

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس:

التوجيه و الإرشاد التربوي

موجهة لطلبة السنة ثانية مسار علوم التربية (ل م د)

السداسي الرابع

إعداد الدكتورة(ة):

سعيدة بن عمارة

السنة الجامعية: 2021-2020

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
I	فهرس المحتويات
V	أهداف مادة مدخل إلى التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي
1	مقدمة
المحاضرة الأولى: التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي: النشأة و المفهوم	
3	1- التطور التاريخي للتوجيه و الإرشاد النفسي.
8	2- مفهوم التوجيه و أهدافه.
11	3- مفهوم الإرشاد النفسي.
11	3-1- الدلالة اللغوية لمصطلح الإرشاد:
11	3-2- الدلالة الاصطلاحية لمصطلح الإرشاد النفسي
15	4- العلاقة بين التوجيه و الإرشاد النفسي
16	5- العلاقة بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي
المحاضرة الثانية: التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي: النشأة و المفهوم (تكملة)	
18	1- علاقة التوجيه و الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى
20	2- الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي
23	3- مفاهيم خاطئة عن التوجيه و الإرشاد النفسي
المحاضرة الثالثة: أسس التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي	
25	1- الأسس العامة.
27	2- الأسس النفسية و التربوية
28	3- الأسس الأخلاقية
29	4- الأسس الاجتماعية
30	5- الأسس العصبية و الفسيولوجية
المحاضرة الرابعة: أهداف و مناهج التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي	
32	1- أهداف التوجيه و الإرشاد النفسي
32	1-1- تحقيق الصحة النفسية
33	1-2- تحقيق الذات

33	1-3- تحقيق التوافق النفسي
34	1-4- تحسين العملية التعليمية
37	2- مناهج التوجيه و الإرشاد النفسي
38	2-1- المنهج الإنمائي
38	2-2- المنهج الوقائي
38	2-3- المنهج العلاجي
المحاضرة الخامسة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: نظرية التحليل النفسي	
39	تمهيد
40	1- المفاهيم الأساسية في النظرية
42	2- أسباب الاضطراب النفسي
42	3- آليات الدفاع
44	4- خطوات العلاج بالتحليل النفسي
46	5- تقييم نظرية التحليل النفسي
المحاضرة السادسة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: النظرية السلوكية	
47	تمهيد
47	1- المفاهيم الأساسية في النظرية
48	2- أسباب الاضطراب النفسي
48	3- أساليب الإرشاد السلوكي
51	4- التطبيقات التربوية للنظرية
51	5- نقد النظرية السلوكية
المحاضرة السابعة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: نظرية الجشطات	
52	تمهيد
53	1- المفاهيم الأساسية للنظرية
55	2- تفسير بيرلز للاضطراب النفسي
55	3- أهداف الإرشاد النفسي الجشطاتي
56	4- أساليب الإرشاد النفسي الجشطاتي
58	5- نقد نظرية الجشطات

المحاضرة الثامنة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: نظرية الذات	
59	تمهيد
60	1- المفاهيم الأساسية في النظرية
61	2- أسباب الاضطراب النفسي
62	3- أسلوب نظرية الذات (الإرشاد المتمركز حول العميل)
63	4- نقد نظرية الذات
المحاضرة التاسعة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: نظرية السمات و العوامل	
64	تمهيد
64	1- المفاهيم الأساسية للنظرية
65	2- خطوات الإرشاد النفسي وفق نظرية السمات و العوامل
67	3- أهم الفنيات المستخدمة في النظرية
67	4- نقد نظرية السمات و العوامل
المحاضرة العاشرة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي	
69	تمهيد
70	1- التصورات والفروض التي تقوم عليها نظرية REBT لإليس
70	2- بعض الأفكار غير العقلانية التي أوردتها إليس.
71	3- النظرة إلى الاضطراب النفسي
72	4- الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد العقلاني الانفعالي
73	5- نقد نظرية REBT
المحاضرة الحادية عشر: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي: الاتجاه المعرفي	
75	تمهيد
75	1- الافتراضات الأساسية في النظرية
76	2- مستويات الأفكار عند بيك
78	3- النظرة للاضطراب النفسي
78	4- الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد المعرفي
79	5- تقييم النظرية
80	- أوجه التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي

المحاضرة الثانية عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته	
83	1- الإرشاد الفردي و تقنياته الأساسية
85	2- الإرشاد الجماعي و تقنياته الأساسية
92	3- الإرشاد المباشر و تقنياته الأساسية
94	4- الإرشاد غير المباشر و تقنياته الأساسية
96	5- الإرشاد باللعب
المحاضرة الثالثة عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته (تكملة)	
98	1- المقابلة
103	2- الملاحظة
105	3- دراسة الحالة
المحاضرة الرابعة عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته (تكملة)	
110	4- مؤتمر الحالة
113	5- الاستبيان
115	6- الاختبارات و المقاييس النفسية
120	خاتمة
122	قائمة المراجع

أهداف مادة التوجيه و الإرشاد التربوي

الأهداف العامة للمادة التعليمية:

أن يكون الطالب في السنة الثانية علوم التربية قادرا على فهم مفهوم التوجيه و الإرشاد، و شرح الأسس العامة التي يقوم عليها، و تبيان أهدافه، و شرح نظرياته، و تحديد التقنيات الأساسية في العملية الإرشادية.

الأهداف الخاصة:

- أن يتعرف الطالب على مفهومي التوجيه و الإرشاد، و يحدد الفرق بينهما، و يشرح العلاقة بين التوجيه و الإرشاد النفسي، و العلاج النفسي، و يستنتج علاقة التوجيه و الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى، و يحدد المفاهيم الخاطئة عن التوجيه و الإرشاد.
- أن يشرح الطالب الأسس العامة للإرشاد النفسي.
- أن يبين الطالب أهداف الإرشاد النفسي.
- أن يشرح الطالب نظريات الإرشاد النفسي.
- أن يحدد الطالب استنادا إلى معلوماته حول الإرشاد النفسي التقنيات الأساسية المستخدمة في هذا المجال.

مقدمة:

إن الحضارة الإنسانية تيار ممتد عبر العصور، وهي بناء متكامل ساهمت فيه كل الشعوب، عن طريق النقل والاقتراض و الابتكار، و المهمة التي تواجه شعوب البلدان النامية هي مهمة متعددة الجوانب، جانبها الأول هو اللحاق بعصر التصنيع، و جانبها الثاني هو الاستعداد لما بعد التصنيع، و أما جانبها الثالث فهو الاختيار ماذا نأخذ و ماذا ندع، و ما هو المهم و ما هو الأهم. و إذا ما كانت المجتمعات في العصر الحاضر في مواجهة لتحديات شتى أهمها التطور التكنولوجي والإنتاج العلمي، فإن ضرورة حسن التصرف في الموارد البشرية و توجيه الكفايات الكامنة لدى أفراد المجتمع إلى المجالات التي يمكن أن يبدعوا فيها لمن الشروط الواجبة لمواجهة تلك التحديات، و لئن صح ذلك على كل مجتمع، فإنه يصبح أكثر إلحاحا إذا ما تعلق الأمر بالمجتمعات النامية التي مازالت تبحث عن مكان لها في إطار عالمي تحكمه المنافسة الشديدة ونزعات هيمنة الأقوياء على من هم دونهم تقدما و إنتاجا (ساسي، 2000: 21).

يهتم علماء التربية في العصر الحديث بكيفية تحقيق متطلبات المجتمع من الكفايات التي يحتاجها لإنجاز مخططاته التنموية من جهة، و من جهة أخرى تلبية حاجات الفرد في التعبير عن وجوده وعن قدرته على التأثير الفاعل في محيطه الاجتماعي، و ذلك من أجل الاستجابة لحاجات الفرد و المجتمع معا.

لذلك فالتوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي يحتل مكانة متميزة في المعرفة الإنسانية والاجتماعية وفي الفعل التربوي خاصة، حيث يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة وقد أخذت مسؤولية الإرشاد و التوجيه للطلاب في الرقي و التطور لتراعي النمو السليم للطلاب، والارتقاء بالأنماط السلوكية و توجيهها بما يتلاءم مع قدراتهم و ميولاتهم، و لما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات و تنمية للقوى البشرية ، فإنه من الطبيعي أن يقوم بهذا العمل من هو قادر على القيام به وفق ما خطط له، و أن يكون على قدر من الكفاءة لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني. الهدف العام من هذا المقياس الموجه لطلبة السنة الثانية مسار علوم التربية (السداسي الرابع)، و تم تقسيم العمل إلى مجموعة من المحاضرات المبسطة و الواضحة لتمكن الطالب من التمكن من أساسيات التوجيه و الإرشاد التربوي، حيث احتوت المحاضرة الأولى و الثانية التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي (النشأة و المفهوم)، و احتوت المحاضرة الثالثة أسس التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي، و تناولت المحاضرة الرابعة على أهداف و مناهج

محاضرات في: التوجيه و الإرشاد التربوي

التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي، بينما احتوت كل من المحاضرات الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة و التاسعة و العاشرة و الحادية عشر أهم النظريات في الإرشاد النفسي، و احتوت المحاضرات الثانية عشر و الثالثة عشر و الرابعة عشر تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته.

المحاضرة الأولى: التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي: النشأة و المفهوم

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الأولى:

- أن يذكر الطالب مراحل تطور التاريخي للتوجيه و الإرشاد بشكل واضح.
- أن يحدد مفهوم التوجيه و أهدافه بدقة.
- أن يحدد مفهوم الإرشاد النفسي بدقة.
- أن يميز بين التوجيه و الإرشاد.
- أن يميز بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي.

1- التطور التاريخي للتوجيه و الإرشاد النفسي:

لقد نشأ الإرشاد النفسي psychological counseling استجابة لحاجة شعر بها المجتمع الأمريكي وذلك في عقدي العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن وذلك للوفاء بحاجة المجتمع الماسة للإرشاد المهني vocational counseling بطريقة علمية منظمة وذلك وفق استعداد الأفراد وقدراتهم ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتمثل حركة القياس النفسي العامل الأساس الثاني في تطور علم النفس الإرشادي حيث أدى دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى إلى تنشيط حركة القياس النفسي وتحديد المعوقين عقليا واستبعادهم، وتحديد المتميزين لتدريبهم، وبعد أن انتهت الحرب ازدحمت الفصول بالتلاميذ مما زاد من تنشيط عملية استخدام المقاييس في المدارس للعمل مع التلاميذ في ضوء استعداداتهم وقدراتهم وميولهم كما تقيسها وثبتها الاختبارات النفسية psychological tests، وفي الأربعينيات من هذا القرن ألف (Rogers, 1942) كتابه الشهير " الإرشاد والعلاج النفسي " وقد شهدت السنوات التي تلت نشر كتاب روجرز هذا اهتماما بأساليب العلاج فاق الاهتمام بأساليب القياس وبالإرشاد كعملية نفسية، وفي عقد الخمسينيات من هذا القرن بدأت مرحلة جديدة للإرشاد وهي ما عرفت بالطور البنائي أو الإنشائي وذلك نتيجة لجهود (بياجيه) في علم نفس النمو developmental psychology، حيث أشار إلى أنها تسير وفق تتابع يتضمن مراحل معينة ومطالب خاصة، وحددت وظيفة الإرشاد النفسي في هذه المرحلة البنائية في معاونة الفرد ومساعدته على بلوغ وتحقيق المطالب الخاصة بكل مرحلة لينتقل بنجاح للمرحلة التالية (أبو عابة وبن طاش نيازي، 2000: 9).

وقد عبر (Super, 1955) عن امتزاج التوجيه المهني والقياس النفسي وعلم النفس العلاجي وهي الأصول الثلاثة للإرشاد مما أدى إلى مولد علم النفس الإرشادي، حيث أشار إلى أن الحركة التي بدأت كتوجيه مهني في الولايات المتحدة الأمريكية، مع اهتمام مواز بقياس الاستعدادات، قد أخذت صفة علاجية، ويضيف إلى أن علم النفس الإرشادي يستخدم اختبارات الاستعداد والمعلومات المهنية، والأنشطة الاستكشافية والمواقف المحددة والمقابلات العلاجية therapeutic interviews (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: 9).

كما أوردت لجنة التعريف في شعبة علم النفس الإرشادي برابطة علم النفس الأمريكية (APA, 1956) الأسس الثلاثة التي قام عليها الإرشاد النفسي وهي: التوجيه المهني vocational guidance وعلم النفس العلاجي psychotherapy وحركة القياس النفسي psychological measurement، كما حددت اللجنة بأن هذا التخصص قد نشأ عن اندماج ثلاث تيارات هي:

- 1- ازدياد نمو النظرة الفردية للذات.

- 2- تحقيق عدد كبير من الأفراد لنوع من الاتساق بينهم وبين البيئة.

- 3- ازدياد التأثير على المجتمع للاعتراف بالفروق الفردية وتشجيع الفرد على تنمية كافة طاقاته (أبو عباة و نيازي، 2000: 9، 10).

ولقد ظهر علماء كثيرون كان لهم دورهم في مجال الإرشاد النفسي والمهني، ولقد ذكرهم صالح (1985) على النحو التالي:

- فرانك بارسونز Frank Parsons : حيث يعتبر مؤسس حركة الإرشاد المهني، وهو صاحب فكرة اختيار المهنة وتطابقها مع صاحبها.

- سيجموند فرويد Sigmund Freud حيث سجلت نظريته في التحليل النفسي ثورة في معالجة الأغراض العاطفية، ومن أعظم الخدمات التي قدمها" فرويد "في تطوير الإرشاد، إدخاله دراسة تاريخ الحالة، أو تاريخ حياة العميل.

- وليمسون Williamson حيث يعتبر من أوائل التربويين الذين وضعوا تصنيفات للمهن، وهذه التصنيفات تقوم على الاستعدادات والقدرات الملائمة للفرد .إن أهم ما قدمه" وليمسون "للإرشاد هو كتابه" كيف ترشد الطلاب "How to counsel"students ، ثم كتابه الثاني بعنوان الإرشاد في سن المراهقة Counseling adolescents لقد كان لعمله هذا التأثير الكبير في توضيح دور الإرشاد في نظرية السمات الشخصية ودراسة وفهم الشخصية، فالعمل حسب رأيه في أمس

الحاجة لمعرفة نفسه، وتبرير أموره، بالإضافة إلى حاجته للمعلومات الحقيقية العلمية التي بواسطتها يستطيع حل المشكلة.

- كارل روجرز Carl Rogers في كتابه "الإرشاد والعلاج النفسي Counseling and psychotherapy ، وكتاب" الإرشاد المتمركز حول العميل Client – centered therapy، وكتابه كيف تصبح شخصًا On becoming a person

- دونالد باترسون Donald Paterson حيث طور التشخيص في حل المشاكل معتمدًا على تبني حالات العميل الاجتماعية، كما استعمل المقاييس في عمله مما جعل تنبؤاته دقيقة، كما استشهد بالإرشاد الفردي ووضع برامج شاملة.

- جلبرت رن Gilbert Wren حيث قدم وسائل وطرق لتحسين الإرشاد .ووضع كتاب" المرشد في عالم متغير Counselor in a changing world حيث أوضح فيه أن العصر الحديث الذي يعيش فيه المرشدون أصبح في تغير مستمر، لذا فمن الواجب على المرشدين أن يفهموا هذا التغير وأساليبه بالإضافة إلى فهم أنفسهم وتأثير هذا التغير عليهم وعلى مهنتهم.

- دونالد سوبر Donald Super حيث استخدم امتحان كفاءة المهنة Vocational Test وبموجب هذا فقد جاء بنظريته المشهورة في اختيار المهنة والتي كان لها الأثر الكبير في الطرق التي كان ينظر إليها المرشدون عند اتخاذهم القرار بشأن المهن.

وهناك مجموعة من المفكرين المعاصرين والذين أدخلوا تحسينات على موضوع الإرشاد، ولقد برز أثر هذه المجموعة في السنوات العشر الأخيرة ومنهم: كارل ثورسن Carl Thoresen وجون كرمبلتز John Krumboltz كلاهما أجرى أبحاثًا على النظرية السلوكية وطريقة تطبيقها، وروبرت كركهوت Robert Carkhutt و تشارلز ترواكس Charles Truax وكلاهما استعمل الإرشاد الجماعي وقد طوروا عدة طرق فنية لمساعدة العميل (الفحل، 2014: 24، 25).

و يمكن إجمالاً القول أن التوجيه و الإرشاد النفسي مر في تطوره بعدة مراحل هي:

➤ **مرحلة التركيز على التوجيه المهني:** تميزت هذه المرحلة بظهور أول حركة للتوجيه المهني

على يد فرانك بارسونز سنة 1909 في أمريكا خلال فترة الكساد الاقتصادي، و التي تتلخص نظريته في الثلاثية التالية، معرفة الذات (قدراتها، إمكاناتها، ميولها، خصائصها النفسية)، ومعرفة عالم الشغل (توصيف الوظيفة، متطلباتها، مؤهلات الوظيفة، شروط وتقديمات الوظيفة، ظروف ممارسة الوظيفة)، و المواءمة بينهما وصولاً إلى اتخاذ قرار الاختيار المهني،

و قد دعا بارسونز في هذه المرحلة إلى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب من خلال استخدام الإرشاد كأسلوب معاون في جمع المعلومات عن الفرد و عن المهنة والتوفيق بينهما، و أدى التركيز على جمع المعلومات إلى استخدام الوسائل والأساليب السيكولوجية من مقابلة واختبارات... الخ، و كان لذلك أثر إيجابي في نشأة الإرشاد النفسي.

➤ **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:** نشأ عن التركيز على التوجيه المهني أن اتجه التفكير إلى توحيد الأطفال في المدارس، و كذلك إلى الطبيعة التربوية لعملية الإرشاد، فقد اتضح لكثير من العاملين في المجالات التطبيقية التربوية أن هناك ثغرة كبيرة تفصل بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة و ما يواجهه في الحياة العملية، و أن هناك ضرورة لسد هذه الثغرة، و من هنا أصبح ينظر إلى التربية على أنها نوع من التوجيه، فالتوجيه التربوي هو توجيه من أجل الحياة، و كان تأثير ذلك على حركة الإرشاد النفسي هو توسيع مجالها وخروجها من مجال التوجيه المهني إلى مجالات أوسع بحيث أصبح الإرشاد يشمل الحياة الكلية للفرد، و دخل الإرشاد النفسي إلى المدارس من أوسع الأبواب، و كان لهذا التطور ميزة التنبيه إلى وجود فروق فردية بين التلاميذ و أن لكل طفل حق في التعليم الذي يتفق وتلك الفردية. عرفت هذه المرحلة نشاط العديد من العلماء نتيجة لظهور عدة مشكلات خاصة في المجال التربوي مثل التخلف الدراسي، الضعف العقلي.... الخ، ففي سنة 1898 عمل جيسي ديفز مرشدا في المدرسة الثانوية الرئيسية في مدينة ديترويت، ثم عمل مديرا لهذه المدرسة و خصص حصصا أسبوعية للتوجيه المهني والأخلاقي، أما في سنة 1905 أنشأ العالم ألفريد بينيه أول اختبار ذكاء في العالم، و أنجزت محاولات لدراسة التخلف الدراسي، الضعف العقلي، و بدأ بعض الجهد في تعليم و توجيه و إرشاد هاتين الفئتين وفي سنة 1941 يعتبر كيلي ترومان أول من وصف التوجيه التربوي في رسالته للدكتوراه بأنه نشاط تربوي يهدف إلى مساعدة التلاميذ على اختبار المقررات الدراسية، و على التكيف مع المشكلات التربوية... الخ.

➤ **مرحلة التركيز على التوافق و الصحة النفسية:** نشأت هذه المرحلة بتأثير عاملين مهمين هما: الانتباه إلى مشكلة الأمراض العقلية و التخلف العقلي من ناحية، و ظهور مدرسة التحليل النفسي و انتشار أفكارها من ناحية أخرى، حيث نجد أن حركة الصحة النفسية بدأت بين جدران مصحات الأمراض العقلية، و اقترنت بالدعوة إلى الوقاية من الأمراض النفسية، ووقع كل ذلك تحت تأثير انتشار أفكار فرويد في نشأة الأمراض النفسية و ابتكاره لطريقة

العلاج بالتحليل النفسي، و تركيزه على العلاقة بين المحلل و المريض باعتبارها الطريق إلى الشفاء، و هذه هي الأساس في عملية الإرشاد النفسي، كما ظهرت أيضا مشكلات سوء التوافق لدى التلاميذ في المدارس، و أصبحت مهمة الإرشاد النفسي هنا هي تعديل سلوك هؤلاء الأولاد و الحفاظ على صحتهم النفسية لأجل تحقيق التوافق لديهم داخل و خارج المدرسة، و كانت ميزة هذا التطور أنه أضاف فكرة أن الإرشاد النفسي يجب أن يساعد الناس على فهم أنفسهم في ضوء علاقاتهم بالعالم الذي يعيشون فيه، و زادت أهمية الإرشاد باعتباره وسيلة فعالة للتدخل في حالات الأفراد الذين تواجههم مشاكل.

➤ **مرحلة الإرشاد النفسي و النمو النفسي:** و قد بدأ هذا الاتجاه في الخمسينيات من القرن العشرين كرد فعل للتركيز على التوافق، حيث بدأ التفكير في وضع الإرشاد النفسي في خدمة مراحل النمو المختلفة، وتتخلص فكرة العلاقة بين الإرشاد النفسي و النمو في أنه توجد خلال مراحل النمو بأوجهها المختلفة (البيولوجية، و الاجتماعية و النفسية) فترات يكون الفرد فيها مستعدا لتعلم مهارات معينة أم محتاجا إلى تعلم تحصيل مهام معينة تقتضيها طبيعة هذه المرحلة، كما تقتضيها درجة النمو أو النضج التي وصل إليها، وبالتالي فإن تحصيل الفرد لتلك المطالب و المهارات و تمكنه منها في أوقاتها المعينة يؤدي إلى نجاح في المراحل التالية و إلى حسن التكيف فيها، في حين أن الفشل في تحقيق مطالب مرحلة ما قد يؤدي إلى الفشل في المراحل التالية و إلى سوء التكيف؛ و عليه فإن وظيفة الإرشاد من أجل النمو هي العمل على تحصيل و تحقيق مطالب و مهارات كل مرحلة، و تسهيل حركة الفرد خلال هذه المسيرة الارتقائية، و بذلك تكون الخدمات الإرشادية ممتدة عبر فترة طويلة من الوقت و تركز على تنمية قدرات الفرد الفطرية للوصول إلى النضج، و ليس استخدامها كأسلوب للتدخل في حالات الأزمات فقط، و من بين النظريات الهامة التي اهتمت بدراسة النمو نجد:

- ✓ نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي.
- ✓ نظرية فرويد في تفسير مراحل النمو النفسي الجنسي.
- ✓ نظرية بياجيه في النمو العقلي المعرفي...

2- مفهوم التوجيه و أهدافه:

2-1- مفهوم التوجيه:

يقصد بالتوجيه مجموع الخدمات التربوية و النفسية و المهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته و قدراته العقلية و الجسمية و ميوله، بأسلوب يشبع حاجاته و يحقق تصوره لذاته، و يضمن التوجيه بهذا المعنى ميادين متعددة كالتعليم و الحياة الأسرية و الشخصية و المهنية، كما يشتمل أيضا على خدمات متعددة كتقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية و التوافق المهني، وقد يكون التوجيه مباشرا أو غير مباشر، فرديا أو جماعيا، و هو عادة يهدف إلى الحاضر و المستقبل مستفيدا من الماضي و خبراته. (عبد الهادي و العزة، 2004: 14).

كما يعرف بأنه عملية منظمة تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته و معرفة قدراته و اكتشاف ميولاته لحل مشكلاته و الوصول به إلى نوع الملاءمة بين تطلعاته ومؤهلته من جهة واحتياجات المجتمع و الفرص التعليمية من جهة أخرى (سليم، net).

ويعرف المعجم الموسوعي للتربية و التكوين التوجيه "بذلك النشاط المتمثل في أن نقود شخصا ما أو أن يقود ذلك الشخص نفسه خاصة في مجالي الدراسة و المهنة" (Danvers, 1994 : p5)، يعكس هذا التعريف التصور المتعارف للتوجيه باعتباره مشتملا على بعدين اثنين على الأقل بعد مدرسي و بعد مهني، يتمثل بعد التوجيه المدرسي في مساعدة الطلاب على اختيار نوع الدراسة و التكيف مع المشكلات المدرسية، أما بعده المهني فيشمل مساعدة العائلة في توجيه الطفل نحو النوع المرغوب من النشاط المهني الذي يتلاءم أكثر من غيره من النشاطات مع قابليته، و مع الوضعية العائلية، و سوق العمل، و مساعدة الأفراد لتعرف قدراتهم و مسؤولياتهم و تنظيم خبرات حياتهم و استخدام هذه المعرفة في تكوين صورة واقعية عن أنفسهم و عن البيئة حولهم بما يساعدهم على التكيف و تحقيق السعادة لهم و لمجتمعهم (الأحمد، 1999: ص2).

و حسب جون كيشار" يأخذ مفهوم التوجيه التربوي ثلاث معان و أبعاد مختلفة، حيث يشير أولا إلى مجموع المساطر و الآليات المؤسسية التي تعمل على توزيع المتدربين على مختلف الشعب و المسالك الدراسية و التكوينية، كما يشير إلى مجموع الأنشطة و السيرورات الفكرية التي يقوم بها شخص ما، و التي تمكنه من اختيار مسار تكويني أو مهني معين، و أخيرا يدل مفهوم التوجيه التربوي على مجموع التدابير و الممارسات التي يقوم بها مختصون من أجل مساعدة الأفراد على التوجيه الذاتي. (سليم، net)

وقد مر مفهوم التوجيه بتطورات عديدة خلال النصف الثاني من القرن العشرين تحت تأثير عوامل تربوية واقتصادية واجتماعية، نذكر من تلك العوامل:

✓ تطور النظريات التربوية وما نتج عن ذلك التطور من إعطاء الفرد أهمية متزايدة باعتباره عنصرا نشطا في تحديد مصيره، كما هو الشأن في فرنسا مثلا، وخاصة منذ صدور القانون التوجيهي لسنة 1989 الذي حدد مفاهيم جديدة مثل "المشروع الشخصي" ومشروع التوجيه المدرسي والمهني" وأقر بأن "يتكفل التلميذ أو الطالب ببناء مشروعه المدرسي أو الجامعي أو المهني وفقا لرغباته وقدراته وذلك لمساعدة أوليائه ومدرسيه وموظفي التوجيه والمهنيين المؤهلين، وبمساهمة الإدارات المعنية والجماعات المحلية والمؤسسات الاقتصادية والجمعيات" وبذلك تحول مفهوم التوجيه إلى مفهوم الإرشاد (سغواني، 1999: 38).

✓ القناعة المتزايدة بمبدأ التربية المستديمة أو التربية مدى الحياة، وقد نتج عن ذلك توجه يعتبر التوجيه كسيرورة مستمرة يجب أن تبدأ مبكرا في المدارس وأن تتواصل على امتداد مسيرة الكهل المهنية، وقد برز هذا التوجه بشكل جلي في أوروبا عموما وفي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وفي بلدان مصنعة أخرى، وهكذا تحول مفهوم التوجيه من طابعه الظرفي المرتبط بنقاط تمفصل معينة إلى مسار تفاعلي بين التلميذ ومحيطه (سغواني، 1999: 48).

✓ التغيرات الحاصلة في مجالي التربية والتكوين المهني وعالم التشغيل، وفي إدارة الموارد البشرية، حسب السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

✓ حركية العمالة والطلاب بين مختلف الأقطار وما يترتب عنها من خدمات جديدة في مجال التوجيه تبعا لهذه النوعية الجديدة من الجمهور المستهدف بتلك الخدمات.

و هو ما جعل ميشال هوتو (Huteau M) يميز بين ثلاث توجهات أساسية للتوجيه:

➤ التوجيه كمزاوجة بين المؤهلات وطبيعة العمل: ويتجلى هذا التصور من خلال استخدام النموذج "تشخيص، تنبؤ" كتطبيق للبيكولوجية العلمية على الطلب الاجتماعي منذ الخمسينات في فرنسا على وجه الخصوص، وتفترض هذه النظرية إمكانية توصيف الأفراد حسب مؤهلاتهم واهتماماتهم والأهداف المحركة لطاقتهم ومن ثم تشخيص تكيف محتمل مع أنماط

التكوين المتوفرة أو مع مواقع العمل الموصوفة حسب تلك المحكات، مما أدى إلى استخدام عديد الروايز والإستبانان فرديا أو جماعيا وبشكل مكثف في أوج بروز هذه النظرية.

➤ **التوجيه كإعلام:** ينطلق هذا التصور من اعتبار الإعلام الجيد حول عالمي التكوين والعمل كافيا لتحقيق التوجيه الذاتي من قبل الفرد كما يشكل خلفية للنقد الموجه لوسائل التوجيه الذاتي من قبل الفرد، كما يشكل خلفية للنقد الموجه لوسائل الإعلام الذي مرده وجود فرص عمل عديدة لا تجد من يتوجه إليها نتيجة لجهل مرشدي التوجيه بها.

➤ **التوجيه كتربية:** وترمي هذه النظرية الحديثة في مجال التوجيه إلى استقلالية أكبر لدى الفرد عن طريق تعليمه منهجية تمكنه من معرفة ذاته وانتقاء المعلومات المناسبة حول مجالات التكوين أو القطاعات المهنية، وتعتبر "التربية من أجل التوجيه" في المرحلة المتوسطة ثم الثانوية محاولة لتطبيق هذه النظرية منذ سنوات قليلة، ويسعى راها إلى تطبيقها على كل الأعمار استجابة للتحويلات المستمرة في عالم العمل (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: 11 نقلا عن BOY، 1999: 256-257).

ولعل هذا مما حدا ببعض المختصين في مجال التوجيه إلى القول: "أن نوجه اليوم هو أن نسهم في نمو الشخص وان نساعد في بناء مشروع يحقق لديه الالتقاء المتناغم مع عالم العمل، وأن نمده بما يمكنه من قراءة السوق وفهمه، وهذا يعني بالخصوص أن نربيه فنجزه بـ/ ونكسبه الكفايات التي تسمح له، في كل مفترقات حياته، بتحليل تلك العناصر المتعلقة بمعرفة الذات وتحيينها، ونقاط القوة والضعف لديه، وإدراك حدوده وتحليل بنية العالم المحيط به وفهمها" (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: 11)

2-2- أهداف التوجيه:

✓ مساعدة الفرد على تعرف مختلف أنواع التعليم والتخصصات الدراسية حتى يتمكن من اختيار ما يناسبه منها من المسارات.

✓ مده بالمعلومات الصحيحة الكافية عن المهن وفرص العمل المتاحة في بيئته وما تتطلبه تلك المهنة من استعدادات ومعارف ومهارات وخبرات واتجاهات وشروط.

✓ ومن تلك الأهداف أيضا ما يتسم بطابع سيكولوجي، ذاتي يتلخص في مساعدة الفرد على اكتشاف استعداداته وتعرف ميوله وقدراته وحاجاته وإمكاناته وظروفه الخاصة وجوانب القوة والضعف لديه، مما يزيد في فهمه لذاته وفي قدرته على تقييمها بأكثر موضوعية وواقعية.

✓ وصول الطالب أو المتدرب إلى اتخاذ القرارات المناسبة ذات الارتباط باختيار عمله المستقبلي ونوع الدراسة وبرامج الإعداد له.

✓ كما لا يخفى أيضا أن لعملية التوجيه بعدا اقتصاديا إذ أن لتلك العملية كلفة، فكلما كان التوجيه ناجحا كانت كلفته منخفضة، وكلما كان فاشلا زادت كلفته بالنسبة إلى الفرد والمجتمع معا، إذ هي على صلة وثيقة بظاهرة الإهدار وبالتصرف في القوى البشرية التي لا يمكن أن يحصل نمو المجتمعات بدونها، فالتوجيه الفاشل يولد لدى الفرد الإحباط والشعور بالمرارة، وبالنسبة إلى المؤسسة أو الهيكل التربوي الذي يتم في إطاره فهو يؤدي إلى إهدارات ضارة، وبصورة أكثر شمولاً يكون مآله اللاشغل، الأمر الذي يحتم على المجتمع استخدام كل السياسات الملطفة للبطالة وذات الكلفة العالية (أبو عباة وبن طاش نيازي، 2000: 12، 13).

3- مفهوم الإرشاد النفسي:

3-1- الدلالة اللغوية لمصطلح الإرشاد:

ورد في لسان العرب لابن منظور الرشد والرشاد: نقيض الغي، رشد الإنسان بالفتح، يرشد رشدا بالضم، ورشد بالكسر، يرشد رشدا ورشادا فهو راشد ورشيد، وهو نقيض الضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق، وفي حديث الرسول عليه الصلاة و السلام " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي" (أبو عباة وبن طاش نيازي، 2000: 12، 13).

3-2- الدلالة الاصطلاحية لمصطلح الإرشاد النفسي:

الإرشاد مصطلح أو كلمة يظهر أن كل شخص يفهمها لكن في الحقيقة لا يوجد شخصان يفهمان هذا المصطلح بنفس المعنى حيث يشير (Tyler, 1969) إلى أن النمو السريع لمهنة الإرشاد أدى إلى غموض وسوء فهم المصطلح (الإرشاد والمقصود به)، وأن جزء من هذا الغموض وسوء الفهم يعود إلى حقيقة أن الإرشاد نشأ ونما من خلال مجموعة مختلفة من العلوم الإنسانية. (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: 12، 13).

فيعرف الإرشاد بأنه "علاقة محددة غاية في التسامح تؤدي بالعمل إلى أن يكتسب فهما لنفسه لدرجة تمكنه من اتخاذ خطوات ايجابية في ضوء توجهه الجديد" (حسن أحمد، 1996: 44 نقلا عن روجرز، 1942: 8)

و في تعريف آخر هو "عملية توجيه و إرشاد الفرد لفهم إمكانياته و قدراته و استعداداته واستخدامها في حل مشكلاته و تحديد أهدافه ووضع خطط حياته المستقبلية ، من خلال فهمه لواقعه و حاضره ومساعدته في تحقيق اكبر قدرا من السعادة و الكفاية من خلال تحقيق ذاته والوصول إلى أقصى درجة من التوافق النفسي والشخصي و الاجتماعي، كما يشير الإرشاد إلى العلاقة المهنية التي يتحمل فيها المرشد مسؤولية المساعدة الايجابية للعميل، من خلال تغيير أنماطه السلوكية السلبية بأنماط سلوكية جديدة أكثر إيجابية، و من خلال فهم و تحليل استعداداته و قدراته و إمكانياته و ميوله و الفرص المتاحة أمامه، و تقوية قدرته على الاختيار واتخاذ القرار، و إعداده لمستقبله بهدف وضعه في المكان المناسب له لتحقيق أهداف سليمة و حياة ناجحة ومواطنة صالحة. (كامل أحمد، 2000: 7).

و عرفه شرتز و ستون على انه "عملية تساعد المسترشد على تعلم ما يحيط به حول نفسه وحول علاقاته الشخصية مع الآخرين من اجل تأكيد ذاته " (ماهر، 1985: 52).

و يعرف عمر ماهر الإرشاد النفسي بأنه عملية تعليمية تساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكلية المشكلة لشخصيته حتى يتمكن من اتخاذ قراراته و حل مشكلاته بموضوعية مجردة ، مما يسهم في نموه و تطوره الاجتماعي و التربوي و المهني و يتم ذلك من خلال علاقة إنسانية بينه وبين المرشد النفسي الذي يتولى دفع العملية الإرشادية نحو تحقيق الغاية منها بخبراته المهنية (ماهر، 1984: 76).

والإرشاد النفسي درجة من درجات العلاج النفسي، وهو جهد في سبيل تعديل السلوك وتقييمه - ولكن يفترض في حالة الإرشاد - أن السلوك لم يصل بعد إلى درجة الاضطراب الانفعالي الحاد أو المرض النفسي الذي يتطلب التعامل مع المعالج النفسي أو التحويل إلى العيادة النفسية، فيسعى المرشد النفسي إلى تعديل اتجاهات العميل ونظرته المحدودة إلى مشكلاته الانفعالية، بينما يسعى المعالج إلى إعادة تنظيم شخصية المريض بصورة كاملة، وهذه العملية نحتاج إلى إعادة تنظيم شخصية المريض بصورة كاملة، وهذه العملية تحتاج إلى جهد أعمق ووقت أطول مما يحدث في عملية الإرشاد التي لا يتوغل فيها المرشد إلى أعماق الشخصية وبالتالي تستغرق عملية الإرشاد وقت أقل، فيهتم الإرشاد النفسي بشخصية الفرد ككل، وفي الوقت نفسه يسعى إلى توجيهه في حل بعض مشكلاته الانفعالية وتخفيفه من الاضطراب النفسي، ويستهدف في النهاية تمكين الفرد من فهم أفضل لنفسه واكتساب وجهات نظر صحيحة نحو الحياة والناس، والوصول إلى

النضج المتكامل لجوانب شخصيته المتعددة، وإطلاق طاقاته حتى يصل إلى أقصى درجة من التوافق. (كامل أحمد، 2000، ص 11، 12)

ويعرف باترسون الإرشاد بما هو ليس من الإرشاد، فيقول :

✓ الإرشاد ليس مجرد توفير المعلومات ولو أن توفير المعلومات قد يكون جزءا من العملية الإرشادية.

✓ وعلى هذا النحو، فإن الإرشاد ليس إسداء النصح وتوجيه العميل إلى ما يجب عليه أن يفعله في موقف ما.

✓ وليس الإرشاد هو التأثير على الاتجاهات أو المعتقدات عن طريق الترغيب أو التوجيه أو الإقناع.

✓ ليس الإرشاد هو التأثير على السلوك عن طريق المعاقبة أو التحذير من إتيان سلوك معين، أو التهديد أو القهر، دون استخدام القوة أو الإكراه.

✓ والإرشاد ليس القيام بالمقابلة، فمع أنه يتضمن القيام بالمقابلة، إلا أنه ليس مرادفا لها. (حسن أحمد، 1996: ص 44 نقلا عن باترسون، 1967: 217 - 227)

إن الإرشاد، أيا كان الاسم الذي يطلق عليه، له هدف رئيسي هو تغيير فكرة الفرد عن نفسه أو عن الآخرين أو عن بيئته المادية. ونتيجة للإرشاد، يتحقق شعور العميل بذاته باعتباره شخصا له خصائصه الفريدة، وهو بذلك يصبح أقدر علي أن يخطو نحى الشعور بالجدارة وبالمسئولية وعلى أن يرى معنى لحياته (حسن أحمد، 1996: ص 46 نقلا عن برنارد و فلمر، 1977: 322).

يمكن ملاحظة أن التعريفات السابقة" تعكس العديد من الفروق الدقيقة التي نشأت وتطورت في العقود السابقة، وهي تصور تلك الحقيقة الواضحة أن الإرشاد ليس من المصطلحات الطيبة التي يمكن أن تعطى تعريفا سهلا، فمن الصعب تعريف الإرشاد بأسلوب مختصر يفي باحتياجات وأولويات كل فرد، وليس أدل على ذلك مما نراه في التعريفات الأكثر حداثة كتعريف دافيز (Davis، 1993، 3) الذي يرى أن للإرشاد معان متعددة وهو يعرف الإرشاد تعريفا شاملا لأي موقف يتضمن اتفاقا متبادلا على أن يتفاعل شخص ما (يحاول تقديم المساعدة) مع شخص آخر (يبحث عن المساعدة)، فلب هذا التعريف هو المساعدة، لكن تتم هذه المساعدة عن طريق الإنصات إلى- والتواصل مع الشخص الباحث عن المساعدة حتى يمكنه أن يقرر هو ما يمكن أن يعمل هو. " (حسن أحمد، 1996: 46، 47)

وبذلك فإن هذا التعريف يقرر حرية الفرد في الاختيار لنفسه، وواجب المرشد أن يسهل على الفرد مهمة اتخاذ القرار والاستكشاف الحذر للموقف المشكل من وجهة نظره هو، أي الفرد الباحث عن المساعدة، فالإرشاد إذن كما يراه دافيز (1993) لا يختص فقط بإيجاد حل لمشكلة ما، لكن له مقصداً آخر هو محاولة مساعدة الناس أن يكتسبوا شعوراً جيداً عن أنفسهم. (حسن أحمد، 1996: ص 46، 47)

أما الرابطة الأمريكية للإرشاد النفسي ACA التي تعتبر الأكثر مرجعية في الموضوع، فقد قدمت في عام 1997 تعريفاً يعكس التوجهات المعاصرة في تطور هذا العلم، حيث تقول: "إن ممارسة الإرشاد المحترف هو تطبيق مبادئ الصحة النفسية، و علم النفس، و النمو الإنساني من خلال استراتيجيات تدخل معرفية، أو عاطفية، أو سلوكية، أو نسقية تركز على العافية Wellness والنمو الشخصي أو نمو المسار المهني، كما تهتم بالحالات المرضية (حجازي، 2002: 2). إننا هنا بصدد تعريف تطبيقي يستند إلى ممارسة مبادئ النمو الإنساني، و يؤكد على الاهتمام بالعافية و قوى النماء في الشخصية، كما تم إدراج قضية نمو المسار المهني باعتباره أحد أبرز مهام المرشد النفسي الذي يساعد على فعالية بناء مشروع الحياة الناجحة عاطفياً و اجتماعياً ومهنياً.

إذا فالإرشاد النفسي عبارة عن " مجموعة الأساليب والخدمات التي تؤدي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من النمو للشخصية ككل"... فالإرشاد النفسي لا يكتفي عادة بالتعامل مع المشكلة التي يطرحها العميل والتي قد تكون واجهة لصراعات عميقة ، وإنما يركز الإرشاد النفسي على الفرد نفسه أكثر من تركيزه على المشكلة المطروحة، ويهتم بتهيئة العميل لحل مشكلته الراهنة، وكذلك لاكتساب القدرة على حل المشكلات الشبيهة في المستقبل (كامل أحمد، 2000: 11).

بناءً على التعاريف السابقة، يمكن القول بأن الإرشاد النفسي عبارة عن: عملية بناءة مخططة ومنظمة، تتم وجهاً لوجه بين المرشد (و هو شخص مؤهل يمتلك المعرفة بالسلوك الإنساني وأساليب التغيير والخبرة والمهارة التي تساعد في أداء عمله بصورة صحيحة) و المسترشد (وهو شخص يحتاج إلى المساعدة)، تتميز بالتفاعل والدينامية بين المرشد و المسترشد، تقوم على التقبل والاحترام والتقدير وحق المسترشد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومراعاة ظروفه وقدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية، بهدف مساعدته في اكتشاف جوانب القوة في شخصيته وبيئته والاستفادة منها

في إنجاز أهداف العملية الإرشادية وإحداث التغيير المطلوب، و إكسابه القدرة على حل المشكلات و التغلب على الصعوبات.

4- العلاقة بين التوجيه و الإرشاد النفسي:

يعبر مصطلحا التوجيه و الإرشاد عن معنى مشترك، فكل منهما يتضمن من حيث المعنى الحرفي: الترشيد والهداية و التوعية و الإصلاح و تقديم الخدمة و المساعدة و تغيير السلوك إلى الأفضل، و كل من التوجيه والإرشاد مترابطان، و هما وجهان لعملة واحدة، و كل يكمل الآخر. وفي نفس الوقت يوجد فروق بين مصطلح التوجيه و مصطلح الإرشاد، و فيما يلي أهم هذه الفروق (زهران، 1980: 11)

جدول (1) يوضح الفرق بين التوجيه النفسي و الإرشاد النفسي

الإرشاد النفسي	التوجيه النفسي
هو العملية الرئيسية من خدمات التوجيه النفسي، أي أنه لا يتضمن التوجيه.	مجموعة من الخدمات النفسية أهمها عملية الإرشاد النفسي، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد
هو عملية، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عمليا و تطبيقيا و يمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه. مثل الإرشاد إلى العلاج النفسي. الإرشاد إلى التدريس.	هو ميدان يتضمن الأسس العامة و النظريات الهامة و البرامج و إعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد. التوجيه إلى الصحة النفسية... التوجيه إلى التربية..
يشير إليه البعض على أنه عملية الإرشاد الفردي التي تتضمن علاقة إرشادية وجها لوجه.	يشير إليه البعض على أنه التوجيه الجماعي، أي أنه لا يقتصر على فرد ولا على فصل و لا على مدرسة مثلا، بل قد يشمل المجتمع كله.
يلي التوجيه و يعتبر الواجهة الختامية لبرنامج التوجيه	يسبق عملية الإرشاد و يمهد لها

المصدر: زهران، 1980: 11.

5- العلاقة بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي:

يتفق كثير من الباحثين في الوقت الحاضر على أن الإرشاد، والعلاج النفسي إنما هما وجهان لعملة واحدة، وأن أوجه التشابه بينهما أكبر من أوجه الاختلاف، كما أن الاختلاف هو اختلاف في الدرجة، وليس اختلافا في النوع، وفي رأي جوستاد "Gustand 1953" أن كلا من الإرشاد، والعلاج النفسي يتجهان نفس الوجهة في الأداء، ولكنهما يختلفان في النقاط التي يركزان عليها... ويرى Super "1955" أن الإرشاد يهتم بشكل أكبر بالجوانب الصحية للسلوك، في حين يهتم العلاج النفسي بالجانب المرضي للسلوك، ويركز الجانب الصحي على دراسة المشكلات التي تقابل الأشخاص العاديين، ومحاولة الوقاية من المشكلات الانفعالية الشديدة، في حين أن المعالجين نجدهم بشكل أكبر في المستشفيات والعيادات حيث تعالج الاضطرابات الشديدة للسلوك (الشناوي، 1996: 16، 17).

الإرشاد يهتم بشكل أكبر بالجوانب الصحية للسلوك (أي دراسة المشكلات التي تقابل الأشخاص العاديين، ومحاولة الوقاية من المشكلات الانفعالية الشديدة) في حين يهتم العلاج النفسي بالجانب المرضي للسلوك (أي تعالج الاضطرابات الشديدة للسلوك)

و رغم وجود عناصر اتفاق كثيرة بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي فإن البعض يحاولون تحديد الحدود الفاصلة أو المميّزة بين الميدانين على وجه التقريب، مع اعترافهم بصعوبة هذا لأنهم لا يعرفون بالضبط أين ينتهي هذا و أين يبدأ ذلك... و مع ذلك فإن الفرق بين الإرشاد النفسي والعلاج النفسي فرق في الدرجة و ليس في النوع، وفرق في العميل و ليس في العملية، و معنى هذا أن عملية الإرشاد النفسي وعملية العلاج النفسي خطواتهما واحدة مع فرق في درجة التركيز والعمل، و أن هناك فرقا في العميل، فالعميل في الإرشاد النفسي أكثر استبصارا و يتحمل قدرا أكبر من المسؤولية و النشاط في العملية أكثر من المريض في العلاج النفسي، هذه الفروق البسيطة تتعكس في بعض الاختلافات البسيطة في التخصص و الممارسة (زهرا، 1980: 22، 23)، و الجدول التالي يوضح أهم الفروقات:

جدول (2) يوضح الفرق بين الإرشاد النفسي و العلاج النفسي

العلاج النفسي	الإرشاد النفسي	
علاجي - يهدف إلى مساعدة المسترشد في التغلب على المشكلات الموجودة مثل	نمائي - و يعزز مهارات المواجهة لتسهيل النمو و منع المشكلات.	التركيز

القلق و الاكتئاب		
مشكلات المسترشد معقدة، و ربما تحتاج إلى إجراءات التشخيص الرسمي لتحديد ما إذا كان هناك اضطراب عقلي أم لا.	يميل المسترشد إلى أن يكون لديه مشكلات في المعيشة مثل الصعوبة في العلاقات، أو الحاجة للمساعدة في مشكلات معينة، مثل اختيار الحياة العملية.	مشكلات المسترشد
التركيز منصب على الأهداف قصيرة المدى و على الأهداف طويلة المدى، قد تنطوي الأهداف طويلة المدى على عمليات مثل مساعدة المسترشد في التغلب على اضطراب معين.	التركيز منصب على الأهداف قصيرة المدى (حل المشكلات)	الأهداف
مداخل العلاج النفسي معقدة، كما أنها تستخدم استراتيجيات ترتبط بالعمليات الشعورية و العمليات اللاشعورية.	من الممكن أن يشتمل البرنامج العلاجي على مداخل وقائية، و العديد من استراتيجيات الإرشاد النفسي للمساعدة في حل مشكلات المسترشد.	مداخل العلاج

المصدر: ميكايل س نيستيل (MICHAEL S. NYSTUL)، 2015، ص 31

المحاضرة الثانية: التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي: النشأة و المفهوم (تكملة)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الثانية:

- أن يذكر الطالب علاقة الإرشاد ببعض العلوم بشكل واضح.
- أن يبين الطالب التغيرات التي استدعت الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي بشكل واضح.
- أن يستنتج الطالب بناءا على المعلومات السابقة المفاهيم الخاطئة عن التوجيه و الإرشاد النفسي بدقة.

1- علاقة التوجيه و الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى:

لا يوجد علم واحد مستقل تماما عن غيره من العلوم، إذ أن كل العلوم تتصل بعضها ببعض، أخذاً و عطاء و رغم هذا يبقى لكل منها كيانه المتميز، و فيما يلي توضيح لعلاقة التوجيه و الإرشاد ببعض العلوم.

1-1- التوجيه و الإرشاد النفسي و التربية: التوجيه جزء من نظام التربية، و من هنا كان تماثل الأهداف الرئيسية لكل من التوجيه و التربية، إذ هي إعداد المواطنين الصالحين الذين يقومون بدور فعال في المجتمع، و هذا التشابه يؤكد التقرير الصادر بإشراف إدارة التربية بولاية كاليفورنيا الذي يقول " إن ما يكتسبه الأطفال من نظرة للمستقبل، و تبصر، و اتجاهات، و تدوق، و سلوك، و كذلك السهولة التي يستطيعون بها القيام بمختلف أنواع الأعمال، مما يجعل منهم أعضاء عاملين في المجتمع ككل، يتوقف على التوجيه الذي يقدم إليهم.

1-2- علاقته بعلم النفس: إن علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك في سوائه و انحرافه، و هو من أهم المواد التي يدرسها المرشد أثناء إعداده المهني، كما يعد التوجيه و الإرشاد فرعا من فروع علم النفس التطبيقي، يعتمد في وسائله و في عملية الإرشاد على علم النفس، حيث يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الشخص السوي و المريض نفسيا، و في معرفة الدرجات المتقدمة أو المتطورة من الاضطراب النفسي مثل العصاب و الذهان... كما يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس النمو في معرفة مطالب النمو و معاييرها التي يرجع إليها في تقييم نمو الفرد (هل هو عادي أو متقدم أو متأخر)... كما يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس الاجتماعي الذي يدرس السلوك الاجتماعي كاستجابات لمثيرات اجتماعية، فالمرشد يتعامل مع الأفراد و الجماعات في الإرشاد الفردي و الجماعي، و يستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس

التربوي الذي يهتم بالتعلم و اكتساب السلوك و العادات وإطفائها، و أهمية التعزيز و التعميم وغير ذلك من قوانين التعلم... و فوق هذا كله فإن عملية الإرشاد هي في جوهرها عملية تعلم و تعليم، ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس الصناعي الذي يطبق المبادئ العامة في علم النفس على المشكلات العملية في الصناعة و الإنتاج والتدريب، و يفيد من ذلك المرشد في المجال المهني. (زهرا، 1980: 15)

1-3- علاقته بعلم نفس الشخصية:

من الفروع الهامة والتي تحتل مكانا عاليا بين فروع علم النفس، موضوع الشخصية وهذا الموضوع هو نتاج طبيعي لفرعين هامين من فروع علم النفس هما : علم النفس التجريبي، علم النفس الإكلينيكي، وقد استمد الكثير من طبيعته من هذين الفرعين حتى استقل شيئا فشيئا وأصبح فرعا هاما من فروع علم النفس، ومع ذلك فهو وثيق الصلة أيضا بغيره من فروع علم النفس وخاصة التوجيه و الإرشاد النفسي، ويشترك الإرشاد النفسي مع علم نفس الشخصية في الاهتمام بدراسة شخصية الفرد والمجال البيئي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، كما أن جميع موضوعات علم نفس الشخصية لابد أن يحيط بها المرشد النفسي... ويشترك علم نفس الشخصية مع الإرشاد النفسي في أن أصبح علم نفس الشخصية على وعي ومعرفة بوجود مشكلات كثيرة هامة تتصل بالشخصية السوية، أغفلها عالم النفس المرضى الذي ركز اهتمامه على الحالات المرضية وحدها. (كامل أحمد، 2000: 35).

1-4- علاقته بعلم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية: يهتم علم الاجتماع بدراسة الفرد والجماعة، و هو علم أساسي في إعداد المرشد، و الصلة وثيقة بين التوجيه و الإرشاد و بين علم الاجتماع نظرا لاهتمام كل منهما بالسلوك الاجتماعي، و القيم و النمو الاجتماعي والمعايير و التنشئة والخبرات الاجتماعية... ويشترك الإرشاد النفسي و الخدمة الاجتماعية في أن كلا منهما خدمة ميدانية في مجال المشكلات الإنسانية. (زهرا، 1980: 16)

1-5- علاقته بالطب: يتضمن الإرشاد النفسي عملية علاجية، و يرتبط العلاج عند الناس بالطب، والإرشاد النفسي مليء بالمصطلحات المشبعة بالمعنى الطبي مثل التشخيص والمآل والعلاج... وهناك قدر كبير من المعلومات من علم الطب لا بد أن يحيط بها المرشد و المعالج النفسي، حيث تعينه في الدراسة، و ذلك لوجود مساحة مشتركة بين علم النفس و الطب في مجال

الطب النفسي و الأمراض النفسية الجسمية حيث نجد أن الانفعالات و الضغوط النفسية لها رد فعل جسمي و فسيولوجي له أعراض و أمراض معروفة. (زهران، 1980: 17)

1-6- علاقته بعلم الاقتصاد: من أهم مجالات الإرشاد النفسي الإرشاد المهني حيث يهتم المرشد بمساعدة العميل في عالم المهنة و الاقتصاد تعريفا و اختيارا و دخولا و توافقا، و من ثم فهو يهتم بدراسة فرص العمل والتغيرات التي تطرأ على المهن مع التقدم و النمو العلمي والتكنولوجي الحديث في عالم الاقتصاد و العمل، ومن الناحية الاقتصادية البحتة فإن الإرشاد النفسي يرتبط بالاقتصاد كضرورة ملحة حتى لا تحدث خسارة قومية في القوى البشرية التي تستمر أثناء عملية التربية و التعليم، و حتى يعمل حساب ما سيحدث في المستقبل من أن للفرد الواحد سيعمل في عدة مهن مختلفة، و ربما يعمل الأفراد في مهن جديدة غير تلك التي أُعدوا لها نظرا لسرعة التطور التكنولوجي و التغير الاجتماعي. (زهران، 1980: 18)

1-7- علاقته بالدين: من أهم طرق الإرشاد النفسي الإرشاد الديني، الذي يُدخل في ديناميات عملية الإرشاد، لان التدين و العقيدة السليمة تعتبر أساسا متينا للسلوك السوي و التوافق والصحة النفسية... ولا بد أن يحيط المرشد علما بمفاهيم دينية أساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله، و أسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب و الضلال و ضعف الضمير، و أعراض الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الانحراف و الشعور بالإثم، والخوف و القلق و الاكتئاب، والوقاية الدينية من الاضطراب النفسي مثل الإيمان و السلوك الديني والسلوك الأخلاقي، وخطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف و التوبة و الاستبصار و التعلم والدعاء و ابتغاء رحمة الله والاستغفار و ذكر الله و الصبر و التوكل على الله (زهران، 1980: 19).

2- الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي:

يشهد العصر الحالي و الذي يسميه البعض عصر المعلومات و التكنولوجيا تغيرات سريعة ومتلاحقة، شملت مختلف جوانب حياة الفرد أسريا و تربويا و اجتماعيا و مهنيا...استوجب ضرورة الحاجة إلى التوجيه و الإرشاد النفسي و استخدامه في كل مؤسسات التربية من الأسرة إلى المجتمع عامة، و تعد الحاجة التوجيه و الإرشاد النفسي وليدة الأسباب التالية: (البلوي، 2014:

(20 - 23)

2-1- تغير مطالب الفرد في كل مرحلة من مراحل العمر المتعددة:

يمر الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه بفترة انتقالية حرجة، مثل الانتقال من المنزل إلى المدرسة، ومن مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، ثم الانتقال إلى مرحلة الرشد، ثم إلى مرحلة الشيخوخة، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى وقفة إرشادية نفسية؛ ليستطيع الفرد أن يبدأ كل مرحلة بنجاح، إذ تتطلب كل منها مهارات معرفية واجتماعية، وتحتاج إلى تزويد الفرد بالمعلومات وتهيئته للتكيف مع المرحلة التي تليها، وما تنطوي عليه من مطالب دون أن يختل تكيفه الشخصي والاجتماعي.

2-2- التغيرات الأسرية:

يعد هذا العامل من العوامل المهمة التي تستدعي حاجة الفرد للإرشاد ، نظرا لتطور هذا العامل مقارنة مع ما كان عليه في السابق، فلقد ظهرت تغيرات في الأسر من حيث تكوينها ووظائفها وواجباتها... ويمكن القول أن أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة هي: التحول من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية، وضعف العلاقات بين أفرادها، وازدياد المشكلات الأسرية، مثل: الطلاق، وتعدد الزوجات، وخروج المرأة للعمل، وتأخير الزواج، والجنوسة، وحالات الأب أو الأم الأرملة مبكرا، وأزمة السكن، وتنظيم الأسرة وغيرها من المشاكل المتعلقة بالأسرة.

2-3- التغير في المجال الاجتماعي:

إن هذه المظاهر والتغيرات تزيد من مستوى القلق والضغوط لدى الفرد، وبالتالي دعت الحاجة إلى وجود الإرشاد النفسي لحل مثل هذه المشكلات، وتشمل هذا التغيرات جميع جوانب الحياة الاجتماعية، والشخصية والأسرية للفرد، ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

✓ تغير بعض مظاهر السلوك، إذ أصبح ما هو مقبول في السابق مرفوضا حاليا، وما هو مرفوض سابقا مقبولا حاليا.

✓ بروز مظاهر الصراع بين الأجيال، إذ أصبحت تبدو أكثر وضوحا، وازدياد سعة الفجوة بين القيم والفروق الثقافية والفكرية، وتغير بعض أنماط السلوك مما أدى إلى وجود صراع بين الأجيال.

✓ التوسع في تعليم المرأة إلى جانب الرجل في التعليم الجامعي، ومناقستها له في العمل.

✓ ارتفاع مستوى طموح الفرد، فأصبح يريد مواكبة العصر في كل شيء؛ مما أدى إلى زيادة الضغوط النفسية، والهموم على الأفراد.

2-4- التقدم في مجال التعليم و زيادة الإقبال عليه:

لقد تطور التعليم تطورا ملحوظا ، وتعددت أساليبه وطرائقه ومناهجه ، ففي السابق كان التعليم يعتمد على التلقين والاستماع، وكانت المراجع محدودة، وقليلة مقارنة بما نشهده في هذا العصر من تقدم وتطور، إذ أصبح التعليم يواكب عصرنا هذا في شتى مجالاته، وفيما يلي أهم مظاهر هذا التطور:

✓ ظهور تخصصات جديدة مثل تكنولوجيا التعليم، واكتشاف أساليب جديدة تعتمد على الآلة كالتعليم المبرمج والتعليم عن بعد، وظهور تكنولوجيا حديثة تسهل عملية التعليم، وتوفير الوقت والجهد.

✓ تعدد المصادر والمراجع العلمية وتوافرها أدى إلى التطور في عملية التعليم.

✓ زيادة الإقبال على العلم من قبل الجنسين الذكور والإناث، والمنافسة في الالتحاق بالتعليم الجامعي.

✓ زيادة التعاون بين البيت والمدرسة في العملية التربوية.

✓ زيادة الاهتمام بالنواحي التربوية والنفسية، ودخول خدمات الإرشاد النفسي والأكاديمي إلى المدارس والجامعات.

2-5- التقدم التكنولوجي و العلمي:

يشهد عصرنا الحديث تقدما معرفيا هائلا، إذ تظهر في كل يوم حقائق وظواهر جديدة، والتطور الصناعي والتقدم في مجال التكنولوجيا يسير بسرعة هائلة، وتصنع آلات وماكينات متطورة في عالم الصناعة ، ويشهد أيضا ثورة في عالم الاتصالات ، وتطورا في صناعة الأسلحة البيولوجية والنووية ، وكل هذه الأمور تحتاج من الفرد أن يواكب هذا التغير ويتكيف معه، الأمر الذي يجعله بحاجة ماسة للإرشاد النفسي حتى يستطيع أن يتوافق مع هذا التقدم والتغير، لكي يحقق الصحة النفسية .

2-6- التغير في مجال العمل و الإنتاج:

تركزت التغيرات في مجال العمل أثارا واضحة في طبيعة العمل والعمال، إذ نشأت مهن جديدة، وانقرضت مهن كانت موجودة، ومن أهم التغيرات التي طرأت في مجال العمل ما يلي:

✓ ظهور أنواع جديدة من العمل والمهن، الأمر الذي يتطلب التخصص في مجال العمل.

- ✓ تطور الآلات التي أصبحت تقوم بالعمل بسرعة فائقة وبدقة متناهية الأمر الذي ييسر (سهل) الاستغناء عن أعداد غير قليلة من العمال.
- ✓ أصبحت هناك زيادة في أوقات الفراغ لدى العمال نتيجة وجود واختراع آلات وماكينات تحل محل الإنسان، الأمر الذي يجعل العمال يشعرون بالقلق والخوف من فقدان العمل، مما يؤكد أهمية الإرشاد النفسي لهم.

2- مفاهيم خاطئة عن التوجيه و الإرشاد النفسي:

جدول (3) يوضح المفاهيم الخاطئة و المفاهيم الصحيحة عن الإرشاد النفسي

المفاهيم الخاطئة	المفاهيم الصحيحة
التوجيه و الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى المرضى و أصحاب المشكلات فحسب.	التوجيه و الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم إلى العاديين و إلى أقرب المرضى إلى الصحة و أقرب المنحرفين إلى السواء.
الإرشاد النفسي مرادف للعلاج النفسي.	الإرشاد النفسي ليس مرادفا للعلاج النفسي، و لكن يشترك معه في كثير من العناصر، و الفرق بينهما فرق في الدرجة و ليس في النوع، و فرق في العميل و ليس في العملية.
التوجيه و الإرشاد النفسي يقتصر على الحياة الانفعالية للعميل فحسب.	التوجيه و الإرشاد النفسي ليس قاصرا على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، و لكن يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسميا و عقليا و اجتماعيا و انفعاليا.
التوجيه و الإرشاد النفسي يقتصر على المشكلات الشخصية للعميل فحسب.	التوجيه و الإرشاد النفسي ليس قاصرا على المشكلات الشخصية للعميل فحسب، و لكن يمتد ليتناول جميع مجالات حياته ككل شخصيا و تربويا و مهنيا و أسريا و زواجيا.
الإرشاد النفسي خدمة يعملها المرشد و يقدمها للعميل.	الإرشاد النفسي عملية يشجع فيها المرشد عميله و يوقظ عنده الدافع و القدرة على أن يعمل شيئا لنفسه بنفسه.
الإرشاد النفسي يتضمن تقديم نصائح و خطط جاهزة للعميل.	الإرشاد النفسي يتضمن مساعدة الفرد في أن يفهم نفسه و يحقق ذاته في ضوء فرص الحياة الواقعية المتاحة أمامه.
الإرشاد النفسي خدمات يقدمها	الإرشاد النفسي خدمات يقدمها فريق من الأخصائيين، و

أخصائي واحد وعملية يقوم بها أخصائي واحد.	عملية يقوم بها فريق من هؤلاء الأخصائيين مثل المرشد النفسي و المعالج النفسي و المدرس المرشد و الأخصائي الاجتماعي و غيرهم.
الإرشاد النفسي خدمات تُصاف إلى نشاط المؤسسة التي يُقدّم فيها (مثل المدرسة).	الإرشاد النفسي يجب أن يكون جزء لا يتجزأ من البرنامج العام للمؤسسة التي يُقدّم فيها (مثل المدرسة).
الإرشاد النفسي خدمات أو عملية لا بد أن تتم في مركز إرشاد أو في عيادة نفسية.	الإرشاد النفسي خدمات أو عملية تقدم في أي مكان مناسب و يضمن نجاحها سواء كان مركز إرشاد أو عيادة نفسية أو مدرسة...الخ.
الإرشاد النفسي يمكن أن يقوم به شبه الأخصائيين.	الإرشاد النفسي تخصص لا بد أن يقوم به المؤهلون علمياً و عملياً.

المصدر: زهران، 1980: 23.

المحاضرة الثالثة: أسس التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الثالثة:

- أن يلخص الطالب الأسس العامة، و الأسس النفسية، و الأسس الأخلاقية، و الأسس الاجتماعية، و الأسس العصبية و الفيزيولوجية للإرشاد النفسي بشكل واضح.

تمهيد: يشير كل من (زهران، 1980: 53، عبد الهادي و العزة، 2004: 25، الزعبي، 2015: 39، ملحم، 2015: 71) أن الإرشاد النفسي يستند على مجموعة من الأسس والمبادئ تمثل في مجموعها فلسفة الإرشاد التي يجب على المشتغلين في هذا المجال فهمها وإدراكها و معرفة كيفية تطبيقها و الاستفادة منها و هي:

1- الأسس العامة:

➤ **الثبات النسبي للسلوك و إمكان التنبؤ به:** السلوك هو النشاط الحيوي الهادف جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو انفعالياً الذي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، ويُعدُّ السلوك الإنساني في كليته مكتسب من البيئة المحيطة بالفرد، ويكون للتربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية دور مهم في تشكيله وتطوره. كما يكتسب السلوك الإنساني صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل، وكون السلوك الإنساني ثابتاً نسبياً فإنه يمكن التنبؤ به في المستقبل عند الأشخاص العاديين، وفي المواقف والظروف العادية، ويسعى المرشد إلى تعديل سلوك مرضاه بعد أن يكون درس أوضاعهم واستنتج أسلوب حياتهم ومشكلاتهم وأحاط بمعايير النمو الشخصية العادية لديهم.

➤ **مرونة السلوك الإنساني:** بالرغم من أن السلوك الإنساني ثابت نسبياً، إلا أنه قابل للتعديل والتغيير عن طريق التعلم والتعليم، لأن التعلم ليس إلا عملية تعديل في السلوك، والمرونة لا تقتصر على السلوك الظاهر الذي تمكن ملاحظته فحسب، بل يتعدى ذلك ليشتمل التنظيم الأساسي لشخصية الفرد ومفهوم الذات، مما يؤثر على سلوكه.

➤ **السلوك الإنساني فردي - جماعي:** يعد الإنسان كائن متفرد له خصائصه الشخصية التي تميزه، وله سلوكه المتميز الذي يرتبط بهذه الشخصية، ولكنه في الوقت نفسه كائن اجتماعي، يتأثر سلوكه بتفاعله مع الجماعة المرجعية التي يرتبط بها، ولذلك فكل فرد يعد شخصاً متميزاً

عن الآخرين حتى مع أخيه، ولكن يبدو فيه تأثير الجماعة واضحاً، كما أن سلوكه وهو مع الجماعة تبدو فيه آثار شخصيته الفردية.

➤ **استعداد الفرد للتوجيه و الإرشاد:** إن لدى كل واحد منا استعداد للتوجيه والإرشاد استناداً إلى وجود حاجة أساسية لدينا وهي حاجتنا للتوجيه والإرشاد من مواجهة المشكلات التي نواجهها، إذ أن الإنسان العادي تكون لديه القدرة على الاستبصار بحالته، مما يشعره بالرغبة في التغيير فيقبل على الإرشاد بنفسه وبدون تأفف، ويثق في عملية الإرشاد ويتوقع الاستفادة منها، وهذا ما يعود عليه بالفائدة الكبيرة، ويحقق الهدف من عملية الإرشاد، وهذا دليل على أن لدى الإنسان استعداد قوي لتغيير السلوك غير الصحيح واستبداله بسلوك أفضل.

➤ **حق الفرد في التوجيه و الإرشاد:** يعتبر الإرشاد حاجة نفسية هامة لدى الفرد، ومن مطالب النمو السوي للأشخاص إشباع حاجاتهم هذه، من كل مستويات الأفراد العاديين، وغير العاديين الذين يواجهون مشكلات محددة، والمتفوقون في حياتهم أيضاً.

➤ **حق الفرد في تقرير مصيره:** من المبادئ الأساسية للتوجيه والإرشاد النفسي، الاعتراف بحرية المسترشد وحقه في تقرير مصيره بنفسه، فالشخص الحر هو الذي يتمكن من معرفة ذاته وينميها، ويسعى لحل مشكلاته حين يواجهها، ويسعى لتحقيق مزيد من الحرية في إطار من المسؤولية في ضوء خبرات الماضي وظروف الحاضر وتطلعات المستقبل، وأن من أهم مظاهر الحرية هي حرية الاختيار وحرية اتخاذ القرار وحرية تقرير المصير، فالإرشاد النفسي ليس إجباراً وإنما يقدم اختياراً، فهو عملية تعاونية تهدف إلى مساعدة المسترشد في المشكلة التي يعاني منها، واقتراح الحلول واتخاذ القرار المناسب بشأن حياته، وليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه.

➤ **تقبل المسترشد:** إن أحد مبادئ الإرشاد الرئيسية قائمة على تقبل المرشد للمسترشد كما هو وبدون شروط، والمرشد لا يحقق مع المسترشد ولا يصدر أحكاماً فيما يتصل بسلوك عملائه، بل عليه أن يكون صبوراً واسع الصدر يشعرهم بالطمأنينة والتفهم، مع ملاحظة أنه وإن كان يتقبل المسترشد كما هو، فإنه يسعى إلى تعديل سلوكه المرضي للاتجاه الصحيح والمرغوب فيه.

➤ **استمرار عملية الإرشاد:** عملية الإرشاد مستمرة طوال حياة الفرد، وهي غير محددة بمراحل، وإنما تبدأ في الأسرة قبل دخول الطفل مدرسته. وتستمر على مقاعد المدرسة وفي الجامعة

والعمل، فهي مستمرة متتابعة من الطفولة إلى الكهولة، ولهذا فإن العملية الإرشادية تسعى لتقديم خدمات وقائية وعلاجية من جهة وخدمات نمائية من جهة أخرى.

2- الأسس النفسية و التربوية:

تستند عملية الإرشاد النفسي على مجموعة من المبادئ والمسلمات النفسية المشتقة من دراسة الطبيعة البشرية المتمثلة فيما يلي:

➤ **الفروق الفردية:** يختلف الأفراد كماً وكيفاً في جوانب الشخصية جميعها (الجسمية،العقلية، الانفعالية والاجتماعية)، فلكل فرد شخصيته المستقلة التي يتفرد بها عن الآخرين نتيجة العوامل الوراثية والعوامل البيئية بالرغم من وجود اتفاق نسبي بين الأفراد في كثير من الأمور نتيجة الخبرات المشتركة بين هؤلاء الأفراد، ولذلك لا بد من مراعاة مبدأ الفروق الفردية أثناء ممارسة الإرشاد، مما يتطلب تنويع طرائقه وأساليبه وبرامجه الإرشادية حتى تتلاءم مع تلك الفروق، إذ إن المشكلة الواحدة التي يعاني منها عدد من الأشخاص تكون لها أسباب مختلفة، وأن طرائق علاجها تختلف من شخص إلى آخر، وهذا يعود إلى طبيعة الفروق الفردية القائمة بينهم، وعلى المرشد النفسي أن يدرك أن ما يعد مشكلة بالنسبة لشخص ما، قد لا يعد كذلك عند شخص آخر.

➤ **الفروق بين الجنسين:** إن عملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين، فقد خلق الله الإنسان، وجعل منه الذكر والأنثى، وأوجد فروقاً بين الجنسين لقوله تعالى " وليس الذكر كالأنثى" (سورة آل عمران، 36)، وتتجلى الفروق بين الذكر والأنثى في الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية وكذلك في الميول والاهتمامات. و من المعروف في عالم المهن أن هناك مهناً تكاد ترتبط بالجنس، أي أنه توجد مهن خاصة بالنساء (كالتدريس، التمريض، الخدمة الاجتماعية...الخ)، و مهن خاصة بالرجال (كالقوات المسلحة، الصناعات الثقيلة، الأعمال الميكانيكية...الخ). و إلى جانب الفروق بين الجنسين حيويًا هناك فروق نفسية، فالذكورة النفسية و الأنوثة النفسية تتحدد في ضوء ما إذا كان سلوك الفرد أكثر ميلاً نحو السلوك الذكري، أو نحو السلوك الأنثوي بصرف النظر عن جنسه حيويًا، و في الإرشاد النفسي نجد أن بعد الذكورة / الأنوثة masculinity / femininity أمر مهم لأنه لا يمكن القول أن عملية الإرشاد تكون واحدة وينطبق فيها على الإناث ما ينطبق على الذكور، و تبرز أهمية

الفروق بين الجنسين في كل مجالات الإرشاد وخاصة الإرشاد المهني و الإرشاد الأسري والإرشاد الزواجي.

➤ **مطالب النمو:** تؤثر جوانب الشخصية المختلفة بعضها على البعض الآخر، لذلك كان لا بد من مراعاة نمو الشخصية الإنسانية مراعاة تامة حيث أن جوانب الشخصية المختلفة تؤثر على بعضها، حيث أن في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة للفرد تنشأ لديه الكثير من الحاجات التي تتطلب الإشباع، ولا بد من مراعاة إشباعها، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى النضج عنده والأصول الثقافية والقيم الاجتماعية التي نشأ فيها وترعرع، فتحقيق مطالب النمو تؤدي إلى سعادة الفرد و تسهيل تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة و في المراحل التالية.

3- الأسس الأخلاقية:

على الفرد الذي يقوم بمهمة الإرشاد أن يتمتع بأخلاقيات الإرشاد النفسي، ولذلك عليه الالتزام ببعض المبادئ الأخلاقية لمهنة الإرشاد النفسي، وقد قدمت جمعية علم النفس الأمريكية (APA) American Psychological Association، وكذلك رابطة المرشدين النفسيين الأمريكية مجموعة من الأسس والمبادئ الأخلاقية التي يجب الالتزام بها أثناء ممارسة عملية الإرشاد النفسي، ومن أهم هذه الأسس:

➤ **كفاية المرشد العلمية والمهنية:** الإرشاد النفسي خدمات متخصصة، لذا كان لزاماً على المرشد النفسي أن يكون مؤهلاً تأهيلاً علمياً وعملياً بالشكل الكافي، و أن يكون دائم الحرص على التزود بالمعلومات الأكاديمية و على دراية بالدراسات و البحوث في ميدان التوجيه والإرشاد.

➤ **الترخيص:** يعد الترخيص شرطاً أساسياً لممارسة مهنة الإرشاد النفسي في كثير من الدول من أجل السماح للمرشد النفسي بممارسة مهنة الإرشاد، و هو إثبات أن من يمارس هذه المهنة هو مؤهل علمياً وعملياً، ويجوز له ممارسة هذا العمل، و يُمنح من قبل الجهات العلمية الرسمية، لأن المرشد النفسي غير المؤهل والذي لا يحمل الترخيص قد يسبب للمسترشدين مشكلات وتدهوراً في بعض حالات من يتعامل معهم، مما يسيء إلى المرشد وإلى مهنة الإرشاد في آن واحد.

➤ **المحافظة على سرية المعلومات:** تعد سرية المعلومات التي يدلي بها المسترشد واجبة على المرشد وحق للمسترشد، والمرشد مسؤول مسؤولية تامة عن المحافظة على أسرار المسترشد، وليس له الحق في تسجيلها أو البوح بها لأي جهة كانت إلا بموافقة المسترشد، وتأتي أهمية سرية معلومات المسترشد، من أن هذا العمل يزيد من ثقة المسترشد في المرشد وفي عملية الإرشاد، مما يساعد المرشد في تقديم المساعدة المطلوبة للمسترشد حتى بلوغ الغاية المرجوة منها.

➤ **العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد:** لا بد أن تكون العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد علاقة مهنية محددة في إطار من المعايير الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقانونية وعادات المجتمع وتقاليد، دون أن تتطور هذه العلاقة إلى أي نوع آخر من العلاقات (المادية، المصلحية، ... الخ).

➤ **العمل كفريق (مؤتمر الحالة):** تتطلب العملية الإرشادية أحياناً فريقاً متكاملًا من المختصين كالمرشد النفسي والاختصاصي الاجتماعي والطبيب النفسي ومعلم الفصل وطبيب الصحة المدرسية وولي الأمر ليتم تقديم الخدمات اللازمة للمسترشد من الجوانب جميعها.

➤ **إحالة المسترشد:** يجب على المرشد النفسي إحالة المسترشد إلى متخصص آخر إذا تطلب الأمر ذلك، وبخاصة إذا كانت الحالة لا تقع ضمن حدود اختصاصه، أو تحتاج إلى الاستعانة بمختص آخر، وذلك حفاظاً على مصلحة المسترشد وكرامة المرشد.

4- الأسس الاجتماعية:

يعيش الفرد في وسط اجتماعي ثقافي يتأثر به لدرجة أن شخصية الفرد - مع وضوح الفروق الفردية- تقترب من الشخصية الأساسية التي تأخذ من شخصية الأمة، فالمرشد و هو يتعامل مع العميل يضع في حسابه أنه عضو في جماعة و يعيش في مجال اجتماعي.

➤ **الاهتمام بالجوانب الاجتماعية للفرد:** فالإنسان كائن اجتماعي يعيش في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به ويشترك في أوجه نشاطه، كما يقوم بأدوار اجتماعية مختلفة ضمن مؤسسات اجتماعية مختلفة، لذا وجب على المرشد الاهتمام بالجوانب الذاتية والاجتماعية للمسترشد أثناء تقديم المساعدة الإرشادية، وأن يسعى إلى مساعدة الفرد في أن يتفاعل مع الآخرين بطريقة صحيحة تحقق له التوافق الشخصي والاجتماعي.

➤ الاستفادة من المؤسسات الاجتماعية في العملية الإرشادية: يتعامل الإنسان في حياته اليومية مع مجموعة من الأشخاص والمؤسسات الاجتماعية، سواء بطريقة مباشرة أم بطريقة غير مباشرة، ومن ضمن هذه المؤسسات التي يمكن للشخص أن يتعامل معها ويكون لها دور في توجيهه والتأثير عليه نجد: المؤسسات الدينية، مؤسسات الخدمة الاجتماعية، مؤسسات رعاية الموهوبين، ومؤسسات رعاية ذوي الحاجات الخاصة، و تعتبر المدرسة أكثر المؤسسات الاجتماعية أهمية من حيث قدرتها على تقديم الخدمات الإرشادية لأكبر عدد من تلاميذ المدارس، سواء عن طريق المرشدين أم عن طريق المعلمين أم عن طريق مديري المدارس، بما يساعدهم على التوافق النفسي والاجتماعي والمهني.

5- الأسس العصبية و الفسيولوجية:

يعتبر الجسم الامتداد الفسيولوجي للنفس، وهو مكون من خلايا و أنسجة و أعضاء و أجهزة، ولكل جهاز وظائفه الخاصة به، وهو يتأثر بالحالات النفسية التي تعترض الإنسان و يؤثر بها أيضا، فالإنسان يسلك في محيطه البيئي كوحدة نفسية جسمية، تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية، والعكس صحيح، في توازن تحت الظروف العادية لشخصية سوية متوافقة.

و يعتبر الجهاز العصبي الجهاز الحيوي الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى، برسائل عصبية خاصة تنقل الإحساسات المختلفة الداخلية والخارجية، ويستجيب لها بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم مما يؤدي إلى تكييف نشاط الجسم ومواءمته لوظائفه المختلفة بانتظام وتكامل، وبفضل الجهاز العصبي يستطيع الجسم أن يتفاعل مع بيئته الداخلية والخارجية، وينقسم الجهاز العصبي إلى قسمين:

✓ الجهاز العصبي المركزي: ويتحكم هذا الجهاز في السلوك الإرادي للإنسان.

✓ الجهاز العصبي الذاتي(التلقائي): وهذا الجهاز مسئول عن السلوك اللاإرادي للإنسان، وهو يعمل تلقائيا أو ذاتيا وبشكل لا شعوري ولا إرادي.

وعليه فالمرشد النفسي يحتاج إلى دراسة و معرفة عصبية فسيولوجية حتى يتمكن من مساعدة عملائه، إذ لا بد أن يعرف إلى جانب معرفته السيكولوجية عن الفرد شيئا عن الجسم من حيث تكوينه ووظيفته وعلاقتهاما بالسلوك بشكل عام، ومادام المرشد يعمل على تغيير وتعديل سلوك العميل، وبذلك فإن عملية الإرشاد تتضمن تعلمًا، و يقوم المخ وبقية الجهاز العصبي بدور رئيسي

في عملية التعلم عصبيا وفسولوجيا، إضافة إلى ذلك يحتاج المرشد إلى التفريق بين الاضطرابات العادية و الاضطرابات الهستيرية و الاضطرابات النفسية الجسمية و الاضطرابات العضوية.

المحاضرة الرابعة: أهداف و مناهج التوجيه و الإرشاد النفسي و التربوي

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الرابعة:

- أن يشرح الطالب أهداف الإرشاد النفسي.
- أن يميز الطالب بين مناهج الإرشاد النفسي.

1- أهداف التوجيه و الإرشاد النفسي:

تعد مهنة الإرشاد مهنة ذات قيمة وأهمية كبيرة، فالإرشاد يسمح للناس بالتعاون مع بعضهم لإنجاز أهداف مشتركة و يتيح لهم فرصا عديدة للتعبير عن الآمال والطموحات والمخاوف، ومشاركة بعضهم بعضا في هذه الهموم والاهتمامات، حيث يهدف الإرشاد النفسي إلى تحقيق أهداف عديدة تعمل على مساعدة الفرد وتنمية مفهوم الذات الإيجابي لديه، وتحقيق الصحة النفسية له، وحل ما يعترضه من مشكلات، وفيما يلي أهم أهداف الإرشاد النفسي.

1-1- تحقيق الصحة النفسية:

إن الهدف العام و الشامل للتوجيه و الإرشاد النفسي هو تحقيق الصحة النفسية للفرد، و في هذا المقام يجب التفريق بين الصحة النفسية كهدف عن التوافق كهدف أيضا، و ذلك يرجع إلى أن الصحة النفسية لا تعني بالضرورة التوافق النفسي، فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف، و لكنه مع ذلك لا يتمتع بصحة نفسية، بمعنى يساير البيئة خارجيا و يرفضها داخليا.

و تعرف الصحة النفسية بأنها " قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس، ويعنى هذا أن يرضى الفرد عن نفسه ، وأن يتقبل ذاته كما يتقبل الآخرين، فلا يببدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما لا يسلك سلوكا اجتماعيا شاذا ، بل يسلك سلوكا معقولا يدل على اتزانه الانفعالي، والعاطفي والعقلي في ظل مختلف المجالات، وتحت تأثير جميع الظروف... والصحة النفسية مسألة نسبية يتمتع بها الفرد بدرجة من الدرجات بمعنى أنه ليس هناك حد فاصل بين الصحة والمرض... فالتوافق التام بين الوظائف النفسية ليس له وجود ولكن درجة اختلال هذا التوافق هي التي تبرز حالة المرض عن حالة الصحة. (كامل أحمد، 2000: 16)

و من أجل تحقيق الصحة النفسية كهدف يجب مساعدة العميل على حل مشكلاته بنفسه، وذلك باستغلال قدراته وإمكانياته، وإيجاد الحل الملائم الذي يساعده على تحقيق الصحة النفسية والشعور بالسعادة.

1-2- تحقيق الذات:

لا شك أن الهدف الرئيسي للتوجيه و الإرشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات، ذلك أن مفهوم تحقيق الذات مفهوم نمائي، حيث يأتي تحقيق الذات في أعلى هرم الحاجات الإنسانية لدى كل البشر الأسوياء كما حددها أبراهام ماسلو، بعد أن يكون الفرد قد حقق و أشبع الحاجات الأساسية لبقائه، إضافة إلى الأمن، والانتماء، و الحب و الاحترام، و التقدير، ولا يمكن أن نحقق فهما واضحا لشخصية الفرد دون أن نعرف مفهوم الذات، وهي الصورة التي يراها الفرد عن نفسه، فالذات هي حجر الزاوية في الشخصية، وهي تكوين معرفي منظم للمدركات الشعورية، والتصورات والتقسيمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعده تعريفا نفسيا لذاته.

فالفرد إذا " لديه دافع أساسي يوجه سلوكه و هو دافع تحقيق الذات، و نتيجة لهذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته، و معرفة و فهم و تحليل نفسه، و فهم استعداداته وإمكانياته، أي تقييم نفسه و تقويمها و توجيه ذاته" (زهران، 1980: 35).

كما يهدف الإرشاد النفسي إلى مساعدة الفرد في تنمية مفهوم الذات الإيجابي، و الذي يُعَبَّرُ عنه من خلال تطابق الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المثالي للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص)، وبالتالي يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجحة عن ذاته، بحيث ينظر إلى نفسه فيرضى عنها.

1-3- تحقيق التوافق النفسي:

من أهم أهداف الإرشاد النفسي مساعدة الفرد في الوصول إلى توافق ما بين السلوك الذي يقوم به والبيئة والطبيعة الاجتماعية التي يعيش فيها، وبالتالي يحدث من خلاله التوازن مع ذاته ومع مجتمعه الذي يعيش فيه، حيث يتضمن إشباع حاجات الفرد و مقابلة متطلبات المجتمع، ومن أهم مجالات تحقيق التوافق ما يلي:

➤ **تحقيق التوافق الشخصي:** أي تحقيق السعادة مع النفس و الرضا عنها و إشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية و الفسيولوجية و الثانوية المكتسبة، و يعبر عن

سلم داخلي حيث يقل الصراع، و يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة.
(زهرا، 1980: 35).

➤ **تحقيق التوافق التربوي:** ويتم ذلك من خلال مساعدة الطلاب على اختيار التخصص الدراسي الذي يناسبهم، والمناهج والمواد الدراسية في ضوء قدراتهم وميولهم، وبذل أقصى جهد ممكن لتحقيق النجاح الدراسي (الزعيبي، 2015: 15).

➤ **تحقيق التوافق المهني:** ويتحقق بوضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع، من خلال الاختيار المناسب للمهنة، وملاءمة الخصائص الشخصية والنفسية معها، والاستعداد لها من الناحية العلمية و التدريبية، ، ليشعر الفرد بالرضا، ويسعى دائما إلى النجاح.

➤ **تحقيق التوافق الاجتماعي:** و يتضمن السعادة مع الآخرين و الالتزام بأخلاقيات و قيم المجتمع و قواعد الضبط الاجتماعي و تقبلها و التفاعل معها إيجابا.

1-4- تحسين العملية التعليمية:

" إن التوجيه و الإرشاد النفسي لا يمكن فصله عن العملية التربوية، إذ أن هذه العملية، هي في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه و الإرشاد النفسي و ذلك بسبب الفروقات الفردية بين الطلاب، واختلاف المناهج، وازدياد أعداد الطلبة، و ازدياد المشاكل الاجتماعية كما و كيفا، وضعف الروابط الأسرية، و انتشار وسائل التربية الموازية...و ذلك بإيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة بين الطالب و المعلم و الإدارة و الأهل، ويشجع كل منهم على احترام الطالب كفرد له إنسانيته، وله حقوق و عليه واجبات، ليتمكن من الانجاز الناجح و الابتعاد عن الفشل، و يعتمد التوجيه والإرشاد النفسي لإنجاح العملية التربوية على عدة أمور منها:

✓ إثارة دافعية الطلاب نحو الدراسة و استخدام أساليب التعزيز و تحسين و تطوير خبرات الطلاب اتجاه دروسهم.

✓ مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب و أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية و الأسرية والتربوية ومراعاة المتوسطين و المتفوقين و المتخلفين منهم تحصيلا، وتوجيه كل منهم وفق قدراته و استعداداته.

✓ إثراء الجانب المعرفي لدى الطلاب بالمعلومات الأكاديمية و المهنية و الاجتماعية التي تساعدهم في تحقيق توافقه النفسي و صحتهم النفسية.

✓ توجيه و إرشاد الطلاب إلى طرق الدراسة الصحيحة و ذلك لتحصيل علامات مرتفعة تؤهلهم للالتحاق بالمعاهد و الكليات في المستقبل. " (عبد الهادي و العزة، 2004: 21،
(22

و يمكن تلخيص أهداف الإرشاد في المدرسة كالتالي:

- ✓ مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم أي الفهم الدقيق لقدراتهم وإمكانياتهم وميولهم ورغباتهم الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية.
- ✓ توفير المناخ النفسي المناسب لتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.
- ✓ تنمية شعور واضح بتقدير وتقبل الذات لديهم self-acceptance .
- ✓ تنمية الاستقلال الذاتي لدى كل فرد منهم ومنحه القدرة على توجيه حياته ضمن إطار القيم والمعايير التي يؤمن بها المجتمع.
- ✓ زيادة استبصارهم بمشكلاتهم والعمل على إزالة التوتر المصاحب لهذه المشكلات ومعاونتهم على تفريغ انفعالاتهم.
- ✓ المساهمة الجادة في تصحيح انحرافاتهم السلوكية وعلاج المشكلين منهم.
- ✓ التعرف على أسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى فئة من الطلاب ومساعدتهم للتغلب عليها" (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: 31).

و على العموم، "ينظر (الشناوي، 1996) لأهداف الإرشاد على أنها تقع في ثلاث مستويات رئيسية، ففي المستوى الأول يهدف الإرشاد إلى إحداث مجموعة من التغييرات في حياة المسترشد، وهذا ما أطلق عليه (الأهداف العامة للإرشاد)، وفي المستوى الثاني فإن الهدف أو الأهداف التي يتبناها المرشد تعتمد على توجهه النظري وهذا ما أطلق عليه (الأهداف الموجهة للمرشد)، وفي المستوى الثالث فإن الأهداف تتأثر بالمسترشد والمشكلة التي يعاني منها وهذه الأهداف هي التي توجه المرشد لاختيار الأساليب والفنيات التي تساعد على تحقيق تلك الأهداف وهذا ما أطلق عليه (الأهداف الخاصة أو أهداف النتائج)، وقد فصل الشناوي في شرح كل نوع من هذه الأنواع كالتالي:

أولاً: الأهداف العامة للإرشاد وتتمثل في تسهيل عملية تغيير السلوك وزيادة مهارات المواجهة والتعامل مع المواقف المختلفة والضغط، والنهوض بعملية اتخاذ القرار، وتحسين العلاقات الشخصية، والمساعدة على تنمية طاقات المسترشد.

ثانياً: الأهداف الموجهة للمرشد والتي تمثل الاتجاه النظري للمرشد واستخدامه لطرائق العلاج المختلفة كالعلاج المتمركز حول الشخص، أو العلاج بالواقع، أو العلاج الجشطالتي وغير ذلك من طرائق العلاج النفسي المختلفة. فإيمانه بمبدأ العلاج بالواقع يسعى أساساً إلى تكوين المسؤولية لدى المسترشد ومساعدته على ملامسة الواقع.

ثالثاً: الأهداف الخاصة أو أهداف النتائج وهي الأهداف المرتبطة بمشكلة المسترشد وتعتبر الأهداف الواقعية الخاصة والتي يمكن للمرشد أن يستخدمها في تقويم العمل الإرشادي وتحديد مدى نجاحه أو فشله.

و أخيراً، يؤكد أصحاب العلاج السلوكي behavioral therapy أنه يجب أن تكون الأهداف واضحة وواقعية وقابلة للقياس وتصاغ لكل مسترشد على حده بناء على تحديد المشكلة وأن يشترك المسترشد في تحديدها" (أبو عباة و بن طاش نيازي، 2000: ص 32).

" كما يمكن أن نستقي أهداف الإرشاد النفسي من الأهداف التي وضعها العديد من العلماء والباحثين في هذا المجال أمثال كرمبولز (Krumboltz, 1966)، بيرن (Byrne, 1963)، ثورن (Thorn, 1950)، ويليامسون (Williamson, 1950) وهادلي (Hadley, 1958)، وكذلك إتحاد علماء النفس الأمريكي لأهداف الإرشاد النفسي والتي يمكن إجمالها بالآتي:

✓ أن تغيير سلوك العميل يتم بشكل طوعي حسب رغبته و وفق اتجاهاته، و هذا يعني إعطاء المجال للعميل بالشعور بمشكلته، و توفر الرغبة له في التغيير، و أن عمل المرشد النفسي هو مساعدته بعد أن يطلب العميل منه ذلك، و أن التغيير من الصعب أن يحدث ما لم يستشعر العميل بالمشكلة و يبذل جهداً في محاولة التغلب عليها ومواجهتها بمساعدة المرشد النفسي.

✓ توفير الظروف التي تساعد العميل في إحداث التغيير المطلوب بشكل ذاتي، على أن يراعى في كل هذه الظروف ضرورة احترام حق العميل في أن يختار بنفسه و أن يمارس استقلاله و مسؤولياته وقدرته على الاختيار في جو و مناخ ملائمين.

✓ أن يراعى في عملية الإرشاد النفسي حدود وقدرات العميل واستعداداته الطبيعية في تحديد الأهداف المتوقع تحقيقها والمقبولة للإرشاد من قبل المرشد النفسي، بحيث تنتقى الأهداف التي تتماشى مع قدرات وإمكانات العميل وكذلك اتجاهاته." (الحبر، 2012: ص 9)

و يرى أبو أسعد و الأزايدة أن على المرشد تحقيق جملة من الأهداف في العملية الإرشادية، تتركز جميعها حول زيادة استبصار الطالب بذاته، وتحميله المسؤولية عن سلوكه وأفكاره، ويمكن الإشارة إلى أهداف الإرشاد من خلال أبرز علماء النفس كما يلي:

الهدف الرئيسي للإرشاد لدى وليامسون: مساعدة المسترشدين في تعلم مهارات صنع القرار الفعّالة، ومساعدتهم على تقدير صفاتهم بشكل فعّال أكثر.

الهدف الرئيسي لدى فرويد: إحداث تغيير عميق، بحيث يصل المسترشد إلى درجات أفضل من التحرر ورؤية الواقع، ويصبح أفضل تبصرًا بذاته، ومحققًا لها.

الهدف الرئيسي لدى آدلر: تغيير نمط الحياة وزيادة الاهتمام الاجتماعي.

الهدف الرئيسي لدى سوليفان: هو دراسة المشاكل الناتجة عن العلاقات الشخصية المتبادلة.

الهدف الرئيسي لدى سكنر: هو تغيير السلوك المستهدف.

الهدف الرئيسي لدى وولبي: هو مساعدة الفرد على عدم تعلم استجابة القلق في الظروف الغير ملائمة.

الهدف الرئيسي لدى ماسلو: هو الوصول إلى تلبية الحاجة إلى تحقيق الذات.

الهدف الأساسي لدى روجرز: هو إعادة تنظيم الذات وتفكيك شروط الأهمية.

الهدف الأساسي لدى أليس: هو تعليم المسترشد كيف يفكر بطريقة عقلانية.

الهدف الأساسي لدى بيك: أن يصبح الفرد واعيا بأفكاره الآلية.

الهدف الأساسي لدى الجشطالت: أن يصبح الأفراد واعون بما يفعلوه ويتحملوا مسؤولية أفكارهم وتصرفاتهم.

الهدف الأساسي من العلاج الواقعي: أن تساعد الأفراد في تلبية حاجاتهم النفسية كالانتماء والحب والقوة والحرية والمرح والبقاء.

الهدف الأساسي للإرشاد الوجودي: هو جعل الأفراد أكثر وعيا بوجودهم. (أبو أسعد والأزايدة، 2015: 27، 28 نقلًا عن السفاسفة، 2003 و مورتنس وشمولر، 2005).

2- مناهج التوجيه و الإرشاد النفسي:

يذكر (زهرا، 1980: 38 و الزعبي، 2015: 26) أن هناك ثلاث مناهج رئيسية لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي، و هي المنهج الإنمائي، و المنهج الوقائي، و المنهج العلاجي، و فيما يلي عرض لهذه المناهج:

2-1- المنهج الإنمائي:

ويسمى أحياناً بالإستراتيجية الإنشائية "Strategy of Promotion"، حيث يقدم هذا المنهج للأفراد العاديين لزيادة كفاءتهم وتدعيم توافقهم إلى أقصى حد ممكن، يتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات اللازمة والتي من شأنها الوصول بالأفراد الأسوياء والعادين إلى النمو السوي خلال مراحل نموهم المختلفة، وذلك من أجل تحقيق أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة النفسية والتوافق النفسي، ويتم ذلك من خلال دراسة إمكانيات الفرد واستعداداته وقدراته وتوجيهها التوجيه السليم نفسياً وتربوياً ومهنياً، ورعاية مظاهر الشخصية بجوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

2-2- المنهج الوقائي:

يسمى أحياناً منهج "التحصين النفسي" ضد المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، حيث يهتم بالأفراد الأسوياء والأصحاء قبل اهتمامه بالمرضى من أجل وقايتهم من المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية، وذلك من خلال تبصيرهم بتلك المشكلات، و للمنهج الوقائي ثلاث مستويات هي:

الوقاية الأولية: و تتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة الأسباب.

الوقاية الثانوية: و تتضمن محاولة الكشف المبكر و تشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه و منع تطوره و تفاقمه.

الوقاية من الدرجة الثالثة: و تتضمن محاولة تقليل أثر إعاقة الاضطراب.

2-3- المنهج العلاجي:

يصعب أحياناً على المرشد أن يتنبأ بحدوث بعض المشكلات أو الاضطرابات لدى الفرد، الأمر الذي يكون قد استنفذ الخدمة الوقائية في التعامل معها، و هنا يأتي الدور العلاجي ليتمكن الفرد من التخلص من الاضطرابات التي يواجهها حتى يتمكن من استعادة حالة التوافق النفسي لديه.

ويتضمن مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الشخص لعلاج مشكلاته والعودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويهتم هذا المنهج باستخدام الأساليب والطرق والنظريات العلمية المتخصصة في التعامل مع المشكلات من حيث تشخيصها ودراسة أسبابها، وطرق علاجها، والتي يقوم بها المتخصصون في مجال التوجيه والإرشاد (النوايسة، 2013، ص 69).

المحاضرة الخامسة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (نظرية التحليل النفسي)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الخامسة: نظرية التحليل النفسي

- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في نظرية التحليل النفسي
- أن يحدد الطالب أسباب الاضطراب النفسي حسب نظرية التحليل النفسي
- أن يحدد الطالب آليات الدفاع في نظرية التحليل النفسي
- أن يشرح الطالب خطوات العلاج بالتحليل النفسي.
- أن يستنتج الطالب ايجابيات و سلبيات نظرية التحليل النفسي

تمهيد: تمثل النظرية الأساس الفكري الذي ينطلق منه المرشد إلى الواقع، حيث تمثل إطاراً عاماً يضم مجموعة من الحقائق المنظمة والمترابطة، والقوانين العلمية، والافتراضات المناسبة، والتعاريف العلمية القائمة على الملاحظة والتجريب، والتي من خلالها يمكننا تفسير الظواهر النفسية ونظريات الإرشاد والعلاج النفسي ليست إلا وجهات نظر متميزة في مجال تعديل السلوك الإنساني المضطرب، وصولاً إلى التوافق النفسي والاجتماعي، وهذه النظريات يكمل بعضها بعضاً أكثر من كونها متعارضة، إنها تساعدنا في فهم الطرائق وإيضاحها والأساليب المناسبة التي من خلالها نتوصل إلى ما نريد. ولا بد من التنبيه بأنه لا توجد نظريات خاصة بالإرشاد، وأخرى بالعلاج، وإنما نظريات قد انطلقت في تفسيرها للسلوك من نظريات علم النفس، ونمت في إطار الممارسة الإكلينيكية والإرشاد والعلاج النفسي، وهي تستخدم في مجال الإرشاد والعلاج النفسي، ومعظم المؤلفات الرئيسية في هذا المجال تشير إلى نظريات الإرشاد والعلاج النفسي معاً (الزعبي، 2015: ص 51 نقلاً عن Patterson، 1986)

وبالرغم من تعدد نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، إلا أن كل نظرية تركز على جانب معين في تفسيرها للسلوك الإنساني، وأسباب اضطرابه، وكيفية علاجه. والمرشد النفسي يمكنه اختيار نظرية ما في أثناء ممارسته لتوجيه الحالات التي يتعامل معها وإرشادها، هذا و تعد نظريات الإرشاد النفسي الأساس الذي ينطلق منه الواقع العملي، كما تساعدنا على فهم ما يحدث وما يمكن أن نقوم به، كما تقيدنا أيضاً في بناء طرائق جديدة للسلوك في موقف الإرشاد، وكذلك معرفة كيفية تقييم الأساليب القديمة والحكم عليها، فضلاً عن ذلك تمدنا نظريات الإرشاد النفسي بفهم مناسب

للطبيعة الإنسانية، وفهم السلوك السوي والسلوك المضطرب، وأسباب اضطرابه، وتوضح لنا الطرائق المناسبة لتعديل السلوك المضطرب، وكيفية علاجه من أجل تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية لصاحبه (الزعيبي، 2015: 51، 52) ، وللنظرية ثلاثة: وظائف أساسية في الإرشاد والعلاج النفسي و هي:

✓ تزويد المرشدين بالمفاهيم التي تعد إطارا مرجعيا لفهم النمو الإنساني، و العملية الإرشادية.

✓ تزويد المرشدين بالأساليب الإرشادية المناسبة.

✓ مساعدة المرشدين في إجراء البحوث العلمية و صياغة فروضها.

ومن أهم نظريات الإرشاد النفسي ما يلي:

❖ نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory

تعتبر نظرية التحليل النفسي، من أقدم النظريات النفسية والتي أحدثت جدلاً كبيراً. ويعتبر فرويد (1856 – 1939) المؤسس الرئيسي لحركة التحليل النفسي التي من روادها أدلر Alder وهورني Horny وسوليفان Sullivan وغيرهم، و توصف خلفية" فرويد "بأنها خلفية بيولوجية، نتيجة لدراساته في هذا المجال، وخير دليل على ذلك، ما أنتجه من نظريات حول الغرائز. (الفحل، 2014: 130)، و تقوم فلسفة نظريته على النظرة التثاؤمية للإنسان، فهو إما عدواني أو شهواني، كما يرى" أن لدى الفرد دوافع غريزية أساسية، وأنه إذا لم تشبع هذه الدوافع خلال المراحل الأولى من حياة الإنسان، فإن الطفل سينتقل من مرحلة الطفولة إلى المراهقة ولديه شيء من التثبيط الذي يعوقه عن التوافق مع مواقف الحياة" (الزعيبي، 2015: 52).

كما يعود إليه الفضل في إيجاد طريقة التحليل النفسي في العلاج، استعمل هو وزميله بروير (Breuer) طريقة التنويم المغناطيسي لتحليل النفسي الاضطرابات النفسية (العُصابية) ومعالجتها، كما استخدم أسلوب تحليل الأحلام، وأسلوب التداعي الحر (Free Association) لهذا الغرض (الزعيبي، 2015: 52).

1- المفاهيم الأساسية في النظرية:

1-1- الغرائز The Instincts

تنطوي الغرائز على طاقة نفسية تعبر عن انتقال وتحويل في الطاقة البدنية إلى طاقة نفسية، والغرائز تثير السلوك بل وتوجهه، وهدف السلوك هو إشباع الحاجات، والهدف الذي يحقق إشباع الحاجات مرتبط بالغرائز (الفحل، 2014: 130).

تتكون الغرائز من مجموعتين رئيسيتين هما:

- مجموعة إيروس (Eros) و هي غريزة الحياة Life Instinct و تسمى الغريزة الجنسية مُمثلة بطاقة الليبيدو، و تعمل على حفظ الذات و حفظ الكائنات الحية.

- مجموعة ثاناتوس (Thanatos) و هي غريزة الموت Death Instinct و تسمى غريزة العدوان أو التدمير.

1-2- مكونات العقل:

أ- "الشعور **Consciousness**: أطلق عليه يونج الجزء الواعي من العقل، ويشمل الجزء الأكبر من الأنا حيث يمثل العمليات العقلية الواعية باستثناء حدوث ميكانزمات الدفاع.

ب- ما قبل الشعور **Sub-Consciousness**: فهو يحتوي على ما هو كامن وليس في الشعور ولكنه متاح ويسهل استدعاؤه إلى الشعور مثل الذكريات.

ج- اللاشعور **Unconsciousness**: يرجع الفضل في اكتشاف اللاشعور إلى " فرويد" ويمثل الأثر الأكبر في تحديد سلوك الإنسان، فالفرد لا يكون واعياً بالنشاط العقلي الذي يحدث في هذا الجزء من العقل، كما لا يستطيع أن يستحضره إلى الشعور، بل إن الفرد يقاوم - دون أن يدري- استحضاره إلى الشعور". (الفحل، 2014: 133)

1-3- مكونات الشخصية (الجهاز النفسي):

يرى فرويد أن الجهاز النفسي للإنسان يتكون من ثلاثة جوانب تُولف فيما بينها وحدة متكاملة، وهذه الجوانب هي: (الزعبي، 2015: 54، 55)

أ- **الهو Id**: وهي منبع الطاقة الحيوية النفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة وبأي ثمن. وهذا الجانب يمثل كل ما يحمله الإنسان معه منذ الولادة. وتكون الـ (هو) الجزء الأكبر من الشخصية، ووظيفتها الحفاظ على الكائن الحي في أدنى حالة من حالات التوتر.

ب- **الأنا Ego**: وهو مركز الشعور والإدراك الحسي الداخلي والخارجي والعمليات العقلية والمشرف على الحركة والإرادة، والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وحل الصراع بين مطالب الـ (هو) ومطالب الـ (أنا الأعلى) وبين الواقع، ينمو الأنا من خلال تفاعل الفرد مع البيئة، ووظيفته حماية الشخص من الأخطار التي تهدده في العالم الخارجي، كما أنها توفر النشاط اللازم لإشباع الغرائز التي تحملها الـ (هو).

ج- الأنا الأعلى Super Ego: يتكون من الاتجاهات الخلقية للوالدين والتقاليد الاجتماعية والقيم العليا الاجتماعية والأخلاقية والدينية التي تعلمها الفرد في طفولته في البيت والمدرسة والمجتمع الخارجي، ويعد الـ (أنا الأعلى) بمثابة السلطة الداخلية والضمير الذي يحاسب الفرد ويتجه نحو الكمال.

ويرى فرويد أن الجهاز النفسي للإنسان لا بد أن يكون متوازناً حتى تسير الحياة بشكل سليم، ولذلك يعمل الـ (أنا) على حل الصراع الناجم بين الـ (هو) والـ (أنا الأعلى)، فإذا نجح بمهمته كان الشخص سوياً، وإذا أخفق ظهرت عند الشخص أعراض العُصاب (المرض النفسي).

2- أسباب الاضطراب النفسي:

يرى فرويد أن من أهم أسباب المرض النفسي هو الصراع بين الغرائز و قيم و معايير المجتمع الذي يعيش فيه الشخص، أو بين الهو و الأنا، أو بين الأنا و الأنا الأعلى، "أما المسؤولية الكبرى فتقع على عاتق الأنا التي فشلت لسبب ما في القيام بدورها التنفيذي بالشكل المطلوب، فقد يسرف الفرد باستعمال آليات الدفاع وخاصة الكبت لمواجهة الدفاعات المثيرة للقلق مرغماً إياها على الغوص في اللاشعور" (الزعبي، 2015: 56).

ويذكر باترسون أن هناك أربعة مصادر للتوترات وهي:

✓ عمليات النمو الفسيولوجي.

✓ الإحباطات.

✓ الصراعات.

✓ المخاوف. (الفحل، 2014: 134)

3- آليات الدفاع:

يلجأ الفرد عادة إلى استخدام مجموعة من الأساليب أو الحيل الدفاعية (ميكانيزمات الدفاع Mechanism Defence)، من أجل تحاشي الشعور بالقلق عن طريق تجاهل مسبباته مما يجعل الإنسان يحقق التوافق النفسي بشكل مؤقت حيث يؤدي الاستخدام المعقول لهذه الحيل إلى مساعدة الفرد على التوافق والتكيف مع بيئته، وميكانيزمات الدفاع هي من الوسائل التي تتخذها (الأنا) لاشعورياً لتجنب التعبير عن النزعات التي تهدد اتزانها، وأهم هذه الحيل الدفاعية نجد: (النوايسة، 2013: 201-203)

- **التوحد (Identification):** وهي حيلة من حيل التوافق تتم على مستوى لاشعوري دون أن يعي الفرد أنه يقوم بعملية توحد حيث يتمثل الفرد ويستدمج داخل ذاته دوافع واتجاهات وسمات شخص آخر بحيث تصبح هذه الدوافع والاتجاهات والسمات أصيلة في كيان الفرد وتضرب جذورها في أعماق كيانه النفسي.
- **الاستبدال و الازاحة (Displacement):** وهي عملية توجيه الطاقة من هدف إلى آخر، لتوضيح قدرة الفرد على تغيير هدف نشاطه من موضوع نفسي إلى آخر، وتتم عملية التغيير هذه عندما يكون الهدف الجديد لا يكفي لإزالة التوتر عند الفرد مما يدفعه للبحث عن هدف آخر أفضل لتخفيف ذلك التوتر لديه وهذا يفسر تنوع أشكال الإنسان.
- **الكبت (Repression):** وهو محاولة الفرد التحفظ على دوافع مثيرة للقلق ويرفض ببساطة الاعتراف بوجودها وهذه الحيلة تقوم بها (الأنا) في الشخصية وتتم بشكل لاشعوري إذ أن الفرد لا يشعر أو يحس أنه يقوم بعملية الكبت و لا يعي بها.
- **الإسقاط (Projection):** عملية تلجأ إليها النفس البشرية في حلها للصراع الدائر في الشخصية حول دافع نفسي معين بأن تتخلص من هذا الدافع فترميه أي تسقطه على شخص خارجي أو أي شيء خارجي، وبهذا ترى الشخصية في ذلك الشخص أو ذلك الشيء الخارجي دوافعها واتجاهاتها وخصائصها هي.
- **التكوين العكسي (Reaction-formation):** عملية تكوين سمة شخصية أو ميل أو دافع مضاد لسمة أو ميل أو دافع غير مرغوب موجود بشكل دفين في الشخصية، حيث تتم هذه العملية بشكل لاشعوري مما يؤدي إلى حدوث تغير جوهري على هذه السمة أو الميل أو الدافع فينقلب إلى الضد تماماً في شعور الشخص وإحساسه وفي هذه الحالة يكون شعور الشخص مضاداً تماماً لما هو موجود في اللاشعور.
- **النكوص (Regresson):** وهي حيلة دفاعية يقصد بها عودة الفرد إلى أنماط من الدوافع أو من السلوك أو من كيفيات الإشباع النفسي لرغباتها التي لم تعد تتماشى وتتفق مع مرحلة النمو التي وصلت إليها الشخصية، كمثل الشخص الراشد الذي ينطق الكلام بطريقة طفولية أو يقوم بمص أصبعه.
- **التعويض (Compensation):** وهي آلية دفاعية تلجأ إليها (الأنا) حين تشعر بأن هناك نقصاً في جانب من جوانب الشخصية فتريد تعويض هذا النقص والتغلب عليه بتقوية جانب آخر

أو حين تشعر بالحرمان من نوع معين من الإشباع فتقرط في نوع آخر من الإشباع من أجل أن تعوض اللذة المتاحة وتقهّر الألم والحرمان عن الإشباع المستعصي.

- **التبرير (Rationalization):** حيلة لاشعورية من حيل التوافق تلجأ إليها النفس البشرية لتبرر وتسوغ سلوك الشخصية وميولها أو دوافعها التي لا تلقى قبولاً من المجتمع أو من ضمير الشخصية نفسها بحيث تقدم الشخصية في هذه الحالة تبريراً تعلل وتبرر به السلوك أو الدافع أو الميل المدان، من أجل الحصول على قناعة الذات وكذلك على قناعة الآخرين.

4- خطوات العلاج بالتحليل النفسي:

يتبع المعالج بطريقة التحليل النفسي مع المتعالج الخطوات التالية: (الزعبي، 2015: 58 - 61)

- **التداعي الحر Free Association:** وفي هذه الخطوة يتحدث المسترشد بحرية عن المعلومات فيما يتعلق بالصدمات والأحداث والآلام التي حدثت له في حياته، بغض النظر عن أهميتها أو علاقتها بالنسبة إلى الموضوع، وقد يقاوم المتعالج في البداية ويمتنع عن تقديم معلومات تتعلق بحياته، وهذه الخطوة تساعد الفرد في التنفيس عما يشعر به من ضغوط وآلام وتشعره بالراحة النفسية، حيث إن التوتر والصراع المرتبطين به يعرقلان الطريق نحو تحقيق التكيف السليم.

- **تحليل الأحلام Dream Analysis:** تعد الأحلام مهمة جداً في نظرية التحليل النفسي، نظراً لأنها تقدم المعنى الصحيح والفهم الواضح لمحتويات اللاشعور، حيث أن الأحلام يمكن أن تكون خبرات حدثت للفرد في الماضي، وقد استخدم فرويد تحليل الأحلام كوسيلة للوصول إلى أعماق اللاشعور، وأكد ضرورة التمييز بين المحتوى الظاهر للحلم كما يرويه المتعالج وبين المحتوى الكامن للحلم كما يفسره المعالج النفسي.

والتفسير السليم للحلم من قبل المعالج النفسي يساعد المتعالج على تغيير إدراكه للأشياء، وتعديل اتجاهاته نحو نفسه والآخرين.

- **التنفيس الانفعالي Catharsis:** ويكون ذلك من خلال حث المتعالج على تذكر الأحداث والخبرات الشخصية الماضية واسترجاع الدوافع والذكريات والصراعات غير الشعورية بمصاحباتها الانفعالية التي لم يعبر عنها المتعالج أثناء الصدمة الانفعالية تعبيراً كافياً، مما أدى إلى الكبت وتكوين العُصاب (المرض النفسي) وقد أكد فرويد أن أعراض العُصاب تخنفي تلقائياً نتيجة التنفيس الانفعالي.

- **التحويل الانفعالي Emotional Transference**: وهنا يتم إعادة الأشياء التي حدثت للمتعالج في الماضي مع أناس آخرين، خاصة فيما يتصل بعلاقته بالآباء أو الأبناء في مرحلة الطفولة، فالشيء المهم في هذا العلاج هو استعادة المعلومات من الماضي لأنها تشكل خبرة سيئة، فإدراك العلاقة من الماضي وجعل حوادثها تلازم المسترشد تمكن من توفير المعلومات للمرشد حيث يقوم بجمع هذه المعلومات بمساعدة المسترشد من أجل فهم أعمق للمشكلة.
- ويرى فرويد أن المعالج قد يتعرض لتحويل مشاعر وانفعالات المتعالج نحوه بالرغم من أنه لا توجد صلة سابقة بين المعالج والمتعالج، وهذا التحويل الانفعالي يعد وسيلة مهمة للكشف عن تجارب المتعالج الانفعالية العميقة.
- **عكس المشاعر الانفعالية للمتعالج**: وفي هذه الخطوة يقوم المعالج بعكس المشاعر الانفعالية للمتعالج مع المحافظة على المعنى الحقيقي، مستفيداً من الكلمات والأفكار التي يعبر عنها المتعالج بطريقة عفوية.
- **الاستبصار Insight** : عندما يرى المتعالج صراعاته مكشوفة وواضحة أمامه على مستوى الشعور، فإن هذا يشعره بالنقص وعدم الكفاءة .ولكن الاستبصار بهذه الصراعات والتفسير الذي يقدم من قبل المعالج يمكنان المتعالج من الفهم الصحيح لذاته ومشاكله مما يمكنه من التوافق النفسي و الاجتماعي بشكل سليم.
- **المقاومة**: قد يبدي المتعالج أثناء التداعي الحر مقاومة لاشعورية حتى لا تظهر المواد المكبوتة إلى حيز الشعور مما يعيق عملية العلاج، ومن أبرز مظاهر المقاومة عند المتعالج: الصمت الطويل، الكلام بصوت غير مسموع، البطء في الكلام، الاسترسال في موضوع واحد دون غيره، عدم الإصغاء إلى المعالج، الإكثار من الأسئلة غير المناسبة، الملل والضيق، والتأخر عن مواعيد العلاج أو نسيان المواعيد أصلاً، ولذلك يجب على المعالج العمل على إضعاف المقاومة والقضاء عليها، ولفت نظر المتعالج إليها، وإقناعه بالابتعاد عن ذلك وحثه على التعاون حتى تحقق عملية العلاج النفسي أهدافها.
- **التفسير التحليلي**: يقوم المعالج النفسي بعد عملية التداعي الحر، والتنقيح الانفعالي، وعملية التحويل، وتحليل المقاومة، وتفسير الأحلام، بعملية تفسير تحليلي لما يظهر خلال العمليات السابقة وذلك بهدف إحداث تغيير في معارف المتعالج واتجاهاته نحو نفسه، والكشف عن صراعاته، وإحداث تغيير في سلوكه، وتنمية بصيرته، ويعتقد بعض المحللين النفسيين أن الكثير

مما يقوله المتعالج عبارة عن تورية لأشياء أخرى، وعلى المعالج التحليلي تفسير المعاني الكامنة وراء ذلك بطريقة منطقية ومقبولة تساعد المتعالج على استبصاره بحالته.

- إعادة التعلم وبناء عادات صحيحة **Re-Learning** : وفي هذه الخطوة يقوم المعالج بإزالة العادات الانفعالية الخاطئة عند المتعالج ويستبدل بها عادات صحيحة.

5- تقييم نظرية التحليل النفسي:

التحليل النفسي كنظرية وكطريقة علاج له مزايا أهمها:

✓ الاهتمام بعلاج أسباب المشكلات والاضطرابات.

✓ تناول الجوانب اللاشعورية إلى جانب الشعورية في الحياة النفسية للعميل.

✓ تحرير العميل من دوافعه المكبوتة وإعلائها واستثمار طاقتها.

✓ الاهتمام بالسنوات الأولى من حياة العميل

✓ الاهتمام بأثر الوسط الاجتماعي والثقافي للفرد في نموه وسلوكه.

و مع ذلك فقد لاقى هذا الاتجاه معارضة ونقدا شديدين خاصة في ميدان الإرشاد، على أساس:

✓ أن التحليل النفسي يهتم بالمرضى والمضطربين أكثر من اهتمامه بالأسوياء والعاديين.

✓ أنه عملية طويلة وشاقة ومكلفة في الوقت والجهد والمال وتحتاج إلى خبرة واسعة.

✓ أن هناك خلافات نظرية ومنهجية بين طريقة التحليل النفسي الكلاسيكي وبين طرق

التحليل النفسي الحديث والمعدل (خضرة، 2014، 262)

المحاضرة السادسة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (النظرية السلوكية)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة السادسة: النظرية السلوكية

- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في النظرية السلوكية
- أن يحدد الطالب أسباب الاضطراب النفسي حسب النظرية السلوكية
- أن يحدد الطالب أساليب الإرشاد السلوكي
- أن يشرح الطالب التطبيقات التربوية للنظرية السلوكية
- أن يستنتج الطالب الانتقادات الموجهة للنظرية السلوكية

❖ النظرية السلوكية Behaviour Theory

تعود جذور النظرية السلوكية إلى العالم الفسيولوجي الروسي إيفان بافلوف (1849- 1936) صاحب نظرية الإشراف الكلاسيكي، من خلال تجاربه على الكلاب، كما يرتبط اسم هذه النظرية باسم كل من العلماء: واطسن، سكنر، ثورندايك، جون دولارد، نيل ميللر، روتر، وبنديورا ووالتر... وغيرهم، فالإرشاد السلوكي هو أحد الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي، يقوم على أساس استخدام نظريات وقواعد التعلم، ويشتمل على فنيات إرشادية تهدف إلى إحداث تعديل أو تغيير إيجابي في سلوك الإنسان، كما أن عملية الإرشاد النفسي السلوكي هي عملية إعادة تعلم تستخدم مبادئ التعلم وقوانينه في حل المشكلات السلوكية بهدف تعديل السلوك المضطرب (الزعيبي، 2015: 97).

1-المفاهيم الأساسية في النظرية:

تقوم النظرية على مفاهيم عديدة ترتكز على السلوك وعملية التعلم و حل المشكلات و أهم هذه المفاهيم ما يلي:

- معظم سلوك الإنسان متعلم.
- المثير والاستجابة: كل استجابة سلوكية تتطلب مثيرا.
- الدافع: لا تعلم بدون دافع، والدافع طاقة تحرك السلوك، و هو إما يكون موروثا أو مكتسبا.
- العادة: ارتباط وثيق بين المثير والاستجابة، و هي تتكون العادة عن طريق التعلم و معظم العادات مكتسبة.

- التعزيز: هو مكافأة السلوك المرغوب فيه بقصد تقوية ذلك السلوك، و التعزيز إما يكون متواصلًا أو متقطعًا.

- التعميم: و يشتمل تعميم الاستجابة و تعميم المثير، و الأفراد يميلون إلى تعميم المثيرات على استجابات كانت المثيرات قد أحدثتها و هذا ما يسمى بتعميم المثير، و يعمم الأفراد استجاباتهم نحو مثيرات معينة قد تكون سببتها و هذا ما يسمى بتعميم الاستجابة.

- الانطفاء: إن تجاهل بعض السلوكات و عدم تعزيزها يساعد على انطفائها و اختفائها، و يجب أن يلاحظ بأن السلوك المراد تعديله عن طريق الإطفاء يزداد حدة و شدة و يجب عدم الخوف من ذلك أو الاعتقاد بأن السلوك لن ينطفئ و على العكس من ذلك يمكن اعتبار ارتفاع معدل ذلك السلوك ظاهرة ايجابية تبشر بإمحاءه.

- العودة التلقائية: قد يختفي السلوك و لكنه قد يعود للظهور بشكل مفاجئ.

إعادة التعلم: تعليم الفرد سلوكات جديدة مرغوبة بدلا من السلوكات القديمة غير المرغوبة.

- الشخصية: مجموعة السلوكات التي تصف فردا و تميزه عن فرد آخر، وهي النظم السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيا التي تميز إنسان عن آخر، و السلوكيون ليست لديهم نظرية في الشخصية كباقي النظريات بسبب اختلاف الناس عن بعضهم في استجاباتهم نحو المثيرات الواحدة (عبد الهادي و العزة، 2004: 39، 40).

2- أسباب الاضطراب النفسي:

ترى المدرسة السلوكية أن الاضطراب النفسي يحدث نتيجة اهد العوامل التالية:

✓ الفشل في اكتساب سلوك مناسب أو تعلمه.

✓ تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة أو مرضية.

✓ مواجهة الفرد لمواقف متناقضة لا يستطيع معها اتخاذ قرار مناسب.

✓ ربط استجابات الفرد بمنبهات جديدة لاستثارة الاستجابة. (البليوي، 2014: 26)

3- أساليب الإرشاد السلوكي:

يمكن أجمال أهم أساليب الإرشاد السلوكي بالآتي: (النوايسة، 2013: 179 - 187)

3-1-أساليب تعتمد على الإشراف الإستجابي:

- أسلوب إشراك الانعكاسات: حيث يتم تغيير السلوك عن طريق الربط بين المثير أو المنبه المحايد وبين الاستجابة التلقائية للوصول إلى المثير(المنبه) الشرطي للاستجابة الشرطية، وأن من أهم المبادئ والمسلّمات التي يقوم عليها هذا الأسلوب هي:
- أن جميع أنواع السلوك متعلمة، ويحدث ذلك عن طريق المثير والاستجابة الشرطية.
 - يتم تشكيل الفرد عن طريق البيئة المحيطة به، فهو يمارس نشاطاته وفقاً لما تم تدريبه عليه، كما أنه يستجيب لما يتعرض له من مثيرات بيئية وفقاً لقوانين الإشراف.
 - أن الإنسان ليس مخير في سلوكه ولا يعمل بإرادة حرة، وإنما يخضع في نشاطه وسلوكه إلى عادات مكتسبه ومما سبق أن تعلمه، وهذا يعني أن الإنسان مسلوب الإرادة والاختيار وهو محكوم بانعكاساته وطبيعة عاداته التي سبق تعلمها.
 - أن الإنسان لا يمكنه أن يكون عقلياً أو موضوعياً بسبب طبيعته، فهو ميال إلى الاستثارة بطبعه وأن تدخل الغير لمنعه أو كفه يؤدي إلى شعوره بالمتاعب النفسية.
 - أن الإنسان لا يسيطر على سلوكه ولكنه موجه عن طريق عاداته التي ساهم الآخرون في تشكيلها.
 - أن الكبت هو سبب المشاكل النفسية، وتنشأ المشاكل العصابية بسبب محاولاتها كف الدوافع الطبيعية.
 - يمكن تغيير السلوك عن طريق تغيير البيئة.

➤ أسلوب الكف الشرطي: مؤسس هذا الأسلوب هو العالم جوزيف ولبي (Joseph Wolpe)

والذي يرى بأن جميع أنواع السلوك تخضع لقوانين سببيه وبأن هناك ثلاثة أنواع من العمليات التي تؤدي إلى إحداث تغيرات دائمة في سلوك الكائن وتتمثل في النمو وتعرض الفرد للأذى والضرر وكذلك حدوث التعلم، ويحدث التعلم عادة متى أستطاع مثير حسي معين إثارة استجابة عقلية معينة لم يكن بإمكانه إحداثها من قبل، كما يحدث التعلم أيضاً في حالة قيام مثير معين باستثارة أسنجاهه بشكل أقوى من ذي قبل، ويعمل الإرشاد على إحلال مثير شرطي جديد محل المثير غير الشرطي القديم بفواصل زمني محدود، وأنه كلما قصر الفاصل الزمني بين الاستجابة وانخفاض حدة المثير قوى(عن طريق المكافأة)، كلما قوي التعزيز وكلما ازدادت

مرات التعزيز كلما ازدادت تبعاً لذلك قوة العلاقة بين المثير والاستجابة فتتوقف عن الحدوث وتتنفئ كما وتنطفئ الاستجابة أيضاً في حالتها التعزيز السلبي والكبت الانفعالي.

➤ **أسلوب الاشراف المضاد:** ويعمل هذا الأسلوب على تقديم مثيرات تؤدي إلى استثارة استجابات انفعالية أثناء قيام العميل بنشاطات مضادة، وقد تم استخدام ذلك بشكل تطبيقي بوسائل متعددة أشهرها تمارين الاسترخاء.

➤ **أسلوب إشراف النفور المضاد:** ويتلخص هذا الأسلوب في تقديم شيء أو نشاط ما مقروناً بخبرة منفرة أو كريهة مما يجعل السمات السلبية للخبرة تنتقل وتقرن بمثير النفور.

3-2- أساليب تعتمد على الإشراف الإجرائي:

➤ **تدعيم السلوك المرغوب فيه:** و يعني إثابة السلوك المطلوب، و يتم ذلك بإثابة العميل على السلوك السوي المطلوب مما يعززه (أي يدعمه و يثبته)، و يؤدي إلى النزعة إلى تكرار نفس السلوك (المطلوب) إذا تكرر الموقف، و تضم أشكال الثواب أي شيء مادي أو معنوي يؤدي إلى رضا العميل عندما يقوم بالسلوك المطلوب (مثل النقود، الطعام، المدح، الحب والاحترام...الخ) (زهران، 1980، ص 340).

➤ **الاقتداء (النمذجة):** أي يتعلم الفرد بواسطة تقليد الآخرين، " ففي بعض الأحيان يختار الفرد شخصاً آخر كنموذج ويقلده في العديد من سلوكياته"، و يتأثر التعبير الخلاق عندما يتعرض الشخص الملاحظ لنماذج مختلفة، و في أغلب الأحيان لا يقتصر السلوك المتأثر بالنماذج على ما حدثت ملاحظته، و عوضاً عن ذلك فإن هذا السلوك يكون نتيجة ترابط مجموعة من الملامح بنماذج مختلفة تؤدي إلى استجابات تختلف عن أي من المصادر الأصلية، و كلما زاد الاختلاف بين النماذج و زاد عددها كلما زاد الاحتمال بأن تكون الاستجابة الناتجة مستحدثة" (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 1986: 154)

➤ **التلقين و الإخفات (التعزيز و الإطفاء):** التلقين هو استخدام مثيرات إضافية تساعد على زيادة احتمال أداء الفرد للسلوك المطلوب تعليمه...و التلقين نوع من الحفز أو الدفع للفرد ليأتي سلوكاً معيناً و الإيحاء له أو التلميح بأنه سلوكه سيدعم (كفافي، 1999: 288)، ولكن التلقين لا بد و أن يتوقف وينسحب لكي يعتمد العميل على نفسه، و هذا الانسحاب يجب أن يكون تدريجياً حتى لا يتوقف العميل عن إصدار الاستجابة، و هو ما يعرف بالإخفات.

4- التطبيقات التربوية للنظرية:

- يمكن للمرشد التربوي والنفسي الاستفادة من النظرية السلوكية أثناء ممارسة عمله من خلال:
- وضع الأهداف المرغوب فيها من قبل العميل، وأن يستثمر المرشد النفسي العمل مع العميل حتى يصل إلى أهدافه.
 - التعرف على أهداف العميل من خلال الجلسات الإرشادية والمقابلات مع العميل.
 - أن يدرك المرشد بأن السلوك الإنساني هو سلوك مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
 - معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على العميل من خلال التغيرات التي تطرأ على العميل خارج نطاق الجلسات الإرشادية.
 - صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة العميل على حل مشكلاته.
 - توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد ليكون عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من العميل وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.

5- نقد النظرية السلوكية:

- تهتم النظرية السلوكية بإزالة أعراض السلوك الظاهر فقط.
- تهمل النظرية السلوكية العناصر الذاتية في داخل الفرد و التي قد تكون مسؤولة عن حدوث السلوك.
- أن تجارب المذهب السلوكي مستمدة من تجاربها على الحيوانات. (عبد الهادي و العزة، 2004: 42)

المحاضرة السابعة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (نظرية الجشطات)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة السابعة: نظرية الجشطات

- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في نظرية الجشطات
- أن يوضح الطالب تفسير بيرلز للاضطراب النفسي.
- أن يبين الطالب أهداف الإرشاد النفسي الجشطاتي
- أن يحدد الطالب أساليب الإرشاد النفسي الجشطاتي
- أن يستنتج الطالب الانتقادات الموجهة لنظرية الجشطات

❖ نظرية الجشطات Gestalt Theory

ظهرت النظرية الجشطالية في بداية القرن العشرين، و لقد جاءت كرد فعل يناهض السيكلوجية الفردية والبريطية، و لقد جاءت هذه النظرية نتيجة لأعمال مدرسة برلين، و تطورت بعد سنة 1930 بالولايات المتحدة نتيجة الهجرة الكبيرة للسيكلوجيين اليهود الذين فروا من تهديد النازية، ومن أبرز الممثلين لهذا التيار، الألمانين: فرتهايمر (Wertheimer)، و كوفكا (Kofka)، وكوهلر (Kohler)، و كذلك كورت لوفين (K. Lewin) و الفرنسي بول جيوم (Paul Guillaume) (غريب، 2006، ج1: 462).

كما يعدُّ فريدرك بيرلز (F.Perls, 1893- 1970) من الذين ساهموا في تطوير نظرية الجشطات من خلال مؤلفاته العديدة واستخدامه مصطلح العلاج منذ عام 1951 (الزعيبي، 2015: 87).

وكلمة جشطات حسب سيلامي N. Sillamy هي بنية أو شكل كلي... و تقترح الجشطالية أن ينظر إلى الظواهر في كليتها دون تجزئ عناصر ذلك الكل لأن كل عنصر خارج البنية أو الشكل الكلي لا تصبح له أية قيمة تذكر (غريب، 2006، ج1: 463).

"ويركز أصحاب هذا الاتجاه على الوعي والشعور ويعطوه أهمية خاصة، ولا يعني بالوعي هنا مجرد التفكير على المستوى العقلي أو الذهني فقط ولكن يتسع ليشمل الشعور والإحساس والانفعالات والحركات وهيئة الجسم وتوتر العضلات وتعبيرات الوجه، كما يشمل أيضاً تقبل الوسط البيئي المحيط بالعمل، ووفقاً لهذه النظرية فإن الإنسان عندما يكون واعياً بنفسه وأفعاله

فسوف يتمكن من إيجاد حلول مناسبة ومباشرة في الوقت الحاضر أي في الزمان والمكان الحاليين.

ويمكن أيجاز أهم مبادئ وأسس هذه النظرية بالآتي:

✓ أن الإنسان كل لا يتجزأ.

✓ أن الإنسان هو الشخص الواعي والمتفهم لذاته ولواقعه.

✓ أن الإنسان لا يستخدم عادة كل طاقاته المتاحة، بل يبقي بعضها معطلاً بسبب عدم رغبة

في تقبل ذاته أو تقبل الآخرين، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى نقص قواه وزيادة معاناته من

القصور في التعامل مع المحيط والعالم" (النوايسة، 2013: 195).

فالجشطلتيون ينظرون إلى الفرد على أنه يميل إلى الناحية الإنسانية، ولهذا وضعوا مجموعة من

القيم التي توضح فلسفتهم، فقد وضع نارانجو (Naranjo, 1970) قائمة بالقيم الأخلاقية التي

توضح وجهة نظر الجشطلتيين كما يلي:

- على الفرد أن يتمتع بحياته الحالية فيحرص على الحاضر أكثر من حرصه على الماضي أو المستقبل.

- معالجة ما يواجهه الفرد الآن أفضل من الاهتمام بما هو غير موجود.

- إيقاف أحلام اليقظة والتمنيات والبدء بالتفكير الصحيح السليم والواقعي.

- التخلص من التفكير غير الضروري، إذ من الأفضل معرفة ما هو الصحيح بالنسبة إلى الفرد.

- الوضوح أفضل من التلاعب والمناورة.

- التضحية من أجل السعادة في كل ما يقوم به الفرد من أعمال أو يبيديه من مشاعر وأفكار.

- تقبل الذات كما هي عليه. (الزعبي، 2015: 87، 88).

1- المفاهيم الأساسية للنظرية: (بلان، 2015: 168-171 نقلا عن باترسون، 1992 والشناوي، 1994)

- الغرائز: لقد أشار بيرلز إلى غريزة ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد وهي غريزة الجوع؛ حيث

ثمر هذه الغريزة بمجموعة مراحل هي ما قبل الولادة، وما قبل ظهور الأسنان، ومرحلة القضم،

ومرحلة الطحن، وترتبط هذه المراحل بالخصائص النفسية، فترتبط مرحلة ما قبل ظهور الأسنان

بعدم الصبر ومرحلة القضم بالعدوان ومرحلة الطحن بالتمثل، والأفراد لا يمكنهم إدراك بيئتهم

والاستجابة لها كلها في نفس الوقت وإنما فقط يحدث ذلك بالنسبة لجانب واحد من البيئة وهو الشكل.

- **العدوان والدفاع:** العدوان لا يمثل غريزة ولا طاقة رغم أنه وظيفة بيولوجية وهو وسيلة يستخدمها الفرد لمواجهة المقاومة التي تقف في طريق إشباع حاجاته ويمثل العدوان قضم الطعام لإشباع حاجة الجوع، ويرى بيرلز أن البشر أصبحوا منفذين وضحايا لكميات كبيرة من العدوان الجمعي المحرر من داخلهم. والحل لمشكلة العدوان هو الإغلاء في صورة رياضات عنيفة وأعمال يدوية. أما الدفاع فهو نشاط غريزي للمحافظة على الذات والدفاعات قد تكون آلية أو دينامية أو إفرازية أو حسية.

- **الواقع:** الكائن في تفاعل مستمر مع بيئته من أجل سعيه إلى الاتزان ولا يكون مستقبلا سلبيا إنما هو منظم نشيط لإدراكه، وهناك عالم موضوعي يشق منه الفرد عالمه الذاتي، والواقع الذي يهمننا هو واقع الميول أي الواقع الخارجي حيث أننا نختار أجزاء من العالم المطلق تبعا لميولنا ومن خلال هذه الميول فإن البيئة تنظم من شكل وخلفية.

- **التكوين الكلي:** ترى مدرسة الجشطالت أن الإنسان هو كائن متحد يؤدي وظائفه ككل منسق وليس هناك الشخص الذي له عقل وجسد وروح وإنما الشخص هو كائن كلي يشعر ويفكر ويتصرف وحتى لو أخذنا جانب الانفعالات في الإنسان سنجد فيها جانبا عقليا يتصل بالتفكير وجانبا سلوكيا وجانبا من المشاعر، فالجسد والعقل والروح هي جوانب من الكائن ككل.

- **القاعدة الثنائية للتوازن:** تأتي الثنائيات نتيجة التمايز عن نقطة الصفر التي تحدد مدى التمايز... ويمثل مفهوم الاتزان ميل كل كائن للوصول إلى الاتزان ويواجه الكائن في كل لحظة بعوامل تجعل هذا الاتزان مضطربا وبعض هذه العوامل خارجية أما بعضها الآخر فهو داخلي وينشأ ميل لدى الفرد لاستعادة التوازن ويؤدي إشباع الحاجة إلى خفض التوتر واستعادة التوازن، إن الوعي بالحاجة يصبح الشكل مع وجود خلفية له، أما الحاجة غير المشبعة فإنها تمثل جشطالت غير كاملة، والحاجة المسيطرة تصبح الشكل في حين تتراجع الحاجات الأخرى مؤقتا لتصبح الخلفية.

- **حدود الاتصال:** إن الكائن والبيئة يوجدان في علاقة متبادلة، ونقطة التفاعل بين الفرد والبيئة تمثل حدود الاتصال، وتعتبر أفكارنا وأفعالنا وسلوكنا وعواطفنا وسيلة لمعايشة الأحداث الخاصة بالحدود، وإن الأشياء والأشخاص في البيئة التي توفر إشباعا للحاجات تمثل جوانب إيجابية للطاقة

النفسية بينما التي تُعطل أو تهدد الإشباع فإنها تلقى طاقة نفسية سالبة ويبحث الفرد عن الاتصال من النوع الأول في حين ينسحب من النوع الثاني.

- **الأننا:** يرى بيرلز أن "الأننا" ليس غريزة وليس مادة ذات حدود وإنما الحدود ونقاط الاتصال هما اللذان يكونان "الأننا"، وهو الوعي بالذات والوعي بما ليس من الذات، ويربط "الأننا" تصرفات الكائن بحاجاته، إنه يتطابق مع الكائن وحاجاته ويُعربُ نفسه عن الحاجات أو المطالب الأخرى التي يعاينها.

- **التقدير:** هو العملية التي يكتشف فيها الفرد ذاته، فالطفل يقول لوالديه "انظر إلي" عندما يلعب، والتقدير الذاتي للطفل يؤدي به إلى تنمية شعوره بذاته وتقديره لوجوده الشخصي.

- **مدى الملائمة (الاستحسان):** ينمي الاستحسان صورة الذات والتي تشير إلى الذات القائمة على معايير خارجية، وبدلاً من عبارة الطفل الأولى "انظر إلي"، فالطفل يقول الآن "ألم أفعل ذلك بصورة جيدة؟"

2- تفسير بيرلز للاضطراب النفسي:

ترى المدرسة الجشطالتيّة أن المرض والاضطراب النفسي سببهما القلق وهو من أكثر الأمراض العصبية شيوعاً وانتشاراً وهو مرض يعود في أصله إلى الخوف مما سوف يحدث نتيجة لما يقوم به الإنسان من محاولات لمقابلة متطلبات حياته، وإذا لم يعرف الأحداث المتوقعة أو المنتظر حدوثها فيبدأ الخوف وتبدأ القلوب في الخفقان ويشعر الإنسان بعجزه عن تحويل قوى الاستثارة إلى نشاط هادف وبالتالي يبدأ القلق. (جابر و الطاهري والشريف، net)

3- أهداف الإرشاد النفسي الجشطالتي:

- يهدف الإرشاد الجشطالتي إلى مساعدة المسترشد على النمو والنضج وتكامل الشخصية، من خلال إيجاد الطرائق والأساليب التي تمكنه من النمو وتساعد على تطوير إمكاناته حتى يتمكن من الوصول إلى أهدافه الخاصة، ويكون ذلك من خلال إيجاد التكامل في بناء شخصية المسترشد من خلال تغيير نظرتة إلى الحياة والمستقبل.

- تشجيع المسترشد الحديث عن ذاته بما يعتقد أنه صحيح، مع فهم مرحلة النمو التي يمر بها، بحيث يتمكن في النهاية من الاعتماد على نفسه.

- مساعدة المسترشد على تحمل المسؤولية عن تصرفاته وقراراته وعن الجوانب والأجزاء المبعدة من الذات، سعياً وراء تحقيق التكامل في شخصيته.

- مساعدة المسترشد في اكتشاف أن بإمكانه عمل أشياء كثيرة إيجابية لتسهيل تحركه نحو الاعتماد على ذاته بدلاً من الاعتماد على الآخرين، وكذلك مساعدته على النمو والنضج وذل من أجل تحقيق ذاته كما ينبغي.

- مساعدة المسترشد على تحقيق وعيه بحاجاته والوعي بالأجزاء المنفصلة عن الذات، حيث يرى "بيرلز" أن الوعي بحد ذاته يعدُّ شافياً، فالفرد الواعي فإنه يقوم يؤدي تبعاً للقاعدة الصحيحة للجشطالت، واستعادة وعي المسترشد بذاته يُعدُّ هدفاً مهماً للمرشد (الزعبي، 2015: 88)

4- أساليب الإرشاد النفسي الجشطالتي:

يتضمن الإرشاد النفسي الجشطالتي عدداً من الأساليب الإرشادية منها (الزعبي، 2015: 91-93):

- الوعي ب" هنا -والآن **Here and Now Awareness** : ليس لدى المسترشد مشكلة في الماضي وإنما لديه مشكلة الآن والتي قد تكون أيضاً مشكلة من الماضي، والماضي يؤثر في سلوك الفرد الحاضر، والحاضر هو (هنا)، و(الآن) هو موقف الإرشاد نفسه، فالمرشد ليس مطلوب منه سبر أغوار الماضي عند المسترشد أو الحصول على تاريخه الشخصي، وإنما يُطلب منه أن يعايش المشكلة الآن ويلامس خبراته الشخصية قدر الإمكان، فمهمة المرشد هنا هي جذب اهتمام المسترشد إلى سلوكياته وخبراته ومشاعره وليس تفسير هذه الجوانب.

- **تكوين المسؤولية عند المسترشد Making the Patient Responsible**: إن استجابات المسترشد على أسئلة المرشد الخاصة بالوعي لفظياً أو بصورة غير لفظية يقدم مؤشرات عن شخصية المسترشد الكلية، لأنها تعبر عن ذات المسترشد، وعادة فإن استجابات المسترشد تكون استجابات تجنب أو تساؤلات يوجهها للمرشد في محاولة لاستبعاد المسؤولية الشخصية عن السلوك الذي قام به.

- **استخدام الدراما والتخيل Drama and Fantasy Work**: يمكن للمرشد أن يستخدم مع المسترشد نشاط درامي وعلى التخيل كما في الواقع، وهذه الطريقة تفيد إذا كان المسترشد بعيداً عن التعامل مع الواقع، والتخيل يتم من خلال عملية الترميز للإنتاج واقع على نطاق ضيق، ولكنه ذو معنى في ارتباطه بالواقع، ويمكن أن يشتمل التخيل على مجموعة من الأساليب الدرامية المتنوعة مثل:

- ✓ أسلوب المكوك The Shuttle Technique: يعتمد هذا الأسلوب على توجيه انتباه المسترشد للوراء والأمام من نشاط إلى نشاط آخر والتحرك بين الكلام والإصغاء، وقد يقوم المرشد بلفت انتباه المسترشد إلى ما قاله.
- ✓ الصوت العالي والصوت السفلي The Top sound and The Under: يُمثل الصوت العلوي صوت المجتمع أو الضمير، وهو يمثل ما ينبغي التي تُغرس في الفرد عادة بواسطة والديه مثل الاستقامة والكمال والعقاب، أما الصوت السفلي فهو بدائي ملتصق للأعذار ويتجاهل مطالب الصوت العلوي، فالصوت العلوي مشابه لنا الأعلى أما الصوت السفلي فيشبه الهو، وعندما يصبح المسترشد واعياً بهذا الانشقاق في الشخصية، يكون حل الصراع من خلال الجمع بين كلا الجانبين (الصوت العالي والسفلي) من الشخصية والتوفيق بينهما من قبل المسترشد.
- ✓ أسلوب المقعد الخالي The empty chair: يستخدم هذا الأسلوب في الإرشاد الجماعي، حيث يوضع مقعدان كل منهما يواجه الآخر، أحدهما يمثل المسترشد أو جانب من شخصيته، والآخر يمثل شخصاً آخر أو الجزء المقابل من الشخصية، وعندما يقوم المرشد بتغيير دوره، فإنه ينتقل إلى المقعد الثاني (الخالي).
- العمل مع الأحلام Dream work: يحاول المرشد الجشطالتي أن يجعل المسترشد يعيش الحلم من جديد في الحاضر، بما في ذلك التعبير عنه وتمثيله، يتحاشى المرشد التفسير ويتركه للمسترشد.
- الواجبات المنزلية Home Work: يطلب المرشد من المسترشد عمل بعض الواجبات المنزلية مثل تكليفه بمراجعة الجلسات الإرشادية وتخيل نفسه داخلها مرة أخرى، وإذا وجد المسترشد حاجزاً في طريق إعادة معايشة هذه الخبرة، فإن عليه محاولة معرفة ما الذي أوجد الاضطراب.
- الإدماج Integration: يتم التركيز في الإرشاد الجشطالتي على الإدماج النفسي، حيث يتم استعادة الجوانب المبعدة أو التي تجد مقاومة من ذات المسترشد، ومن خلال تحقيق الإدماج والتكامل يتمكن المسترشد من التعامل مع كل جزء من الشخصية (الجسم، التفكير، الانفعالات) وكذلك مع البيئة الطبيعية والاجتماعية، حيث توجد جميعها في وحدة وظيفية واحدة.

5- نقد نظرية الجشطالت:

- إن طابع نظرية الجشطالت ضبابي، حيث تعتمد على التنظير أكثر من اعتمادها على الجانب العملي، وتفسيراتها الفيزيولوجية في أكثرها تأملات.
- إن سيكولوجية الجشطالت لم تقدم نظاما يتمتع بقوة تنبؤية.
- إن التجريب لدى الجشطالتين قليل الضبط وغير كمي ولا إحصائي.
- إن مفهوم الاتزان مفهوم فيزيولوجي ولا يسمح بالارتقاء والنمو.
- إغفال الإرشاد الجشطالتي لجانب "الهو" في شخصية الإنسان.
- لا ينفع الإرشاد الجشطالتي مع الأفراد المفتقدين للسلوك الاجتماعي مثل السيكوباتية (بلان، 2015: 185).

المحاضرة الثامنة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (نظرية الذات)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الثامنة: نظرية الذات

- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في نظرية الذات
- أن يحدد الطالب أسباب الاضطراب النفسي حسب نظرية الذات
- أن يبين الطالب أسلوب نظرية الذات
- أن يستنتج الطالب ايجابيات و سلبيات نظرية الذات

❖ نظرية الذات Self Theory

صاحب هذه النظرية ومؤسسها كارل روجرز (Rogers, 1951) الذي أكد على ضرورة النظر إلى العميل من وجهة نظر العميل نفسه أي كما ينظر هو لنفسه ويراه وليس كما يراها الآخرون، وهذا يعني بالضرورة أن يضع المرشد النفسي نفسه مكان العميل بإحساسه ويعيش معه في عالمه الخاص أو في مجاله (النوايسة، 2013: 168).

يسمى روجرز هذا الأسلوب في الإرشاد بالإرشاد المتمركز حول المسترشد (Person-centred Counseling)، وهو أقرب طرق الإرشاد إلى العلاج النفسي، ويعدّ رائد هذا الأسلوب في الإرشاد، كما يستند هذا الاتجاه في الإرشاد إلى نظرية الذات تعتمد طريقة الإرشاد المتمركز حول المسترشد على المسترشد نفسه وما عنده من قدرة على النمو الذاتي، ورغبة أكيدة في الارتقاء بنفسه وتحقيق ذاته، فإذا استفاد المسترشد من هذه الإمكانيات المتوفرة لديه تمكن من حل مشكلته بنفسه، ولكن إمكانيات المسترشد وطاقاته في حال وجود الاضطراب النفسي تحتاج إلى أن تحفز وتطلق، ولا يتم ذلك إلا من خلال علاقة عميقة تتم بين المرشد والمسترشد يسودها الاحترام والتقدير والتشجيع، حيث يستطيع المرشد من خلال هذه العلاقة أن يعيش مع المسترشد مشكلته، وأن يوفر له ظروفًا مناسبة من الاهتمام والعناية والتعاطف والفهم والبعد عن أحكام تنطوي على اللوم واتهام الذات، فالأساس هو المسترشد وليس مشكلته، ووظيفة المرشد تكون في العمل على تهيئة مناخ مناسب للمسترشد ليتمكن من تفريغ انفعالاته، والحديث عن مشكلاته بحرية للوصول إلى الحل السليم بنفسه، فالمرشد لا يقدم حلولاً جاهزة، وإنما يساعد المسترشد في التوصل إلى هذه

الحلول، وفي الإرشاد غير المباشر يتم التقليل من شأن التجارب السابقة للمسترشد التي لا يمكن تغييرها، والتركيز على التكيف في الوقت الحاضر (الزعبي، 2015: 65، 66).

1- المفاهيم الأساسية في النظرية:

1-1- مفهوم الذات: تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التقييمات الخاصة بالذات، يبوره الفرد، و يعتبره تعريفا نفسيا لذاته، و يتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية أو الخارجية (زهران، 1980: 83)، إن مفهوم الذات هو بمثابة صورة يكونها الفرد عن نفسه جنبا إلى جنب مع تقويمه، وحكمه على هذه الصورة ، ويتكون مفهوم الذات من عدد من الأجزاء، وفيما يلي ملخص لهذه المكونات:

➤ الذات الحقيقية: وهي قلب مفهوم الذات أو مركزه، وتعني ما يكونه هذا الفرد فعلا : (ماذا يكون؟)

➤ الذات المدركة: وهي تتعلق بكيفية رؤية الشخص لذاته، وهذا الجانب ينمو من خلال التفاعلات مع أفراد آخرين، ومع البيئة ، فإذا كان الشخص محبوبا ومقبولا فإن الذات ترى ذلك ، وإذا تربي فرد ما على أنه لا أهمية أو لا قيمة له فإنه سيرى ذاته على أنها لا قيمة لها.

➤ الذات المثالية: وهي الصورة التي يود الفرد أن يكون عليها، وذلك من خلال تقبل الذات وتقبل الآخرين، والتوافق النفسي والصحة.

➤ الذات الاجتماعية: والتي تعكس علاقة الفرد بالآخرين في مجتمعه ، وذلك من خلال محاولة الفرد أن يعيش في مستوى هذه التوقعات من جانب الآخرين (البلوي، 2014: 36، 37).

1-2- المجال الإدراكي (الظاهري): والمقصود هنا طريقة إدراك الفرد للحدث في البيئة التي يعيش فيها، ومن خلال طريقة الإدراك يتحدد السلوك (البلوي، 2014: 37)، أي أن المجال الظاهري يتكون من عالم الخبرة المتغير، و يتضمن المدركات الشعورية للفرد في بيئته.

1-3- الخبرة: وهو موقف أو مجموعة مواقف يعيشها الفرد في زمان ومكان معينين ، ويتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها، فإذا انسجمت الخبرة مع مفهوم الذات فإن ذلك سيؤدي إلى التوافق والرضا وتحقيق الصحة النفسية، وإذا كانت الخبرة لا تتطابق مع مفهومه لذاته، فإن ذلك يسبب له التوتر والصراع النفسي (البلوي، 2014: 37).

1-4- الفرد: هو الذي يكون صورة عن ذاته، و يحاول تحقيق ذاته المثالية التي ينشدها، وهو الذي يتفاعل مع البيئة و يؤثر بها و تؤثر به... و الفرد لديه دافع في توكيد ذاته، كما أن لديه حاجة أساسية لتقدير ذاته تقديرا موجبا أي في الحب و الاحترام و التعاطف و القبول من جانب الآخرين، و هذا التقدير الموجب يأخذ شكلا متبادلا متفاعلا مع الآخرين المهمين في حياته (عبد الهادي و العزة، 2004: 36).

1-5- السلوك: نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد يسعى إلى إشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظاهري، و السلوك يتفق مع مفهوم الذات و إذا حدث تعارض بين سلوك الفرد ومفهومه عن ذاته فإن الفرد قد يتصل منه، و هذا يؤدي إلى التوتر و سوء التوافق النفسي، "وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون من وجهة نظر الفرد نفسه ومن داخل إطاره المرجعي، أي من داخل مجاله الإدراكي، و يعبر روجرز عن ثقته في التقارير الذاتية عن السلوك بدرجة أكبر من المعلومات التي تنتجها الاختبارات و المقاييس من إطار مرجعي خارجي، وأحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك هي أولا إحداث التغيير في مفهوم الذات" (زهران، 1980: 85).

2- أسباب الاضطراب النفسي:

إن مفهوم الاضطراب النفسي وفقاً لهذه النظرية هو بمثابة حالة من عدم التوافق بين مفهوم الشخص لذاته وبين خبراته الحالية مما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة التحديات ومقاومة القلق، ويعمل مفهوم الذات على حماية نفسه ضد التهديدات الخارجية بسلسلة من الدفاعات النفسية مثل الإنكار أو تشويه الخبرات التي قد لا تتوافق مع ذلك المفهوم مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات السلوكية والتي تكون على نوعين هما:

✓ السلوك الدفاعي: وهو السلوك المتمثل في استخدام الوسائل الدفاعية النفسية لتعزيز مفهوم الذات لدى العميل وذلك من خلال محاولة العميل لعقلنة وشرعنة أن صح التعبير بعض أنماط سلوكه كي تبدو معقولة ومقبولة.

✓ السلوك المضطرب: ونقصد به هنا انهيار وسائل الدفاع النفسية ومفهوم الذات معاً وعدم تأدية أي منهما لوظائفه وهو ما يحدث في حالة الاضطرابات الذهانية والتي من جرائها يتخلى العميل عن التفاعل المنطقي بالواقع وينسحب منه وتضطرب وظائفه العقلية واللغوية والانفعالية والسلوكية تبعاً لذلك ويتفاعل مع الواقع بمنطقه الذي أبتدعه مدافعاً به عن ذاته ومتأثراً بما يعاينه من صراعات داخلية وضغوط خارجية (النوايسة، 2013، ص 170).

3- أسلوب نظرية الذات (الإرشاد المتمركز حول العميل):

- أهم ما يقوم به المرشد النفسي في الإرشاد المتمركز حول المسترشد: (الزعيبي، 2015: 69- 71)
- الترحيب بالمسترشد وتشجيعه على الحديث بصدق وصراحة وبث الثقة في نفسه، وطمأنته على أن المعلومات التي سيقولها هي في سرية تامة، مع تهيئة جو إرشادي آمن.
 - تهيئة بيئة إرشادية مناسبة: فالتقابل في الجلوس بين المرشد والمسترشد وحسن الإنصات ونظرات الاهتمام والمشاركة الانفعالية، أمور أساسية لا بد أن يهتم بها المرشد. ولا بد أن يوضح المرشد الحدود التي يجب ألا يتجاوزها كل من المرشد والمسترشد، فالعلاقة بينهما علاقة مهنية وليست علاقة صداقة، وهذا جزء من وضع المسؤولية بين أيدي المسترشد، ولا بد أيضاً من تحديد زمن الجلسة الإرشادية وأن يضع المرشد حدوداً للعطف خاصة في التعامل مع الأطفال، مما يجعل المسترشد أكثر فاعلية وأكثر اعتماداً على ذاته.
 - إقامة علاقة جيدة مع المسترشد، في جو يسوده الثقة والتعاطف يسمح له بالتححرر من كل أنواع التهديد الداخلي والخارجي، وإشعاره بأنه موضع اهتمام وقبول من قبل المرشد، وأن ينصت له بشكل جيد، ويكون مشاركاً للمسترشد أكثر منه ملاحظاً، مع الاحترام الإيجابي غير المشروط، فالأصل هو إقامة تفاعل لا علاقة يتم فيها اعتماد المسترشد على المرشد.
 - السماح للمسترشد بالتعبير عن مشاعره التي تتركز حول المشكلة التي يعاني منها بالشكل الذي يريد دون مراعاة للأحكام الاجتماعية أو المبادئ الأخلاقية، إذ كلما أصبح المسترشد أكثر وعياً بمشاعره وخبراته، يصبح مفهومه عن ذاته أكثر تطابقاً مع الواقع، فإذا استطاع الوصول إلى التطابق الكامل، تمكن من توظيف طاقاته كاملة بشكل صحيح وسليم، ولذلك يعمد المرشد على تشجيع المسترشد التعبير عن مشكلته دون حرج أو خوف.
 - أن يهتم المرشد بالمشاعر الانفعالية السلبية التي تظهر عند المسترشد، مثل كراهية المسترشد لذاته أو لأبيه وقد تتطور مشاعر الكراهية لتتناول المرشد ذاته أو المسترشد نفسه، وعلى المرشد النفسي في هذه الحالة ألا يدافع عن المسترشد بدافع الشفقة والعطف عليه، وألا يقبل تبريراته غير المنطقية، بل يجعل المسترشد يواجه هذه المشاعر بصراحة، وأن يتوصل بنفسه إلى أن هذه المشاعر شاذة ولا بد من التخلص منها.
 - عكس المشاعر الانفعالية من قبل المرشد Reflection of Feelings: وهنا لا بد للمرشد من أن يعكس المشاعر الانفعالية التي يعبر عنها المسترشد بصورة غير مباشرة، ويكون التوجيه العقلي

للمسترشد في أساس عملية الإرشاد، ولا بد للمرشد من أن يحسن الإصغاء للمسترشد، إذ أن هذا الإصغاء يسمح للمرشد فهم ما يحاول المسترشد التعبير عنه، ويشعر المسترشد بأنه موضع اهتمام من قبل المرشد. وفي عكس المشاعر الانفعالية، فإن ما يقوله المرشد كلمات قليلة مثل (هم، أه هه، نعم،..)، وقد يصوغ المرشد أفكار المسترشد ومشاعره على شكل سؤال، أو يعدل سؤالاً طرحه المسترشد وفي ذلك إشارة ضمنية إلى أن المرشد يتابع أفكار المسترشد باهتمام، ويساعده بتدفق أفكاره ومشاعره دون أن يكون هناك إضافة أو إحياء للمسترشد بأفكار جديدة.

ما لا يقوم به المرشد النفسي في الإرشاد المتمركز حول المسترشد:

- التشخيص: يتجنب المرشد استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية لفحص ما يظهر عند المسترشد من علامات الاضطراب.

- التفسير: لا يفسر المرشد أحلام المسترشد وتصرفاته.

- تقديم النصح أو اعتماد مبدأ القدوة: فالمرشد لا يقول للمسترشد ماذا يجب أن يفعل، أو ما الذي كان عليه أن يفعله في الماضي، ولا يسعى للإيحاء له بذلك. فأساس الإرشاد غير المباشر لا يقوم على تقليد الآخرين أو تقمص أفعالهم في مناسبات معينة، بل تقوم على ممارسة المسترشد نفسه.

- طمأنة المسترشد: على المرشد أن لا يطمئن المسترشد ولا يعده بنتائج معينة، ولا يسعى بجعله أكثر تفاؤلاً في الوصول إلى الحل، فالمرشد والمسترشد يسعيان معاً لأن يعيشا المشكلة التي يشكو منه المسترشد، ويسيران معاً في خطوات فهمها من غير أن يوحي المرشد بشيء ما.

4- نقد نظرية الذات:

يوجه إلى نظرية الذات بعض الانتقادات و منها: (زهران، 1980: 89)

- أن النظرية لم تبلور تصورا كاملا لطبيعة الإنسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.

- يرى روجرز أن الفرد له وحده الحق في تحقيق أهدافه وتقدير مصيره، ولكنه نسي أن الفرد ليس له الحق في السلوك الخاطيء.

- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الخاص ويكون سلوكه تبعا لإدراكه الذاتي أي أنه يركز على الأهمية الذاتية وذلك على حساب الموضوعية.

- يضع روجرز أهمية قليلة أو ثانوية للاختبارات والمقاييس كوسيلة لجمع المعلومات للإرشاد النفسي وأشار أن الاختبارات يمكن استخدامها حين يطلبها المسترشد.

المحاضرة التاسعة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (نظرية السمات و العوامل)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة التاسعة: نظرية السمات و العوامل

- أن يتعرف الطالب على المفاهيم الأساسية في نظرية السمات و العوامل
- أن يحدد الطالب خطوات الإرشاد النفسي وفق نظرية السمات و العوامل
- أن يبين الطالب أهم الفنيات المستخدمة في النظرية
- أن يستنتج الطالب الانتقادات الموجهة لنظرية السمات و العوامل

❖ نظرية السمات و العوامل Trait And Factor Theory

ترجع أصول نظرية السمات و العوامل إلى علم النفس الفارق و قياس الفروق الفردية، و تستند هذه النظرية إلى دأب علماء النفس و خاصة المهتمين بدراسة سيكولوجية الشخصية على تحديد سمات الشخصية و تحليل عواملها، سعياً لتصنيف الناس و التعرف على السمات و العوامل التي تحدد السلوك و التي يمكن قياسها وتمكن من التنبؤ بالسلوك، و من أهم سمات نظرية السمات والعوامل تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري و التي تمكن من تحديد سمات الشخصية، و قد استفادت نظرية السمات و العوامل من حركة القياس النفسي التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الأولى و التي أثرت بدورها في نمو الإرشاد النفسي، و كان من أهم مظاهرها نمو التحليل العاملي كأسلوب إحصائي ارتبطت به نظرية السمات و العوامل ارتباطاً صريحاً، وجعلها تعتبر تطبيقاً عملياً للتحليل العاملي في ميدان الإرشاد... لقد أسهمت نظرية السمات و العوامل بقدر كبير في التوجيه و الإرشاد النفسي، و من أهم ما تقرره النظرية أن الناس يختلفون في سماتهم، و إذا أمكن فصل و قياس و تقييم السمات فإن من الممكن تحديد عوامل تفيد في عملية الإرشاد... و تعتبر نظرية السمات والعوامل هي الأساس النظري الذي تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر أو الإرشاد الممرز حول المرشد، و أشهر من طبقوا هذه النظرية في الإرشاد هو ويليامسون Williamson (1965) رائد طريقة الإرشاد المباشر (زهرا، 1980: 106-109).

1- المفاهيم الأساسية للنظرية:

- **السلوك:** تفترض النظرية أن سلوك الإنسان يمكن أن ينظم بطريق مباشر، و أنه يمكن قياس السمات والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام الاختبارات و المقاييس للفروق على السمات

المميزة للشخصية، وترى النظرية أن نمو السلوك يتقدم من الطفولة إلى الرشد من خلال السمات والعوامل.

- الشخصية: هي عبارة عن نظام يتكون من مجموعة من السمات أو عوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها، أي أنها عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الشخص.

- السمات: السمة هي الصفة (العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية) الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الشخص، وتعبّر عن استعداد ثابت نسبياً لنوع معين من السلوك، وتقول نظرية السمات والعوامل أن الفرد يمكن أن يفهم في ضوء سمات شخصيته التي تعبر عن سلوكه، فيمكن أن يوصف بأنه ذكي أو غبي أو منطو أو منبسط أو عصابي أو ذهاني، ولقد حاول علماء النفس حصر سمات الشخصية فكان عددها بالآلاف وعندئذ لجئوا إلى التحليل العملي وحصلوا عن طريقه على السمات العامة، ويمكن تقسيم السمات بصفة عامة على الشكل التالي:

✓ سمات مشتركة: حيث يتسم بها الأفراد جميعاً.

✓ سمات فردية: تتوفر لدى أفراد معينين.

✓ سمات سطحية: وهذه السمات الظاهرية الواضحة.

✓ سمات مصدرية: وهي السمات الكامنة التي تعتبر أساس السمات السطحية.

✓ سمات مكتسبة: وهي متعلمة أي عن فعل العوامل البيئية.

✓ سمات وراثية: وهذه السمات لا تحتاج إلى تعليم بل تنتج عن عوامل وراثية.

✓ سمات دينامية: وهي التي تهيب الفرد وتدفعه نحو الأهداف.

✓ سمات قدرة: وتبحث عن مدى قدرة الفرد على تحقيق الأهداف.

- العوامل: فهي مفاهيم رياضية إحصائية توضح المكونات المحتملة للظواهر، والتحليل العملي هو التوصل إلى أقل عدد ممكن من العوامل المشتركة لتفسير مجموعة من الارتباطات. (زهران، 1980: 106، 107) (المعروف، 2012: 82).

2- خطوات الإرشاد النفسي وفق نظرية السمات و العوامل:

لقد حدد ويليامسون و"دارلي" ست خطوات في العملية الإكلينيكية للإرشاد وهذه الخطوات يمكن تلخيصها فيما يلي: (بلان، 2015: 329-334)

2-1 التحليل Analysis: وتهدف هذه الخطوة إلى الحصول على فهم متطلبات المسترشد في الحاضر والمستقبل، من خلال عملية جمع المعلومات والبيانات عن المسترشد والتي عن طريقها

يمكن تشخيص الدوافع والميول والاستعدادات والاتزان الانفعالي والصحة الجسمية وغير ذلك، وتستخدم في الإرشاد مجموعة من الوسائل التحليلية (السجلات الشاملة (المجمعة)، المقابلة، جدول توزيع الوقت، المذكرات الشخصية، السجل القصصي، الاختبارات النفسية...)

2-2- التركيب Synthesis: ويتضمن تلخيص وتنظيم المعلومات والبيانات المتجمعة من عملية التحليل لتحديد مواطن القوة والضعف والتوافق وسوء التوافق لدى المسترشد ووضعها في صورة تجعلها مفيدة في التشخيص.

2-3- التشخيص Dignosis: وهي عملية يتمكن المرشد من خلالها إيجاد التركيبات والصيغ المعبرة عن المشكلة وتلخيصها والتعرف على طبيعتها والعوامل والظروف التي أدت إلى وجودها وعلى جوانب القوة والقصور عند المسترشد.

2-4- التنبؤ (المآل) Prognosis: وتشتمل هذه الخطوة التوقعات والاحتمالات لكل خيار من الخيارات التي اختارها المسترشد (الطالب) لمستقبله الأكاديمي والمهني بعد التمكن من دراستها وتقويمها.

2-5- الإرشاد Counseling: ويتضمن الإرشاد مساعدة المرشد للمسترشد على استثمار مصادره الذاتية ومصادر المؤسسة التي يعمل بها والبيئة المحيطة به لكي يحقق التوافق الأمثل الذي يقدر عليه، ويشتمل مصطلح الإرشاد العناصر التالية:

- ✓ العلاقة التي يمكن الإشارة إليها بأنها علاقة تعليم موجه نحو فهم الذات.
- ✓ يغطي الإرشاد أنواعا معينة من التدريب الذي يرغبه الفرد ويحتاج إليه للتوافق مع الحياة وتحقيق أهدافه الشخصية.
- ✓ يشمل الإرشاد بعض المساعدات الشخصية التي يقدمها المرشد للمسترشد لكي ينمي مهارة معينة في استخدام المبادئ والأساليب اللغوية العامة في حياته اليومية.
- ✓ يشمل الإرشاد الأساليب والعلاقات التي تعتبر علاجية في طبيعتها.
- ✓ يشمل الإرشاد إعادة بعض أشكال التربية والتي تتبع عادة عملية التفريع العلاجي.

2-6- المتابعة follow-up: وهي خطوة تتضمن ما يقوم به المعالجون لمساعدة المسترشدين على مواجهة المشكلات الجديدة أو مواجهة عودة المشكلات القديمة وتشمل ما يتم فعله لتقرير فاعلية الإرشاد.

3- أهم الفنيات المستخدمة في النظرية:

يشير ويليامسون إلى أنه طالما أننا ننظر إلى الإرشاد على أنه أوسع مدى من العلاج النفسي فإن المرشد يمكنه أن يختار من بين عدد كبير من أساليب الإرشاد ما يناسب المشكلة التي يتعامل معها، كما يؤكد على أهمية الفروق الفردية وأنه لا يوجد أساليب تناسب إرشاد كل الطلاب وإنما يجب أن يكيف المرشد أساليبه وطرقه بما يناسب فردية كل مسترشد، وبذلك يجب أن تكون هناك مرونة في هذه الأساليب، وبذلك نقول أن الأسلوب الذي نستخدمه هو أسلوب خاص بمشكلة معينة لدى طالب معين، ويقترح ويليامسون خمسة أساليب أو تكتيكات للإرشاد وهي:

✓ تعزيز المساييرة.

✓ تغيير البيئة.

✓ اختيار البيئة المناسبة.

✓ تعلم المهارات التي تدعو الحاجة إليها.

✓ تغيير الاتجاهات.

يصرح وليامسون أن الاهتمام بالفروق الفردية يتضح في اختيار أساليب الإرشاد، فالأساليب خاصة بحسب الأفراد والمشكلات، وكل أسلوب إنما يستعمل لمسترشدين مخصوصين ولمشكلات خاصة، والمرشد الكفاء يختار أساليب لنماذج من الأفراد والمشكلات، ثم يقوم بعمل التعديلات الضرورية ليحصل على النتيجة المرغوبة بالنسبة لمسترشد معين (بلان، 2015: 341).

4- نقد نظرية السمات و العوامل:

رغم الإسهامات الواضحة النظرية في مجال الإرشاد النفسي إلا أنها لا تخلو من بعض الانتقادات الموجهة إليها ومن أهم تلك الانتقادات ما يلي:

- لا يوجد هناك اتفاق عام حول معاني السمات و العوامل.

- التحليل العملي أسلوب إحصائي كثيرا ما أحسن استخدامه، وكذلك أسوء استخدامه في بعض الأحيان.

- تركز النظرية على تبيان نوعية السلوك لدى العميل، و لكنها لا تحدد كيف يسلك العميل أو لماذا يسلك هذا السلوك دون غيره، ولا توضح توضيحا كاملا عن الدافعية ودورها المهم في السلوك.

- ليس بإمكان النظرية ولحد الآن من تقديم وصف كامل للشخصية من أبعادها.

- بالنسبة لوحدة و تكامل الشخصية الإنسانية وضرورة فهمها فهما متكاملان فإن البعض يشكون في قيمة نظرية السمات والعوامل كمنظريّة أساسية في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي، لدرجة أن البعض يرون أنه لا داعي لوضعها ضمن نظريات الإرشاد النفسي (زهران، 1980: 110)

المحاضرة العاشرة: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة العاشرة: الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي

- أن يتعرف الطالب على التصورات والفروض التي تقوم عليها نظرية REBT لإليس
- أن يحدد الطالب بعض الأفكار غير العقلانية التي أوردها إليس والتي تؤدي إلى الاضطرابات.
- أن يبين الطالب نظرة إليس للاضطراب النفسي.
- أن يحدد الطالب الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد العقلاني الانفعالي.
- أن يستنتج الطالب الانتقادات الموجهة لنظرية نظرية REBT.

❖ الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي Rational Emotive Behavior Therapy

يعد العلاج العقلي المعرفي السلوكي احد أساليب العلاج النفسي الحديثة نسبياً وتعد هذه النظرية نموذج من النظريات التكاملية، وقد نتجت هذه النظرية من إدخال العمليات المعرفية إلى حيز وأساليب العلاج السلوكي، حيث من المؤكد وجود ارتباط بين التفكير والانفعال السلوكي، وقد شهدت بداية هذا المنحنى العلاجي ظهور ثلاثة نماذج علاجية ارتبط كل منها باسم صاحبه، فجاءت هذه النماذج على التوالي، العلاج المعرفي السلوكي وارتبط باسم العالم أرون بيك، والعلاج العقلاني العاطفي وارتبط باسم العالم ألبرت إليس، و التعديل السلوكي المعرفي وارتبط باسم العالم دونالد ميكنبوم (علي و عباس، 2015: 121).

- و تشترك هذه الاتجاهات الثلاثة في أربعة خصائص رئيسية:
- التعاون في العلاج المشترك بين كل من المعالج و العميل.
- الافتراض الجوهري بأن الضغوط النفسية سببها اضطراب في عملية التعليم.
- التركيز على إحداث تغييرات معرفية سلوكية مرغوبة و فعالة محل سلوكيات أخرى غير مرغوبة.
- تخصيص و توجيه وقت و علاج محدد و شاملين لحل مشكلات معينة. (البريثن، 2011:

(90)

وصاحب هذه النظرية هو ألبرت إليس Albert Ellis (1973) وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالإرشاد النفسي، وترى هذه النظرية بان الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيين وغير واقعيين، وإن

أفكارهم تؤثر على سلوكهم، فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذم بسبب تفكيرهم اللاواعي وحالتهم الانفعالية، والتي يمكن التغلب عليها بتنمية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه (علي و عباس، 2015: 121).

وتكمن الفكرة الأساسية للعلاج العقلاني في أن الإنسان حيوان عقلائي بصورة فريدة، كما أنه حيوان غير عقلائي بصورة فريدة، وأن اضطراباته الانفعالية والنفسية تعد إلى درجة كبيرة نتاج تفكيره بطريقة غير منطقية وغير عقلانية، وأنه يمكن أن يخلص نفسه من معظم تعاسته الانفعالية أو العقلية، ومن عدم فعاليته واضطرابه، إذ يمكن أن ينمي تفكيره العقلاني إلى أقصى درجة وأن يخفض تفكيره غير العقلاني إلى أقل درجة. (الفحل، 2009: 127 نقلا عن الطيب، 1989: 118).

1- التصورات والفروض التي تقوم عليها نظرية REBT لإليس: ذكر إليس بعض التصورات والفروض التي تتعلق بطبيعة الإنسان وما يواجهه من اضطرابات انفعالية يعاني منها، ومن بين هذه التصورات والفروض ما يلي: (الفحل، 2009: 128، 129)

- الإنسان حيوان عاقل متفرد في نوعه، وهو حين يفكر ويسلك بطريقة عقلانية، يصبح ذا فاعلية ويشعر بالسعادة والكفاءة.

- الاضطراب الانفعالي والسلوك العصابي يعتبران نتيجة للتفكير غير المنطقي، والتفكير والانفعال ليسا منفصلين.

- يرجع التفكير غير العقلاني في أصله ونشأته إلى التعليم المبكر غير المنطقي والذي تعلمه من بيئته.

- يجوز مهاجمة الأفكار والمعتقدات الخاطئة والتي تؤدي إلى تحقير الذات، بالتالي تتسبب في الاضطرابات النفسية للفرد مما يؤدي إلى إعادة البناء المعرفي للفرد نتيجة لمهاجمة هذه المعتقدات الخاطئة وبالتالي يصبح تفكير الفرد أكثر عقلانية ومنطقية.

- تستمر الاضطرابات الانفعالية لدى الشخص طالما استمرت حالة التفكير غير العقلاني لديه.

2- بعض الأفكار غير العقلانية التي أوردتها إليس والتي تؤدي إلى الاضطرابات وهي: (الفحل، 2014: 153، 154)

✓ ضرورة أن يكون الشخص محبوبًا أو مرضيًا عنه من كل المحيطين به.

- ✓ يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة وأن يتخذ ما يمكن أن يعتبر نفسه بسببه ذا قيمة وأهمية.
- ✓ بعض الناس شر وأذى وعلى درجة من الخسة والجبن والندالة وهم لذلك يستحقون العقاب والتوبيخ.
- ✓ أنه من المصائب الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد.
- ✓ المصائب والتعاسة تعود أسبابها إلى الظروف الخارجية، والتي ليس للفرد عليها سيطرة.
- ✓ الأشياء الخطرة أو المخيفة هي أسباب الهم الكبير والانشغال الدائم للفكر، وينبغي أن يتوقعها الفرد دائماً، وأن يكون على أهبة الاستعداد لمواجهتها والتعامل معها.
- ✓ الأسهل للشخص أن يتجنب بعض المسئوليات وأن يتحاشى مواجهة الصعوبات بدلاً من مواجهتها.
- ✓ يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، ويجب أن يكون هناك شخص أقوى منه لكي يعتمد عليه.
- ✓ الخبرات والأحداث الماضية هي المحددات الأساسية للسلوك الحاضر والمؤثرات الماضية لا يمكن استئصالها.
- ✓ ينبغي أن يحزن الفرد لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات (هذا اعتقاد خاطئ، فالشخص العاقل هو الذي يحدد متى يكون سلوك الآخرين مؤذياً له، ثم يحاول أن يساعد هؤلاء الآخرين على التغيير، وإذا لم يكن من الممكن عمل شيء فعليه أن يتقبل الموقف ويعمل على تخفيفه بقدر الإمكان).
- ✓ هناك دائماً حل لكل مشكلة، وهذا الحل يجب التوصل إليه وإلا فإن النتائج سوف تكون خطيرة.

3- النظرة إلى الاضطراب النفسي:

ترى النظرية العقلانية الانفعالية أن الكائن الإنساني لديه استعداد فطري لاكتساب الأفكار اللاعقلانية أو اكتساب الأفكار العقلانية، وأنه عن طريق الظروف الاجتماعية والحديث الخاص للذات (الحوار الداخلي) يعمل على زيادة الأفكار غير المنطقية وتطويرها، ومن ثم حدوث الاضطراب النفسي، ولكن لدى الإنسان قدرة فائقة على التفكير بشكل عقلائي وتفادي حدوث الاضطرابات النفسية.

وفي ضوء ذلك يعرض إليس في نظريته ما يسمى ABC في تحليل الاضطراب حيث يشر الحرف (A) Activating Event إلى أحداث الحياة الفعلية أي الأحداث النشطة التي قد تكون بمثابة شيء وقع بالفعل كتحطم علاقة عاطفية أو خسارة اقتصادية (هي الحدث المؤثر على الشخص). و (B) Belief System هي التفسيرات اللامنطقية للفرد لهذا الحدث لاعتقاده أن لا أحد يحبه، وحواره الداخلي، وهكذا يكون الشخص قد بالغ في حجم المشكلة.

أما (C) Consequence Behavioral Emotiona فيدل على رد الفعل السلوكي أو الاضطراب الانفعالي لدى الشخص مثل القلق والاكتئاب وغيرها.

ويرى إليس أنه على الرغم من أن (A) هو الحادث الذي يقع قبل ظهور الاضطراب الانفعالي، إلا أنه ليس هو السبب الرئيس المباشر للنتيجة التي نشاهدها في (C)، وإنما ينتج هنا الاضطراب عن نسق التفكير الموجود لدى الفرد والذي يرمز له بالحرف (B) سواء كان هاءا النسق منطقيا أو غير منطقي، وهذا يعني أن لدى الشخص إمكانية اختيار معتقدات عقلانية أو غير عقلانية، وذلك عندما توجد عوائق أمام تحقيق أهدافه. وعندما يختار الفرد تبني المعتقدات والتفسيرات غير العقلانية للحدث المؤثر، فإن ذلك يؤدي إلى نتائج انفعالية وسلوكية سلبية وغير مناسبة، وإلى حدوث الاضطراب النفسي لدى الفرد.

وعندما يختار الفرد تبني المعتقدات العقلانية غير المطلقة، فإن ذلك يؤدي إلى نتائج انفعالية وسلوكية مناسبة، وإلى عدم حدوث اضطراب نفسي لدى الفرد.

وهكذا وفقا لهذه النظرية، فالإرشاد الفعال يتعامل أساسا مع الأفكار (B) أكثر من التعامل مع الحدث المؤثر (A) أو النتائج (C)، ويهدف في النهاية إلى فهم الأفكار غير المنطقية لدى المسترشد ومحاولة أن تجعل المسترشد يغير أو يوقف مثل هذه الأفكار اللاعقلانية. (بلان، 2015: 246، 247)

4- الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد العقلاني الانفعالي:

يستخدم المرشد النفسي في الإرشاد العقلاني الانفعالي مجموعة من الأساليب المعرفية والانفعالية والسلوكية (بلان، 2015: 248، 249).

4-1- الأساليب المعرفية:

✓ توضيح العلاقة ABC: وهي أن النتائج (C) ليست وليدة الأحداث النشطة التي تسبقها (A) وإنما هي نتيجة نظام التفكير (B) ثم الانتقال إلى تنفيذ Disputing (D) الأفكار

غير المنطقية ثم تكوين أفكار منطقية أفضل وتحقيق الأثر المعرفي Effect Cognitive
(E)

- ✓ التحليل الفلسفي والمنطقي للأفكار غير المنطقية.
- ✓ مهاجمة المشاعر السلبية غير المناسبة.
- ✓ التعليم والتوجيه.
- ✓ إرشاد المسترشد إلى كيفية التعبير عن نفسه بهدوء وتعليمه بعض العبارات المنطقية التي يمكن إن يخاطب نفسه بها.
- ✓ أسلوب وقف الأفكار عندما تنازعه أفكار وسواسية.

4-2- الأساليب الانفعالية:

- ✓ أسلوب التقبل غير المشروط للمسترشد.
- ✓ أسلوب تمثيل الأدوار.
- ✓ لعب الدور و الدور المضاد.
- ✓ أسلوب النمذجة.
- ✓ أسلوب المرح.
- ✓ أسلوب مهاجمة الشعور بالدونية، وغير ذلك من أساليب المواجهة.

4-3- الأساليب السلوكية:

- ✓ الواجبات المنزلية النشطة على سبيل المثال عملية التنشيط الحسي من خلال مواجهة المواقف التي يخاف منها الفرد، كما تتضمن الواجبات المنزلية جوانب عقلية مثل التعرف على الأفكار غير المنطقية وتدوينها.
- ✓ أساليب الاشرط الإجرائي مثل التعزيز والعقاب.
- ✓ أسلوب الاسترخاء وغيره من أساليب الراحة البدنية.
- ✓ أسلوب التخيل، و هي أن يتخيل الفرد المشكلة دون قلق أو توتر، و يمارس التخيل لعدة مرات حتى يتم التخلص من المشاعر السلبية.

5- نقد نظرية REBT:

- عدم تأكيدها على العلاقة العلاجية بين العميل والمرشد أو على الألفة الواجب تكوينها.

- يؤكد أنصار REBT على أنه تجب مواجهة العميل منذ البداية بالأفكار اللاعقلانية التي يحملها دون اعتبار للزمن.
- تأكيدها على أن المرشد يجب أن يكون مهاجمًا قويًا منذ البداية وحتى النهاية على العميل وهذا يؤدي إلى أن يعرف المرشد المشكلة تعريفًا خاطئًا
- هذه الطريقة غير فعالة مع الحالات شديدة الاضطرابات، والأطفال الصغار والمسنين، والأشخاص شديدي التعصب.
- تعلم هذه الطريقة المسترشدين أن يعتمدوا على المرشد، أي أن إليس لا يعطي المسترشد دورا كبيرا في عملية الإرشاد (الفحل، 2014: 160)
- عدم وجود معيار موضوعي يحكم على الأفكار بأنها عقلانية أو غير عقلانية (بلان، 2015: 251).

المحاضرة الحادية عشر: نظريات التوجيه و الإرشاد النفسي (الاتجاه المعرفي)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الحادية عشر: الاتجاه المعرفي

- أن يتعرف الطالب على الافتراضات الأساسية في النظرية.
- أن يحدد الطالب مستويات الأفكار عند بيك.
- أن يبين الطالب نظرة بيك للاضطراب النفسي.
- أن يحدد الطالب الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد المعرفي.
- أن يستنتج الطالب الانتقادات الموجهة للنظرية.
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج أوجه التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي

❖ الاتجاه المعرفي Cognitive counseling

يعد آرون بيك (Beck) من ابرز رواد الإرشاد المعرفي، حيث "يقوم الإرشاد المعرفي على حقيقة مؤداها أن لكل فرد منا أفكار وتوقعات ومعاني وافتراضات عن الذات وعن الآخرين وعن العالم المحيط به، وهي التي توجه سلوكه وتحدد انفعالاته وتشكل في جملتها الفلسفة الأساسية للفرد في الحياة. وان المشكلات والصعوبات النفسية (قلق - اكتئاب) في الحياة تحدث عندما تكون هذه الأفكار والاعتقادات والافتراضات لديه ذات طبيعة سلبية وخاطئة. ومن هنا يسعى المرشد المعرفي إلى مساعدة المريض على أن يصبح أكثر وعياً بأنماط التفكير التلقائية السلبية والخاطئة لديه، وبوجه خاص فهو يساعد المريض التعرف على أفكاره السلبية وتغييرها واستبدالها بأفكار واعتقادات أكثر منطقية وتوافقية...ويعد الإرشاد المعرفي منهاجاً تفسيرياً علاجياً للاضطرابات الانفعالية يقوم على فكرة ان التصورات والمعتقدات والأفكار السلبية تسهم في نشأة الاضطرابات الانفعالية النفسية، بمعنى أن الإنسان يضطرب انفعالياً وجسدياً ليس بسبب الأشياء والأحداث الخارجية في حد ذاتها، بل بسبب نظرتة وتفسيره لها تفسيراً سلبياً (بلان، 2015: 355، 356)

1- الافتراضات الأساسية في النظرية:

يمكن تحديد أهم الافتراضات الأساسية التي يستند عليها الإرشاد المعرفي بما يلي:

- الاضطرابات الانفعالية هي نتاج نماذج وأساليب تفكير خاطئة ومختلة وظيفيا، أي أن الأفكار والاعتقادات لدى الفرد هي المسؤول الأول عن حدوث انفعالاته وسلوكه.
- هناك علاقة تبادلية بين الأفكار و المشاعر والسلوك، فهي تتفاعل مع بعضها البعض، ولهذا فالعلاج يشمل التعامل مع المكونات الثلاثة معا.
- أن المعارف السلبية الخاطئة وأنماط التشويه المعرفي متعلمة يتعلمها الفرد من الخبرات السابقة وأحداث الماضي.
- أن الأبنية المعرفية للفرد (الأفكار والصور العقلية والتخيلات والتوقعات والمعاني) ذات علاقة وثيقة بالانفعالات والسلوكيات المختلة وظيفيا.
- أن المعارف المختلة وظيفيا قد تبدو غير منطقية للآخرين، ولكنها تعبر عن وجهات نظر العميل الشخصية عن الواقع.
- التحريفات المعرفية تعكس وجهات نظر غير واقعية وسلبية للعميل عن الذات والعالم والمستقبل.
- تعديل الأبنية المعرفية للعميل يشكل أسلوبا هاما لإحداث تغيير في انفعالاته وسلوكه.
- التحريفات المعرفية يتم استثارتها غالبا عن طريق أحداث الحياة غير الملائمة بالإضافة إلى أنه قد تم الإبقاء عليها عن طريق الإدراك الثابت للقواعد والمخططات.
- المخططات المعرفية هي الأساس المسؤول عن انتظام وتصنيف وتقييم الخبرات الجديدة للفرد وذكريات الأحداث الماضية والحكم عليها.
- إن المخططات غالبا ما تنمو مبكرا في الحياة ويتم تشكيلها عن طريق الخبرات الملائمة
- إن المخططات المعرفية المختلة وظيفيا هي المسؤولة عن الاضطرابات الانفعالية للفرد
- إن تغيير الأفكار و الاعتقادات السلبية للفرد يترتب عليها تغيرات جوهرية في الانفعالات والسلوك. (بلان، 2015: 359، 360 نقلا عن حسين، 2007: 164).

2- مستويات الأفكار عند بيك:

لقد ميز "بيك" بين مستويين من المعارف المختلفة وظيفيا:

2-1- الأفكار الأتوماتيكية:

تُعرّف الأفكار الأتوماتيكية أو الآلية بأنها تيار من الأفكار والمعتقدات التي توجد لدى الأفراد من لحظة لأخرى وتظهر في مواقف محددة... وتشير كلمة أوتوماتيكي إلى الطبيعة التلقائية لهذه الأفكار، وقد لاحظ المرشدون المعرفيون أنه من الشائع أن يتقبلها الأفراد كأمر مُسلّم به بدلاً من

التساؤل عن مدى صحتها، وتتميز هذه الأفكار عن المجرى العادي للأفكار ببعض الخصائص ويغلب أن تكون هذه الأفكار سريعة وعند حافة الوعي، وتسبق غالبًا بعض الوجدان مثل الغضب أو الحزن أو القلق، ويتسق مضمونها مع هذا الوجدان، وهي أفكار معقولة تمامًا بالنسبة للمريض ويسلم بأنها دقيقة ولها صفة الحتمية، وقد يحاول الشخص حبسها ولكنها تلح في الظهور (أبو أسعد و الأزايدة، 2015: 196).

2-2- المخططات / المعتقدات:

هي بناءات معرفية افتراضية عميقة تقود وتنظم عملية معالجة المعلومات من المحيط وفهم التجارب الحياتية، ويعتقد أنها تسبب مختلف التشوهات التي تصيب مزاج المكتئبين، فالمكتئب يحتفظ بالمواقف المسببة للألم أو الفشل رغم الدليل الموضوعي على وجود عوامل إيجابية في حياته، كما يميل الشخص بشكل انتقائي إلى مثيرات محددة فيجمعها في نموذج مكونا بعدا مفهوميًا حول الحادثة، ورغم أن الأشخاص المختلفون يكونون مفاهيم مختلفة وبطرق مختلفة للحالة الواحدة إلا أن الشخص الواحد يميل إلى الثبات في استجاباته نحو الأشكال المتشابهة للأحداث. ويمكن الاستدلال على هذه المخططات من السلوك أو من الأفكار التلقائية، حين يتم تطور هذه البناءات المنظمة عبر تجارب الطفولة المبكرة والتأثرات التقييمية المكونة الناتجة عن ذلك، إنها تراكم لتجارب، المرء وتعلمه ضمن مجال الأسرة أو المجتمع. و يضع بيك خمسة أنواع من المخططات هي:

- ✓ المفاهيم المعرفية: حيث تزود بطرق للتخزين والتفسير وصوغ المعاني عن عالمنا، وإن جوهر المعتقدات هي مخططات المفاهيم المعرفية.
- ✓ المخططات الفعالة: تتضمن الشعور الإيجابي والشعور السلبي.
- ✓ المخططات الفيزيولوجية: مثل رد فعل الهلع (الرعب).
- ✓ المخططات السلوكية: الأعمال التي نقوم بها مثال: الجري عندما نخاف.
- ✓ المخططات الدافعية (المحفزة): وهي مرتبطة بالمخططات السلوكية مثال: الرغبة لتجنب الألم، للأكل، للدراسة، للعب.

هذه المخططات يمكن أن تكون تكيفية و يمكن أن تكون غير تكيفية. (بلان، 2015: 367،

368)

3- النظرة للاضطراب النفسي:

يقوم الإرشاد المعرفي على العلاقة الوثيقة بين المعرفيات والانفعال أي أن الاستجابات الانفعالية تعتمد إلى حد كبير على التقييم المعرف لأهمية الأحداث المحيطة، فالاضطراب يحدث عندما يحاول الشخص تفسير الأحداث التي تواجهه ويعيد صياغتها وفق معتقداته وأساليب تفكيره وإدراكه للموقف والحدث الذي يواجهه، ويشعر الشخص بالحزن عندما يدرك الموقف ويفسره على أنه ينطوي على خسارة أو هزيمة أو حرمان، فالحزن مثلا يكون إدراك حدث ما بطريقة سلبية كالفقد، ويكون القلق عندما تتمركز أفكار الشخص وتقييماته على وجود خطر أو تهديدات على ذات الشخص أو على أشخاص يحبهم. وإن هذه الإدراكات الخاطئة للواقع ليست هي الواقع نفسه لأنها محدودة بحدود الوظائف الحسية (البصر والسمع والشم) للأشخاص كما أن تأويلاته للمدخل الحسي متوقفة على عمليات معرفية مثل دمج المثيرات وتمييزها وهي عمليات عرضة بدورها للخطأ، إذ أن هذه التقييمات للواقع قد يعثرها الخطأ من جراء بعض الأنماط الفكرية المختلفة وظيفيا (المشوهة) ولا يستطيع المتعالج أن يدرك تأثيرها في سلوكه وشعوره ومدى استمتاعه بخيراته... ويشير "بيك" إلى إن الاضطراب الانفعالي لا يمكن فصله عن طريقة تفكير الفرد وإدراكه وتفسيره بل وتخيله، إذ أن لكل فرد منا توقعات تسبق مواجهته بالأحداث والوقائع التي يتعرض لها، وغالبا تكون مرتبطة بتوقعات نحو الذات والآخرين ونحو المستقبل، وهذه التوقعات قد تكون ايجابية ومن ثم يصاحبها لخبرات انفعالية سارة، وقد تكون هذه التوقعات ذات طبعة سلبية وبالتالي ترتبط بالاضطرابات الانفعالية للفرد (بلان، 2015: 371).

4- الأساليب والتقنيات المستخدمة في الإرشاد المعرفي:

4-1- مراقبة الأفكار التلقائية:

يكرس الكثير من عمل العلاج المعرفي لتعرف الأفكار التلقائية غير المنطقية السلبية/أو المشوهة، إن أقوى طريقة لتعريف المسترشد على آثار الأفكار التلقائية هو الاستعانة بأمثلة حية عن الكيفية التي يمكن للأفكار التلقائية فيها أن تؤثر في الاستجابات الانفعالية، أو يمكن أن يطلب المعالج من المسترشد أن يتذكر حادثة أو موقف من المواقف المرتبطة بتبدل مزاجه، ويطلب إليه وصف الأفكار التي عبرت فكره قبل تبدل مزاجه (أبو أسعد والأزيدة، 2015: 201)، و من بين أساليب تحديد الأفكار التلقائية و مراقبتها ما يلي (الحوار السقراطي، التخيل، لعب الدور، الرسم الكاريكاتوري، سجل الأفكار، مناقشة الحوار الداخلي...).

4-2- تعديل الأفكار التلقائية:

ليس هناك عادة فصل تام في العلاج المعرفي - السلوكي بين مراحل تحديد الأفكار التلقائية وتعديلها، ففي الواقع إن العمليات المرتبطة بتحديد الأفكار التلقائية غالبًا ما تكون كافية للبدء بالتغيير الحقيقي (أبو أسعد والأزيدة، 2015: 211)، و من بين أساليب تحديد الأفكار التلقائية ومراقبتها ما يلي (إيجاد البدائل، تفحص الدليل، التقليل من إضفاء الصفة الكارثية، إعادة عزو الصفات، التدريب المعرفي الاستطلاعي...).

4-3- تحديد المخططات وتعديلها Identifying and Modifying Schemata

إن عملية تحديد المخططات وتعديلها هي أصعب إلى حد ما من تغيير الأفكار التلقائية السلبية، لأن هذه المعتقدات الجوهرية الأساسية مضمرة بعمق أكثر وربما أبعد بكثير عن وعي المسترشد وتكون قد تعززت عادة عبر سنوات من التجارب الحياتية. ويمكن للعديد من الأساليب ذاتها التي تم ذكرها في تعديل الأفكار التلقائية أن توظف توظيفًا ناجحًا في العمل العلاجي على مستوى المخططات (أبو أسعد و الأزيدة، 2015: 213)، وتتضمن تدخلات العلاج المعرفي المفيدة بشكل خاص في تعديل المخططات في ما يلي (التحصين ضد التوتر، التدريب على التعليمات الذاتية "النصح الذاتي"، السهم النازل، العلاج بالدور المحدد، تحليل المكسب والخسارة، كتابة الخطابات، التخيل المضاد لصدمة المستقبل، اتخاذ القرارات، إعادة تأطير المشكلة، إعادة البناء المعرفي، حل المشكلات، الإرشاد بوقف الأفكار...).

5- تقييم النظرية:

اهتم المرشدون المعرفيون بالتكامل بين الأساليب السلوكية واستقراء التخييلات وإعادة البناء من أجل تنشيط المخططات المعرفية وتعديل التفكير والوجدان، ومن الصعب في الحقيقة أن ينفذ الإرشاد المعرفي دون توظيف الأساليب السلوكية سواء لتنشيط المريض المكتئب أو توظيف أساليب معالجة اضطراب الهلع مع الوسواس أو تعديل أنماط السلوك وأنماط التخاطب لدى الأزواج.

ونعرض فيما يلي بعض سلبيات هذه النظرية:

- إن نظرية الإرشاد المعرفي تقوم على فكرة أساسية، وهي أن الانفعالات التي يبديها الناس إنما هي نتيجة لطريقة تفكيرهم، ومن هذا فان النظرية قد ركزت على عدم عقلانية التفكير وتشويش الواقع كأسباب أساسية للمرض، أي اعتبرت إن الأفكار هي التي تولد الانفعالات وتوجهها، حين يرى بعضهم إن لانفعالات أقوى من الأفكار.

- تركز النظرية على التعامل مع الأفكار فقط وتتجاهل المشاعر.
- العلاقة الإرشادية بين المعالج والمتعالج غير واضحة.
- إن الإرشاد المعرفي غير فعال مع المرضى ذوي الاضطراب الشديد.
- إن العلاقة بين المعرفة والاضطرابات الانفعالية والسلوكية أكثر تعقيدا مما تصورته هذه النظرية.

- إن الإرشاد المعرفي مبسط جدا. (بلان، 2015: 380)

ويعتقد باترسون أنه من الصعب الاعتقاد بأن أسلوب بيك يمكن أن يكون فعالا مع المرضى ذوي الاضطراب الشديد، وإن النتائج التي حققها بيك مع مرضى الاكتئاب جاءت نتيجة لشخصية بيك داخل موقف العلاج نفسه، فهو كعلاج استخدم كثيرا من التأثير الشخصي القوي على مرضاه من خلال اهتمامه بهم وفهمه ورعايته لهم، وذلك أكثر من كونها راجعة لتعديل طريقة التفكير لدى المرضى. (بلان، 2015: 371 نقلا عن باترسون، 1990: 47)

❖ أوجه التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي:

يرى كل من (علي و عباس، 2015: 127-129) و (بلان، 2015: 47-61) و (معروف، 2012: 95) و (زهران، 1980: 118، 119)

أن أهم ما يميز النظرية السهولة والوضوح والإيجاز، والنظرية في الإرشاد النفسي ما هي إلا إطار عام، وأسلوب يعين المرشد في التعامل مع المشكلات التي يواجهها المسترشد... وكل دارس للإرشاد لابد أن يلم بهذه النظريات... ونظراً لأهمية هذا الموضوع ولكون المرشدين يلزمهم الإلمام بالنظريات الإرشادية، فإننا نطرح بعض التشابه والاختلاف بين نظريات الإرشاد...

ويمكن تحديد أوجه التشابه بين نظريات الإرشاد النفسي بما يأتي:

- ✓ نظريات الإرشاد النفسي تسعى إلى تحقيق الذات و تحقيق الصحة النفسية لدى المسترشد.
- ✓ تسعى إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى المسترشد.
- ✓ تؤكد على تقبل مشاعر المسترشد دون قبول سلوكه السيئ وعلى وجود علاقة إرشادية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة.
- ✓ إن المؤثر الحقيقي في الفرد هو بيئته وما يعايشه من ضغوط نفسية تتسبب في اضطراب شخصيته.

- ✓ النظريات الإرشادية تخضع لنظرية التحليل النفسي على أنها هي التي فتحت الباب على مصراعيه للبحث العلمي بغض النظر على ما فيها من عيوب وسلبيات.
 - ✓ تتفق نظريات الإرشاد النفسي على وجوب التسليم بتغيير سلوك الفرد إلى الأفضل.
 - ✓ تسعى نظريات الإرشاد النفسي إلى تفسير السلوك المضطرب، على حسب ما يراه أصحاب أو صاحب النظرية من فلسفة ووجهة نظر
- أما أوجه الاختلاف بين نظريات الإرشاد النفسي فيمكن تحديدها بالآتي:**
- ✓ البعض يركز على الاختبارات النفسية في جمع المعلومات عن المسترشد وتشخيص حالته، مثل نظرية السمات والعوامل والبعض يُهمل الاختبارات والمقاييس ولا يرى لها داعياً مثل نظرية الذات.
 - ✓ تؤكد بعض نظريات الإرشاد على الخبرات الداخلية للفرد مثل نظرية الذات بينما البعض الآخر يؤكد على المظاهر السلوكية والأعراض مثل النظرية السلوكية.
 - ✓ بعض النظريات تركز على خبرات الطفولة في اضطراب السلوك بينما النظريات الأخرى لا تهتم بذلك مثل نظرية الجشطالت، حيث أنها تركز على الحاضر (الآن).
 - ✓ كل نظرية لها فلسفة خاصة في العلاج النفسي فالتحليلية مثلاً تعتقد أن نقل المواقف المؤلمة المكبوتة في اللاشعور إلى حيز الشعور حينئذ يشفي المريض، أما السلوكية فتؤمن بان تعليم المرء سلوك جديد مرغوب بديل للسلوك غير المرغوب يحسن حالة الفرد وبعض النظريات مثل الإنسانية ترى إن إشباع حاجات المسترشد الجسمية والنفسية و الاجتماعية يزيل القلق والتوتر عن كاهل المسترشد، أما النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية فترى أن خلاص المسترشد من الأفكار اللاعقلانية غير المنطقية يجعله يفكر تفكيراً سليماً ويحسن وضعه النفسي، أما نظرية الذات فتري إن أسباب مشكلات الفرد تعود إلى نظرتة الدونية لنفسه وشعوره بالنقص وان على المرشد أن يغير نظرة المسترشد عن نفسه لتتحسن حالته بزرع ثقته بنفسه واحترام ذاته وتقدير إمكاناته، أما نظرية الإرشاد بالواقع فتري أن سبب اضطراب الفرد يعود إلى أنهم يعانون من مشكلات نفسية بصرف النظر عن العوارض التي تبدو عليهم يعانون من علة واحدة وهي العجز عن إشباع حاجاته من طريقة واقعية وإنهم يسلكون سلوكاً غير واقعي وغير صحيح وغير مسؤول في محاولاتهم لإشباعها.

المحاضرة الثانية عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الثانية عشر:

- أن يتعرف الطالب على الإرشاد الفردي و وظائفه.
- أن يشرح الطالب على الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الفردي و دور المرشد النفسي في الإرشاد الفردي.
- أن يحدد الطالب التقنيات الأساسية في الإرشاد الفردي.
- أن يتعرف الطالب على الإرشاد الجماعي و الحالات التي يستخدم فيها.
- أن يحدد الطالب التقنيات الأساسية في الإرشاد الجماعي.
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج أوجه التشابه والاختلاف بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي.
- أن يتعرف الطالب على الإرشاد المباشر و إجراءاته.
- أن يستنتج الطالب ايجابيات و سلبيات الإرشاد المباشر.
- أن يتعرف الطالب على الإرشاد غير المباشر.
- أن يستنتج الطالب ايجابيات و سلبيات الإرشاد غير المباشر.
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج أوجه التشابه والاختلاف بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر.
- أن يتعرف الطالب على طريقة الإرشاد باللعب و استخدامات اللعب في الإرشاد.
- أن يحدد الطالب أساليب الإرشاد باللعب

تمهيد: إن تعدد النظريات في الإرشاد أدى إلى تعدد طرقه و تقنياته، فنجد أن كل طريقة ترتبط بنظرية معينة، فمثلا ترتبط بنظرية الذات طريقة الإرشاد غير المباشر، و ترتبط بالنظرية السلوكية طريقة الإرشاد السلوكي، و من طرق الإرشاد أيضا ما يرتبط بأسلوب معين مثل طريقة الإرشاد الديني، و منها ما قام على أساس بحوث علمية حديثة مثل الإرشاد المختصر... كما تختلف الأساليب التي يتبعها العاملون في الإرشاد النفسي عند تقديم الخدمات الإرشادية والنفسية، حسب

طبيعة المشكلة والمسترشد والإمكانيات المادية للبرامج الإرشادية، إضافة إلى التوجه النظري الذي يعتمد عليه المرشد في تقديم خدماته.

1- الإرشاد الفردي: Individual counseling

1-1- تعريف الإرشاد الفردي:

الإرشاد الفردي هو أوج عملية الإرشاد وهو أهم مسؤولية مباشرة في برامج التوجيه والإرشاد، كما يعتبر نقطة الارتكاز لأنشطة أخرى في كل من عملية الإرشاد و برامج الإرشاد.

ويشير بعض العلماء عندما يعرفون الإرشاد النفسي الفردي إلى المصطلح الإنجليزي individual counseling، وأنه العملية الرئيسية في خدمات التوجيه.

ومن التعريفات المتعددة للإرشاد النفسي الفردي: (النوايسة، 2013: 225)

تعريف (Glanz): حيث عرف الإرشاد النفسي الفردي بأنه عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة فردين أحدهما متخصص هو المرشد، والآخر المسترشد يقوم المرشد من خلال هذه العلاقة بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلة تغيير أو تطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي يواجهها.

كما عرفه باترسون Patterson على أنه: يتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون المسترشد لديه مشكلة، ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل للمشكلة.

وعرفه الداھري صالح بأنه: عملية إرشاد مسترشد واحد وجهاً لوجه في كل جلسة، وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد، أي أنه علاقة مخططة بين الطرفين. أما سامي ملحم فيعرفه بأنه: إرشاد عميل واحد وجهاً لوجه في كل مرة، وتعتمد فعاليته أساساً على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والعميل، وهذه العلاقة تتم في إطار الواقع وفي ضوء الأعراض وفي حدود الشخصية ومظاهر النمو.

1-2- وظائف الإرشاد الفردي: (أبو زعيزع، 2018: 34)

هناك وظائف رئيسية للإرشاد الفردي يمكن إجمالها بما يلي:

✓ تبادل المعلومات.

✓ إثارة الدافعية لدى المسترشد.

✓ تفسير المشكلات.

✓ وضع خطط العمل المدرسية.

1-3- الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الفردي: يرى كل من (أبو زعيزع، 2018: 34) و(النوايسة، 2013: 226) و (زهران، 1980: 296) أن الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الفردي هي كالتالي:

- يستخدم الإرشاد الفردي في الحالات ذات المشكلات التي يغلب عليها الطابع الفردي والخاصة جداً.

- عندما تطلب حالة العميل السرية التامة بحيث تنحصر بينه وبين المرشد.

- عندما يكون العميل خجولاً جداً أو انطوائياً.

- إذا شعر العميل بأن حالته تسبب له الخجل عند مناقشتها أمام الغرباء، مثل حالات الشذوذ أو الانحراف الجنسي.

- عندما تكون الحالة معقدة وتحتاج إلى تركيز شديد من المرشد.

- الحالات التي لا يمكن تناولها في الإرشاد الجمعي.

1-4- دور المرشد النفسي في الإرشاد الفردي:

يختلف دور المرشد النفسي في عملية الإرشاد الفردي باختلاف النظرية التي يتبناها المرشد النفسي، ويتبعها في عملية الإرشاد، وتعتمد فاعلية العملية الإرشادية بشكل رئيسي على العلاقة الإرشادية التي تحدث بين كل من المرشد والمسترشد، وتبادل المعلومات وإدارة الدافعية لدى المسترشد، وتفسير المشكلات ووضع خطط العمل، خاصة وأن المرشد النفسي يعطي للعميل حرية عرض مشكلته والكشف عما لديه من أفكار ومشاعر وخبرات (النوايسة، 2013: 227).

1-5- تقنيات الإرشاد الفردي:

➤ أسلوب لعب الأدوار: ويعتمد هذا الأسلوب على التخيل بالطريقة التي يريدها المسترشد.

➤ التحدث إلى كرسي خال: وفيه يتم التحدث من قبل المسترشد للكرسي الذي أمامه، وكأنه الشخص الذي يريد أن يتحدث إليه.

➤ تقنية الضغط على الأزرار: وتتخلص هذه الفكرة بقدرة الفرد على السيطرة على عواطفه ومشاعره بالتركيز على أفكاره، وذلك عند مواجهة مشكلة، أو موقف ضاغط، ويرمز مفهوم

الضغط على زر إلى مقدار الضبط الذي يمكن أن يمارسه المسترشد عندما يضغط على الزر، ويضع حدا لعملية هزيمة الذات (البلوي، 2014: 36).

2- الإرشاد الجماعي Group Counseling

2-1- مفهوم الإرشاد الجماعي:

لقد انتشر الإرشاد الجماعي في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص بسبب الاعتقاد السائد بأن المجموعات الإرشادية ذات الحجم المحدد تكون أكثر فائدة في بعض الأحيان، وأفضل من طريقة الإرشاد الفردي الشائعة خاصة وأن كثير من المشاكل النفسية هي وليدة اضطراب العلاقات الإنسانية بين الناس وعدم قدرتهم على ممارسة الاتصال بينهم بشكل سليم.

يعرف الإرشاد الجماعي بأنه: إرشاد عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في جماعات صغيرة يتراوح عددها من (5 - 10) أفراد ... ويعتبر الإرشاد الجماعي في الواقع عملية تربوية، أو انه يقوم على موقف تعليمي. وهناك قوى ديناميكية اجتماعية تلعب دورا هاما في عملية الإرشاد الجماعي مثل التفاعل الاجتماعي والتماسك بين أعضاء المجموعة والخبرة الاجتماعية والأمن والجاذبية والثقة والمسايرة، والتي لا بد للمرشد أن يستثمرها في تحقيق أهداف الإرشاد.

ويعرف حامد زهران (1980: 297) الإرشاد الجماعي بأنه: إرشاد عدد من الأفراد الذين يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم.

"كما عرفه Gazad et al جازاد وآخرون (1984) على أنه عملية تفاعل ديناميكية، موجهة نحو تغيير التفكير والسلوك على مستوى الشعور أو الوعي، وهو يتضمن التوجه نحو الواقع والتفيس، والثقة المتبادلة، والاهتمام والتفاهم، والتقبل والدعم، وتحقيق وظيفة الإرشاد النفسي الجماعي في مجموعة صغيرة ذات اهتمام شخصي مشترك، يتم التفاعل بين أفرادها، الأمر الذي يزيد من درجة تفهمهم وتقبلهم للقيم والأهداف التي يؤمن بها مجتمعهم والتي تعمل على تعديل اتجاهات وسلوك كل مسترشد، والمسترشدون (أعضاء الجمعية الإرشادية) هم أفراد عاديون لديهم مشكلات خاصة تضعف توافقهم إلا أنهم لم يصلوا بعد إلى مرحلة المرض أو الاضطراب الكلي لشخصيتهم (الفحل، 2014: 83).

وعند " Shertzer & Stone " شيرتزر وستون 1980 فإن الإرشاد النفسي الجماعي يضم مرشداً يشترك في علاقة مع عدد من المسترشدين في نفس الوقت، ويهتم الإرشاد الجماعي عادة

بمشكلات النمو والاهتمامات الموقفية للأعضاء، وهذا الاهتمام يكون منصباً على الاتجاهات والانفعالات وحرية الاختيار والقيم، ويتم التفاعل بين الأعضاء، وبهذا التفاعل فإنهم يؤسسون علاقة قائمة على المساعدة والتي تمكنهم من تحسين عملية الفهم والاستبصار بالذات كخطوة أولى، وتقوم الجماعة بمناقشة الاهتمام الشخصية والانفعالية، ويقوم بعض أعضاء الجماعة بتزويد زملائهم بإدراكاتهم ورؤيتهم لهذه الخبرات كتغذية راجعة (الفحل، 2014: 83).

و عرف نيلسون جونز (Nelson-Jones) 2006 الإرشاد الجمعي على أنه مجموعة نشطة من العلاقات والمهارات المتداخلة بين مجموعة من الناس يعملون على تبادل مهارات الحياة فيما بينهم (ملحم، 2015: 173).

مما تقدم فإننا نرى أن الإرشاد النفسي الجماعي هو عملية تفاعل بين المرشد ويمثل الجهة المطلوب منها الخدمة الإرشادية، وبين مجموعة من الأفراد (المسترشدين) ويمثلون جماعة صغيرة، وهي التي تطلب الخدمة الإرشادية، حيث يعبر المسترشدون عن مشكلاتهم واتجاهاتهم، ويتم التفاعل بينهم، وذلك يؤدي إلى تصحيح اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم، وأعضاء هذه المجموعة عاديون، لم يصلوا إلى درجة المرض النفسي، ولكن لديهم مشكلات تضعف من توافقهم.

2-2- الحالات التي يستخدم فيها الإرشاد الجماعي:

- الإرشاد الجماعي في مجال المدرسة (الصف الواحد - الصفوف المتشابهة)
- في المجال الجامعي: علاج مشكلات متشابهة لدى طلاب الجامعة.
- في المجال الأسري: إرشاد أفراد الأسرة في مشكلة عامة (إرشاد بعض أفراد مجموعة من الأسر تجاه مشكلة مشتركة).
- إرشاد المسنين: في مجموعات متشابهة المشكلات ومنتقارية الأعمار.
- إرشاد المهنيين: عمال وموظفين مهن مختلفة، يجمعهم مشكلات مشتركة (الفحل، 2014: 97).

2-3- موضوعات الإرشاد الجماعي:

- يتناول الإرشاد الجماعي العديد من الموضوعات والمشكلات مثل:
- **مشكلات دراسية:** تأخر دراسي، رسوب، تسرب من المدرسة، هروب من الحصص الدراسية، انقطاع عن الدراسة، عادات دراسية سيئة مثل عدم الاستذكار والمراجعة، وسوء إدارة الوقت وتنظيمه.

➤ **مشكلات نفسية سلوكية:** مثل الخجل، الانطواء، القلق، العدوان والتخريب، الإحباط، الغيرة، السرقة، العناد، التدخين، التعاطي والإدمان، الكآبة، المخاوف الزائدة.

➤ **مشكلات اجتماعية و أسرية:** مثل التفكك الأسري بسبب طلاق الوالدين أو انفصالهما، الطالبات المقبلات على الزواج، الطالبات المتزوجات، سوء توافق أسري، عقوق الوالدين، رفقة سيئة، سلوك مضاد للمجتمع، تعصب ديني، عرقي، قبلي، رياضي، حزبي... الخ (عطية، 2013: 17).

2-4- تقنيات وفنيات الإرشاد الجماعي:

يتم اختيار الفنيات الإرشادية التي يستخدمها المرشد في الإرشاد النفسي الجماعي على مدى التشابه أو الاختلاف بين أعضاء الجماعة فيما يخص مشكلاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك إذا كان الإرشاد يتجه نحو الإرشاد حول التمركز حول المرشد (المباشر) أو الإرشاد المتمركز حول المسترشد (غير المباشر).

و فيما يلي بعض فنيات الإرشاد الجماعي:

2-4-1- التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما Psychodrama)

حيث يتم الإرشاد النفسي عن طريق تصميم تمثيل مسرحي ويتم بواسطة أعضاء الجماعة الإرشادية، ويشمل المشكلات النفسية التي تواجه أعضاء هذه الجماعة.

وقد ابتكر هذا الأسلوب يعقوب مورينو "Moreno" في فيينا عام 1921 ، كما أنشأ أول مسرح علاجي لتقديم السيكودراما عام 1927 في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتهدف هذه الفنية الإرشادية إلى ما يلي:

حرية السلوك لدى العملاء (الممثلين) وذلك عن طريق التلقائية، وينتج عن ذلك التنفيس الانفعالي لما يشعرون به من مشكلات، كما يعبرون بحرية وبتلقائية عن طريق الأدوار المسرحية عن اتجاهاتهم ودوافعهم وصراعاتهم وإحباطاتهم وقلقهم....

من خلال ذلك يتم تعلمهم بالخبرات الاجتماعية، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى إزالة بعض العوائق أمام توافقهم وتفاعلهم النفسي، فيصبحون أكثر سوية.

أما عن موضوع التمثيلية، فإن القصة عادة تدور حول خبرات مثل: خبرات العميل الماضية، وخبراته الحاضرة، والخبرات المستقبلية التي يخافها ويحتمل أن يواجهها في المستقبل القريب كما تتطرق إلى موضوعات أخرى تتعلق بالنواحي النفسية التي يعاني منها العميل وتحتاج إلى

- التنفيس، وتختلف هذه الموضوعات باختلاف ما يواجهه العملاء، وما يحتاجون إليه، وذلك للعمل على شعورهم بالراحة الذاتية (الفحل، 2014: 90).
- و يمكن تلخيص الفوائد الإرشادية لهاته الفنية فيما يلي:
- ✓ تنفيس العملاء عما يعانون من مشكلات.
 - ✓ زيادة استبصار العملاء بمشكلاتهم، وبالتالي تصبح لديهم القدرة على تغيير سلوكهم إلى ما هو أفضل.
 - ✓ قيام العملاء ببعض الأدوار التي قد تتطابق مع واقعهم الأمر الذي يحررهم من القلق والتوتر والصراع.
 - ✓ قيام العملاء بأدوار من الصعب القيام بها في عالم الواقع، يجعلهم يتخطون حاجز الخوف والتوتر، وينطلقون بسلوك أفضل تجاه هذه المواقف.
 - ✓ تساعدهم هذه الأدوار على فهم الذات وبالتالي يستطيعون التعبير بأسلوب أفضل عندما يتحدثون عن ذواتهم.
 - ✓ هذه الأدوار تساعد العملاء على فهم الآخرين، وتؤدي إلى تيسير التواصل معهم (الفحل، 2014: 92)

2-4-2- المحاضرات و المناقشات الجماعية:

- يعتبر أسلوب المحاضرات من أهم الأساليب الفنية للإرشاد النفسي الجماعي، وهو أسلوب تعليمي مقصود، ويتم تصميم هذه المحاضرات على أساس أنها من المتوقع أن تعمل على تعديل السلوك، أو التعليم وإعادة التعليم بالدرجة التي تساعدهم على تغيير اتجاهاتهم نحو بعض الموضوعات، وتتم مناقشة العملاء للمحاضرة، وقد تكون هذه المحاضرة شفوية أو قد تكون مكتوبة، حيث يناقش العملاء المرشد في بعض ما جاء فيها من نقاط (الفحل، 2014: 92).
- و يقود المرشد المناقشة داخل المجموعة وينظمها بحيث تتضمن:
- التأكيد على بعض المشكلات التي يشعر بها أعضاء المجموعة أو يعانون منها ويفضل عدم الخروج عن المشكلات التي يعاني منها أعضاء الجماعة.
 - يتم تسلسل موضوعات المناقشة بحيث تبدأ بالأيسر إلى الأصعب.
 - إعطاء الفرصة لكل أعضاء المجموعة في المناقشة، مع تقديم الثناء لهم عند إبدائهم آراء معينة تجاه هذه المشكلات، ولقد أثبت هذا الأسلوب من الإرشاد النفسي الجماعي نجاحاً في معالجة

كثير من العملاء، حيث نجح في تغيير اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين (الفحل، 2014: 93).

2-4-3- النادي الإرشادي:

يستخدم هذا الأسلوب في الإرشاد الجمعي لتشجيع المسترشدين الذين يشعرون بالحرج والتردد على العيادات، أو مراكز الإرشاد النفسي، كما يفيد الأشخاص الذين يعانون من الرفض والحرمان في محيط الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، وذلك بمساعدتهم على إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع أقرانهم في النادي الإرشادي.

تتسم الجلسات الإرشادية في هذا الأسلوب بجو اجتماعي نفسي مناسب أقرب ما يكون لمواقف الحياة، حيث تبدأ الجلسات بنشاط رياضي أو فني، وتكون هناك غرفة مجهزة بالمراقب والأدوات اللازمة لممارسة النشاطات والهوايات المتنوعة بما يتلاءم مع مشكلات المسترشدين، ودور المرشد هو الموجه والإداري والمراقب (جاسم العبيدي و محمد العبيدي، 2010: 78، 79).

2-4-4- التدريب على أسلوب حل المشكلات:

يستند هذا الأسلوب الإرشادي إلى استخدام المنهج العلمي في حل المشكلات، وهنا يقوم المسترشد وحده بالاشتراك مع المرشد في صياغة المشكلة، ووضع الفروض الممكنة لها، وتنفيذ خطة الحل، وتقويم نتائجها، وقد

يطرأ أحيانا تعديل على الخطة أو حتى إعادة صياغة المشكلة من جديد، وتشبه هذه الطريقة طريقة ديوي (في خطوات حل المشكلات).

ومن الطرائق المشهورة التي تستخدم في التدريب على التفكير وحل المشكلات ما يعرف بالعصف الذهني، والتي ابتكرها الباحث (Osborn)، والتي مفادها أن التعامل في ظل جماعة متسامحة ومشجعة تساعد على إطلاق الطاقات الخلاقة بصورة ملحوظة، وقد تبين أن جلسات عصف التفكير الجماعي ساعدت في إثراء الأفكار كما و نوعا مما ساهم في إيجاد الحلول الإبداعية لكثير من المشكلات التي يواجهها الأفراد والجماعات (جاسم العبيدي و محمد العبيدي، 2010: 79).

2-5- مميزات وعيوب الإرشاد والعلاج النفسي الجماعي:

يرى كل من (نيستيل، 2015: 429) و (الفحل، 2014: 95، 96) و (عبد الهادي و العزة، 2004: 113، 114) و (زهرا، 1980: 308-310) أن من مميزات الإرشاد الجماعي ما يلي:

- ✓ يكتسب عضو الجماعة من خلالها الثقة بالنفس، وروح التعاون مع الآخرين لتحقيق هدف ما.
 - ✓ الاقتصادية، حيث يوجد مرشد واحد مع مجموعة من المرشدين، مما يوفر الجهد مع كل مرشد على حدة، وكذلك توفير عدد المرشدين.
 - ✓ تتناسب مع عدد المرشدين الذين تتشابه مشكلاتهم.
 - ✓ هناك بعض الحالات التي تقاوم الإرشاد الفردي وتتحفظ على بعض الجوانب الخاصة بالمشكلة، أما في حالة الإرشاد الجماعي فيتيح الفرصة لتشجيع مثل هؤلاء على البوح بجوانب دقيقة للمشكلة.
 - ✓ تعتبر جلسات الإرشاد والعلاج النفسي الجماعي ورشة عمل للتدريب على حل المشكلات، وكأنها مجتمع صغير يتم فيه التدريب على المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس واتخاذ القرار.
 - ✓ وسيلة هامة للتفريغ والتنفيس دون رهبة أو خوف، فالمشكلة التي يعاني منها عضو الجماعة ليست هي المشكلة الوحيدة والمنفردة، بل تتشابه مع مشكلات أخرى داخل المجموعة.
 - ✓ يستطيع المرشد أن يقوم ذاته من خلال نقده للآخرين ونقد الآخرين له، فيصح سلوكه بنفسه.
 - ✓ وجود المرشد كميتر داخل الجماعة، واستماعه لجوانب كثيرة من مشكلات أعضاء الجماعة يجعله بعيداً عن التمرکز حول ذاته مما يؤدي إلى نجاح الجلسات في تحقيق أهدافها.
 - ✓ احترام الأعضاء سرية ما يجري داخل الجماعة وكذلك احترام الرأي الآخر.
 - ✓ شعور عضو الجماعة بأن له قيمة ودوراً داخل الجماعة، وأن له رأياً يتم احترامه والاستماع إليه، يؤدي ذلك إلى سرعة الاندماج مع الواقع المجتمعي.
- كما أن من عيوب الإرشاد الجماعي ما يلي:**
- ✓ قد تحدث فترة أولية يشعر فيها المرشد (بالحرج وعدم الحديث عن الجوانب الدقيقة لمشكلته أمام الآخرين).

- ✓ يحتاج العمل كمرشد مع الجماعة نوع من التدريب الجيد والممارسة الصحيحة والطويلة نوعاً ما، وهو ما قد لا يتوافر لدي كثير من المرشدين.
- ✓ حرمان بعض العملاء من الإرشاد والعلاج الجماعي مثل أصحاب الشخصية السيكوباتية، ومرضى الذهان.
- ✓ تحتاج إلى تنظيم وتخطيط دقيق، حتى تتجح الجلسات الإرشادية في تحقيق أهدافها.

2-6- الفرق بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي:

- يعتبر الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي وجهين لعملة واحدة، أو عملية واحدة، كل يكمل الآخر ولا غنى عن أي منها في أي برنامج متكامل للتوجيه والإرشاد، فقبل الإرشاد الفردي قد تعقد جلسات جماعية، وقد يتخلل الإرشاد الجماعي جلسات فردية.
- و يمكن حصر أوجه الشبه والاختلاف بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي فيما يلي:
- **أوجه الشبه بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي:**

- وحدة الأهداف العامة، فكل منهما يهدف إلى مساعدة وتوجيه الطالب ليفهم ويساعد ويوجه ذاته.
 - وحدة الإجراءات الأساسية في عملية الإرشاد.
 - كلاهما يتعامل مع أشخاص عاديين أو أقرب المرضى إلى الصحة وأقرب المنحرفين لأسوياء.
 - كلاهما عرضة لحدوث طوارئ عملية الإرشاد. (عطية، 2013: 21)
- **أوجه الاختلاف بين الإرشاد الفردي والجماعي:**

هناك أوجه اختلاف بين الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي كما في الجدول التالي:

جدول (4) يوضح الفرق بين الإرشاد الفردي و الإرشاد الجماعي

الإرشاد الجماعي	الإرشاد الفردي
- الجلسة الإرشادية عادة أطول (حوالي ساعة و نصف)	- الجلسة الإرشادية عادة أقصر (حوالي 45 د)
- يتركز الاهتمام على كل أعضاء الجماعة.	- يتركز الاهتمام على الفرد
- التركيز على المشكلات العامة	- يتركز الاهتمام على المشكلات الخاصة
- يبدو طبيعياً أكثر	- يبدو اصطناعياً أكثر
- يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين و	

<p>- يستغل القوى الإرشادية في الجماعة و تأثيرها على الفرد.</p> <p>- يتيح وجود الجماعة تجريب الافراد للسلوك الاجتماعي المتعلم من خلال عملية الإرشاد.</p> <p>- دور المرشد أصعب و أكثر تعقيدًا.</p> <p>- يأخذ فيه العميل و يعطي في نفس الوقت و يتقبل الحلول الجماعية باعتبارها صادرة منه و من رفاقه.</p>	<p>- يتيح فرصة الخصوصية و العلاقة الإرشادية أقوى بين المرشد و العميل.</p> <p>- ينقصه وجود الجو الاجتماعي.</p> <p>- دور المرشد أسهل و أقل تعقيدًا.</p> <p>- يأخذ فيه العميل أكثر مما يعطي، و أحيانا ينظر إلى ما يأخذه على أنه مأخوذ من سلطة.</p>
---	---

المصدر: زهران، 1980: ص 311.

3- الإرشاد المباشر: Directive counseling

3-1- مفهوم الإرشاد المباشر:

ويسمى أيضا أسلوب الإرشاد (المتركز حول المشكلة)، وهو أسلوب إرشادي يقوم على أساس أن العملية الإرشادية النفسية عملية عقلية معرفية و أن المرشد مسئول عن تحديد المعلومات المطلوبة وعن حجمها وتقديمها للمسترشد، على افتراض انه يمتلك المعلومات والخبرة والقدرة على تقديم النصح وحل المشكلات وتوجيه عملية التعلم لدى المسترشد (أبو زعزع، 2018: 44).

هو إرشاد موجه، يقوم فيه المرشد بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات و تفسير المعلومات وتوجيه العميل نحو السلوك المرغوب، و يتحمل فيه المرشد مسؤولية أكبر من تلك التي يتحملها العميل (زهران، 1980: 311).

و يقوم الإرشاد المباشر على أساس افتراض نقص معلومات العميل و عجزه عن حل مشكلاته من ناحية، وزيادة معلومات المرشد و خبرته في حل المشكلات من ناحية أخرى، و يهدف الإرشاد المباشر إلى حل مشكلات العميل مباشرة، و هو أكثر استخداما في مجال الإرشاد العلاجي.

وفي هذا الأسلوب من الإرشاد يكون العبء الأكبر على المرشد، وتتحصر المقابلة الإرشادية في دائرة المشكلة وتسير في خطوات محددة مقننة تبدأ بالإعداد لها، ثم بدئها، ثم السير بها حتى إنهاؤها وتسجيلها، وفي هذا الاتجاه من الإرشاد يقدم المرشد خدماته للمسترشد حتى لو لم يطلب ذلك المسترشد والذي يعتمد عليه في حل مشكلاته، ويتم التركيز في الإرشاد المباشر على النواحي

العقلية من الشخصية، وكذلك على إجراء الاختبارات والمقاييس الموضوعية والقيام بعملية تشخيص دقيقة، كما يهتم أصحاب هذا الاتجاه بالتقييم المستمر للمسترشد والعملية الإرشادية، ويتدخل المرشد إلى حد بعيد في اتخاذ قرارات المسترشد... إن هذا الأسلوب بني أساسا على مفاهيم نظرية السمات والعوامل (تم التطرق لها بالتفصيل في محور نظريات الإرشاد النفسي) (أبوزعيع، 2018: 44).

3-2- إجراءات الإرشاد المباشر:

- التحليل: و يتضمن جمع المعلومات المفصلة اللازمة لدراسة المسترشد، و فهمه و فهم مشكلته، و تحليل هذه البيانات، و هنا تجرى الاختبارات و المقاييس و غيرها من وسائل جمع المعلومات.
- التشخيص: أي تحديد المشكلة و أعراضها و أسبابها.
- التنبؤ: أي تحديد مآل المشكلة في ضوء حداثها و سهولة أو صعوبة حلها.
- الإرشاد الفردي: أي تقديم الخدمات الإرشادية اللازمة للوصول إلى حل للمشكلة، و يتضمن ذلك تفسير المعلومات و تحويل السلوك الانفعالي إلى سلوك عقلي منطقي، و تقديم النصح واتخاذ القرارات و اقتراح حلول للمشكلة و إقناع المسترشد بها.
- المتابعة: أي متابعة تطور الحالة بعد إنهاء عملية الإرشاد (عبد الهادي و العزة، 2004: 117)

3-3- تقنيات الإرشاد المباشر:

تجدر الإشارة أنه تم التطرق لخطوات الإرشاد المباشر و أهم الفنيات المستخدمة فيه في نظرية السمات و العوامل لويليامسون (لتفادي التكرار ارجع إلى الصفحة 70 - 71).

3-4- نقد الإرشاد المباشر:

من أهم مزايا الإرشاد المباشر هي التركيز على حل مشكلة المسترشد، و إتباع خطوات محددة للوصول إلى تحقيق هذا الهدف.

و من أهم عيوبه أنه ليس من المفروض أن يقدم المرشد حولا جاهزة للمسترشد، كذلك فإن في الإرشاد المباشر شيء من السلطة من جانب المرشد (عبد الهادي و العزة، 2004: 117).

4- الإرشاد غير المباشر *counseling Nondirective*

4-1- مفهوم الإرشاد غير المباشر:

ويطلق عليه أيضا الإرشاد المتمركز حول الشخص، وهو طريقة في الإرشاد بنيت أساسا على دراسات وخبرة (روجرز) في الإرشاد والعلاج النفسي) فهي طريقة تستند بوضوح لنظرية الذات لكارل روجرز و التي تم عرضها بالتفصيل في محور نظريات الإرشاد النفسي)، يتركز فيها العمل حول المسترشد بهدف إحداث تغيير في مفهوم الذات عن طريق التعلم والنمو حيث يساعد المرشد المسترشد في حل الأخير لمشكلاته بنفسه، ويعلمه كيف يعمل بشكل مستقل ويعتمد على نفسه في حلها، ويفترض هذا الأسلوب أن لدى المسترشد دوافع للتغيير والنمو تؤهله للتكيف مع بيئته وهو وحده الذي يعرف كيف يستخدمها وأنه لا احد يعرف مصلحته مثله هو، وفي هذه الطريقة من الإرشاد يقدم المرشد خدماته للمسترشد الذي يطلبها ويسعى إليها فقط.

وهي تحتاج إلى وقت أطول نسبياً مقارنةً مع طريقة الإرشاد المباشر، و يعتبر الإرشاد غير المباشر أفضل طريقة لتحقيق حالة الاستبصار وفهم الذات والثقة بالنفس (أبو زعيع، 2018: 45).

4-2- تقنيات الإرشاد غير المباشر:

تجدر الإشارة أنه تم التطرق لأسلوب الإرشاد غير المباشر و ما لا يجب أن يفعله المرشد حسب هذه الطريقة في الذات لكارل روجرز (لتفادي التكرار ارجع إلى الصفحة 65).

4-3- نقد الإرشاد غير المباشر:

من أهم مزايا الإرشاد غير المباشر:

- ✓ المساعدة على فهم الذات و الثقة بالنفس و اتخاذ القرارات و حل المشكلات في المستقبل.
- ✓ يقوم على مبدأ احترام الفرد و حقه في تقرير مصيره.

و من عيوبه نجد:

- ✓ يراعى الإنسان على حساب العلم.
- ✓ قد يعاني المرشد من ترك المسترشد و شأنه، فيغوص هذا الأخير في متاهات و لا يصل إلى حل محدد.
- ✓ أحيانا قد يطلب المسترشد النصيحة و يشعر بالضيق حين لا يقدمها المرشد.
- ✓ يهمل عملية التشخيص رغم إجماع معظم طرق الإرشاد على أهميتها.

4-3- الفرق بين الإرشاد المباشر و الإرشاد غير المباشر:

لكل من الإرشاد المباشر و غير المباشر مكانة و استخدام حسب نوع المسترشد و نوع مشكلته، إلا أن أهم أوجه الاختلاف بينهما

جدول (5) يوضح الفرق بين الإرشاد الفردي و الإرشاد الجماعي

الإرشاد المباشر	الإرشاد غير المباشر
- يتمركز حول المرشد	- يتمركز حول المسترشد
- تقدم خدماته لمن يطلبها و لمن يحتاج إليها حتى إذا لم يطلبها.	- تقدم خدماته لمن يطلبها و يسعى إليها.
- يستغرق وقت أقل نسبياً.	- يستغرق وقت أطول نسبياً.
- يقدم المرشد مساعدات مباشرة و يساعد في حل المشكلات.	- يساعد المرشد المسترشد في أن يحل مشكلته بنفسه.
- يعتمد المسترشد على المرشد في تحديد و حل مشكلته.	- يتعلم المسترشد كيف يعتمد على نفسه مستقبلاً في حل مشكلته.
- يقود المرشد عملية الإرشاد بما له من مركز و ما لديه من علم و ما لديه من علم و خبرة.	- يوجه المسترشد جلسات الإرشاد حسب ما يراه مناسباً لحل مشكلته.
- يركز أكثر على الجوانب العقلية أكثر من الشخصية.	- يركز أكثر على الجوانب الانفعالية من الشخصية.
- يهتم المرشد بإجراء الاختبارات و نتائجها لجمع المعلومات و الوصول إلى التشخيص و يعتبر ذلك مسؤوليته.	- يحترم المرشد التقدير الذاتي للمسترشد الذي يحدد هو مشكلته بنفسه و لا يعتمد على الاختبارات و وسائل جمع المعلومات الأخرى.
- يقوم المرشد بتقييم سلوك المرشد و يتدخل في اتخاذ قراراته.	- يقوم العميل بتقييم سلوكه و يتخذ قراراته دون تدخل أو رقابة من جانب المرشد.

المصدر: عزت عبد الهادي و حسني العزة، 2004، ص 119.

5- الإرشاد باللعب Play Counseling

5-1- مفهوم الإرشاد باللعب:

هو طريقة شائعة في برامج إرشاد الأطفال وتشخيص وعلاج مشكلاتهم، وتقوم هذه الطريقة على أسس نفسية أهمها نظرية الطاقة الزائدة والتي تنظر إلى اللعب على أنه عملية تنفيس ضرورية للطاقة الزائدة عند الطفل، وكذلك نظرية الغريزة التي تؤكد على أن اللعب نشاط ضروري لتدريب وتهذيب غرائز العدوان ... هذا ويعتبر اللعب أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل عن نفسه، وكذلك فهم العالم من حوله كما يعتبر حاجة نفسية لا بد أن تشبع وهو مخرج لمواقف الإحباط التي يتعرض لها الطفل في الحياة اليومية (أبو زعيزع، 2018: 46).

و قد اهتم الإرشاد النفسي باللعب باعتباره أحد الأساليب الهامة التي يمكن من خلالها تحقيق النضج الاجتماعي و المساعدة في اكتشاف بيئة الطفل و التفاعل معها، و هو من الناحية الجسمية أداة تساعد في نمو الجسم و تدريب أعضائه، و إكسابها مهارات حركية ذات أهداف تربوية كما تساعد في تطور الجانب الانفعالي للطفل و اتزانه و تخليصه من بعض حالات التوتر و القلق و الاضطرابات و النزعات العدوانية والكبت و الحرمان و تبعده عن تمركزه حول ذاته (ملحم، 2015: 197).

5-2- استخدام اللعب في الإرشاد:

يلجأ المرشد إلى اللعب كطريقة هامة في: (زهران، 1980: 350، 351)

- ضبط و توجيه و تصحيح سلوك الطفل.
- دعم النمو الجسمي و العقلي و الاجتماعي و الانفعالي المتكامل المتوازن للطفل فهو يقويه جسمياً و يزوده بمعلومات عامة و معايير اجتماعية و بضبط انفعالاته.
- إشباع حاجات الطفل (حاجته إلى اللعب، حاجته إلى التملك، حاجته إلى السيطرة، حاجته إلى الاستقلال).

- إتاحة فرصة التعبير التنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع و الإحباط.

5-3- أساليب الإرشاد باللعب: (زهران، 1980: 351)

➤ **اللعب الحر:** و هو غير محدد، و تترك فيه الحرية لاختيار اللعب و إعداد مسرح اللعب و تركه يلعب بما يشاء و الطريقة التي يراها دون تهديد أو لوم و استنكار أو رقابة أو عتاب.

➤ **اللعب المحدد:** و هو لعب موجه مخطط، و فيه يحدد المرشد مسرح اللعب و يختار اللعب و الأدوات بما يتناسب مع عمر الطفل و خبرته، و بحيث تكون مألوفة له حتى تستثير نشاطا واقعيا أو أقرب إلى الواقع، بما يناسب مشكلة الطفل.

المحاضرة الثالثة عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته (تكملة)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الثالثة عشر:

- أن يعرف الطالب مفهوم المقابلة الإرشادية
- أن يحدد الطالب أهمية المقابلة الإرشادية و أنواعها و عوامل نجاحها
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا المقابلة و عيوبها
- أن يعرف الطالب مفهوم الملاحظة
- أن يحدد الطالب أهداف الملاحظة و أنواعها
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا الملاحظة و عيوبها
- أن يعرف الطالب مفهوم دراسة الحالة
- أن يحدد الطالب محتويات دراسة الحالة و أهدافها و عوامل نجاحها
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا دراسة الحالة و عيوبها

تمهيد: إن الحصول على معلومات دقيقة و كافية عن العميل و عن مشكلاته و عن بيئته يعتبر حلقة الوصل بين الجزء النظري والجزء العملي في التوجيه و الإرشاد النفسي، و يعتبر العمود الفقري في عملية الإرشاد، ذلك لأن عملية الإرشاد لا تتم إلا إذا توافرت المعلومات التي تمكن من فهم العميل و التي يحدد على أساسها تشخيص الحالة، و للحصول على هذه المعلومات لا بد للمرشد من مجموعة من الأدوات و الوسائل التي تساعده في ذلك، و كلما تعددت هذه الطرق كلما كانت المعلومات أكثر ثباتا و موضوعية، و من أكثر هذه الطرق شيوعا نجد:

1- المقابلة الإرشادية INTERVIEW

1-1- تعريف المقابلة الإرشادية:

تعتبر المقابلة من أهم الأدوات للحصول على معلومات من مصادرها البشرية، و عرفت بأنها "عبارة عن علاقة مهنية دينامية مباشرة تتم وجها لوجه بين المرشد و المسترشد، يسعى فيها المرشد إلى مساعدة المسترشد في تحقيق هدف، يجد المسترشد صعوبة في تحقيقه، و تتم المقابلة في فترة زمنية محددة، و مكان محدد، و تتطلب فنيات يمارسها المرشد لتحقيق الغاية الإرشادية" (عبد الهادي و العزة، 2004: 78).

و تم تعريفها أيضا بأنها " علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه بين المرشد و العميل في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع معلومات من أجل حل مشكلة، أي أنها علاقة فنية حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف، و تبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات، و يتم خلالها التساؤل عن كل شيء، و هي نشاط مهني هادف و ليست محادثة عادية (زهران، 1980: 166).

و تتوقف دقة المقابلة على عدة متغيرات منها زمان و مكان المقابلة، و شخصية القائم بالمقابلة، و طريقة توجيهه للأسئلة و معاملته للعميل و اتجاهاته و تعصباته الشخصية (كامل أحمد، 2000: 164).

1- 2- أهمية المقابلة الإرشادية:

تبرز أهمية المقابلة في التالي: (ملحم، 2015: 111)

✓ تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.
✓ تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئا عن أنفسهم وعن اتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة، وبذلك تكون المقابلة ميدانا ومجالا للتعبير عن المشاعر و الانفعالات والاتجاهات.

✓ تعتبر المقابلة مصدرا كبيرا للبيانات والمعلومات فضلا عن كونها أداة للتبصير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

✓ تختلف أهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة إلى لتحقيقها في نهاية المطاف، ويتضح ذلك من الأنواع المختلفة للمقابلة، فلكل نوع هدفه وغرضه المحدد وغايات يحاول المقابلون الوصول إليها.

تعد المقابلة في جمع البيانات والمعلومات أفضل وسيلة لاختبار وتقويم الصفات الشخصية، وذات فائدة كبرى في تشخيص ومعالجة المشاكل الإنسانية وخاصة العاطفية منها، كما أنها توفر عمقا في الإجابات لإمكانية توضيح وإعادة طرح الأسئلة، وتستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى لأن الناس بشكل عام يحبون الكلام أكثر من الكتابة. وهي توفر إمكانية الحصول على إجابات من معظم من تتم مقابلتهم (95%) وربما يزيد إذا ما

قورنت بالإستبانة، وذات فائدة كبرى في الاستشارات، وتوفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر مثل نغمة صوت المستجيب وملامح وجهه، وحركة يديه ورأسه... الخ، وتزود الأخصائي النفسي بمعلومات إضافية كتدعيم للمعلومات التي حصل عليها بواسطة وسائل أخرى من وسائل جمع المعلومات.

1-3 - أنواع المقابلة الإرشادية:

يشير كل من (زهران، 1980: 166، عبد الهادي و العزة، 2004: 78) إلى أن المقابلة تنقسم إلى عدة أنواع، فتقسم حسب المفحوصين إلى مقابلة فردية (تتم بين المرشد و مسترشد واحد فقط) و أخرى جماعية (تتم مع جماعة من المسترشدين الذين يعانون من مشكلات مشتركة)، و تقسم أيضا حسب الغرض من إجرائها إلى مقابلة استطلاعية (يتم فيها التمهيد للمقابلات التالية والتعريف بالخدمات الإرشادية، و الإلمام بتاريخ الحالة بصورة مبدئية عامة) و مقابلة تشخيصية عيادية (يتم فيها التركيز على حل مشكلة العميل)، كما يمكن تقسيمها حسب طبيعة الأسئلة ودرجة الحرية الممنوحة للمسترشد إلى مقابلة مطلقة (تترك فيها الحرية للمسترشد لأن يعبر عن وجهة نظره بطريقته الخاصة)، و مقابلة موجهة (تكون مقيدة بأسئلة و تعليمات محددة مسبقا)، و الجدير بالذكر أن هذا التقسيم الأخير يتحكم فيه بشكل كبير الأسلوب المتبع في المقابلة، حيث نجد المقابلة التي تركز على المسترشد أو المقابلة غير المباشرة و يكون سير المقابلة فيها حرا تحت تصرف المسترشد يفيد منها كيفما يشاء، و لا يقرر المرشد موضوع المقابلة و لا يحدد خطواتها و إنما يساعد المسترشد في عمل ذلك بنفسه لنفسه، و ينحصر عمل المرشد في تهيئة جو نفسي مناسب و مساعدة المسترشد في زيادة إدراك أن المشكلة مشكلته و مسؤولية فهمها وحلها تقع على عاتقه هو، أما المقابلة التي تركز على المرشد أو المقابلة المباشرة، يكون العبء الأكبر فيها على المرشد في تسيير المقابلة وفق خطوات مقننة تبدأ بالإعداد لها ثم بدئها حتى إنهاؤها و تسجيلها.

1-4 - عوامل نجاح المقابلة:

هناك عدة عوامل لنجاح المقابلة ومن أبرزها:

- الاستعداد للمساعدة **Readiness To Help**: حيث يدخل الفرد وقد يكون قلقا، أو يحمل تصورا غير واقعي عن المقابلة. ولا بد من الابتسام له والترحيب به والاهتمام أيضا بالجلوس بقربه وعدم الانشغال عنه بأي شيء.

- **الانتباه والإصغاء Attention & Listening**: أن تنتبه إلى شخص فهذا يعني أنك تهتم به وتقدر حالته ويتطلب الانتباه أن يكون الجو الذي فيه الفرد خال من مشتتات الانتباه، وكما أن الانتباه فن، فإن الإصغاء فن أيضا ، لكليهما تأثير نفسي ايجابي في الفرد.
- **التقبل والألفة Acceptance & Familiarity**: وعلى الأخصائي أن لا يتأثر بجنس الفرد أو مظهره أو هيئته، وعليه أن يشعره بأنه قريبه كصديق حتى يحقق الألفة ويتحدث الفرد عن مشكلته.
- **المشاركة الانفعالية Sympathy** : إن الأخصائي الناجح هو الذي يشارك الفرد انفعالاته، ويتعاطف مع مشاعره في حالات الفرح والحزن .وفي هذا يتحقق غرضان :توفير فرصة للفرد للتعبير عن مشاعره الحقيقية بصراحة وتلقائية، وفتح نافذة للأخصائي يطل منها على أعماق شخصية الفرد.
- **لغة الجسد Body Language**: تحمل لغة الجسد أحيانا معاني أبلغ من التي تحملها اللغة المحكية، لاسيما تعابير الوجه وحركة اليدين ونبرات الصوت، وهنا لا بد من التطابق للأخصائي بين لغته الجسدية واللفظية حتى لا يكون ذلك مشتتا للفرد.
- **التركيز Focus**: يجب إن يتركز الكلام في المقابلة حول مشكلة محدده وشخصية وليس حول مشكلات عامة غير محدده .وحول أفكار ومشاعر شخصية تتعلق بالفرد وليس حول أحاديث عامة.
- **الحكمة Wisdom**: من الحكمة أن يتحلى الأخصائي بالصبر والأناة والقدرة على التحمل، وأن يكون مضمون كلامه وسرعته بما يناسب المستوى الثقافي والاجتماعي للفرد.
- **السلوك المتوازن Balanced Behavior**: وعلى الأخصائي أيضا أن لا يكثر من سلوك ما كهز الرأس مثلا أو التبسم أو تقطيب الحاجبين وعليه أن يكون سلوكه رزينا متوازنا مع الموقف.
- **الثقة المتبادلة Reciprocal Trust**:على الأخصائي أن يحترم الفرد ويكون كاتما لأسراره ومحافظا على خصوصيته.
- **حدود العلاقة Limits Of Relationship**: يجب على الأخصائي أن يضع حدودا في علاقته مع الفرد فلا يتجاوزها فهناك أشياء تعد مقدسات أو محرمات محظور الكلام فيها، وعلى الأخصائي يحترم خصوصيات الفرد.(أبو أسعد و النوري، 2016: 69، 70)

1- 5- مزايا المقابلة و عيوبها:

تمتاز المقابلة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات بما يلي:

- ✓ المرونة: يستطيع الباحث أن يسأل السؤال ويفسره أكثر من مرة للحصول على معلومات محددة من المستجيب وخاصة إذا كان هناك سوء فهم من قبل المستجيب.
- ✓ معدل الإجابة: يكون أعلى من حالة الاستبيان لأنه يتيح المجال أمام المستجيبين للتعبير عن رأيهم وأقوالهم خاصة إذا كانوا أميين.
- ✓ مراقبة السلوك: يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود فعل المستجيب وتخمين صحة أقواله ومدى تعبيرها عن الذات.
- ✓ التحكم بالبيئة: يستطيع الباحث توحيد الجو والبيئة التي تجري فيها المقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف المحيطة الأخرى
- ✓ تسلسل الأسئلة: يضمن الباحث إجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر، حيث أن الباحث هو من يتحكم بطرح الأسئلة.
- ✓ التلقائية: وهي قدرة الباحث على تسجيل الإجابة المباشرة والعفوية للمستجيب بينما في الاستبيان البريدي قد يغير المستجيب من إجاباته.
- ✓ تقليل احتمالية نقل الإجابة عن الآخرين أو إعطاء الاستمارة لأشخاص آخرين لإملائها.
- ✓ الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى مثل التعرف على الأفكار والمشاعر والآمال وبعض الخصائص الشخصية مما يتيح فهمها أفضل للعميل ومشكلاته.
- ✓ العمل على إيصال العميل إلى الشعور بالمسؤولية وتنمية المسؤولية الشخصية للعميل في عملية الإرشاد.
- ✓ إتاحة فرص الاستبصار والحكم على الأحكام الذاتية التي يصدرها أو يكونها كل من الأخصائي عن الفرد والفرد عن نفسه.
- ✓ إعطاء الحرية للفرد للتفكير بصوت عالي في حضور مستمع جيد مما يمكنه من التعبير عن نفسه وعن مشكلاته (أبو أسعد و النوري، 2016: 71، 72).

- ورغم ما للمقابلة الإرشادية من مزايا هامة، إلا أن لها بعض العيوب، وهي كالتالي:
- ✓ انخفاض معامل الصدق، و ذلك لاختلاف الاستعدادات و القدرات و الميول و تقدير المشاعر.
 - ✓ انخفاض معامل الثبات، و ذلك لاختلاف مشاعر العميل تجاه خبراته و مشكلاته من يوم لآخر.
 - ✓ الذاتية في تفسير نتائج المقابلة، حيث قد يختلف المرشدون المختلفون في ذلك، فقد يخطئ المرشد في تقدير السمات أو يبالغ فيها حسب خبرته و اتجاهاته، و قد يكون متحيزا عند تسجيل ملاحظاته أو عند تحليلها.
 - ✓ عدم جدواها كثيرا في حالات الأطفال الصغار الذين يصعب عليهم التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
 - ✓ تحتاج المقابلة لأشخاص لديهم خبرة و تدريب و مهارات على إجراء المقابلات، و دون ذلك فإن المعلومات التي يتم جمعها بطريقة المقابلة قد تكون غير حقيقية، إما بتزييف من المستجيب أو بتحيز من المقابل.
 - ✓ يصعب مقابلة أعداد كبيرة من الأشخاص، فذلك يحتاج لوقت و جهد كبيرين.
 - ✓ قد يعطي المجيب إجابات لا تعبر عن رأيه الحقيقي إذا كان خائفا أو خجولا، أو شاعرا بالذنب، أو محاولا الاحتفاظ بكرامته و شعوره (الخطيب، 2009: 118).

2- الملاحظة OBSERVATION

2-1- تعريف الملاحظة:

- تعتبر الملاحظة من أكثر الوسائل شيوعا في الإرشاد النفسي، و هي أداة رئيسية في دراسة السلوك الإنساني، تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن المرشد من متابعة التغيرات التي تطرأ على الشخص و رصدها ووصفها وصفا دقيقا واضحا.
- تعرف الملاحظة على أنها الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها و قوانينها (ملحم، 2015: 109).
- كما تعني أيضا الاهتمام أو الانتباه إلى شيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس. (عبد الهادي و العزة، 2004: 63)

وهي أيضا عبارة عن طريقة تسير وفق نظم معينة وقوانين مرتبة يستخدمها الأخصائي أو القائم بالدراسة من أجل معرفة سلوك معين كان من الصعب التعرف عليه عن طريق أداة أخرى والهدف من الملاحظة مقارنة أداء الفرد بغيره من الأشخاص، أو مقارنته بذاته وذلك خلال مدة محددة من الزمن، وتتم عملية الملاحظة بدقة ومهارة (أبو أسعد و النوري، 2016: 74 نقلا عن الزعبي، 2002)

و هي مشاهدة الباحث على الطبيعة لجوانب سلوك معينة أو مواقف معينة من مواقف الحياة اليومية للعميل في المدرسة أو الملعب أو مع الجماعة، و تسجيل ما يلاحظه بدقة ثم يتبع ذلك تحليل هذه الملاحظات و الربط بينها و بين البيانات المستخلصة من أدوات أخرى، و أخيرا محاولة تفسير ما تم ملاحظته.

2-2- أهداف الملاحظة:

- ✓ تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فروضا خاصة بسلوك العميل.
- ✓ تسجيل التغيرات التي تحدث في سلوك العميل نتيجة للنمو.
- ✓ تحديد العوامل التي تحرك العميل سلوكيا في مواقف و خبرات معينة.
- ✓ دراسة التفاعل الاجتماعي للعميل في مواقفه الطبيعية.
- ✓ تفسير السلوك الملاحظ و إصدار توصيات بشأن السلوك الملاحظ (زهرا، 1980: 173).

2-3- أنواع الملاحظة:

تنقسم المقابلة إلى عدة أنواع منها الملاحظة المباشرة، الملاحظة غير المباشرة، ملاحظة فردية، ملاحظة جماعية، ملاحظة في الطبيعة، ملاحظة في المختبر أو العيادة... الخ، و سنتطرق في هذا المقام إلى تصنيف الملاحظة حسب الدقة العلمية، و تنقسم إلى قسمين هما:

أ- الملاحظة العابرة "العرضية": و هي مشاهدة بعض الجوانب السلوكية بصورة غير مقصودة ودون تحديد مسبق، و لا يستخدم فيها التسجيل، و بالتالي فنتائجها غير دقيقة و ليست لها قيمة علمية.

ب- الملاحظة المنظمة العلمية: و هي مشاهدة الباحث لمواقف أو جوانب سلوكية معينة تبعا لخطة موضوعية، فهي ملاحظة منظمة تسير وفق خطة معينة و لها أهداف واضحة، يقوم

بإجرائها شخص مدرب يسجل بدقة ما يلاحظه، مستخدما الكثير من الوسائل التي تعينه في التسجيل، وتتم عادة وفق خطوات معينة (الإعداد، التنفيذ).

2-4- مزايا الملاحظة و عيوبها:

تستأثر الملاحظة العلمية المنظمة بمزايا أهمها ما يلي: (زهران، 1980: 177، 178).

✓ يمكن عن طريقها الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق غيرها من الوسائل كما هو الحال في دراسة الأطفال الصغار.

✓ تتيح دراسة السلوك الفعلي في مواقفه الطبيعية و ذلك أفضل من قياس السلوك اللفظي، أو المقاس عن طريق الاختبارات و الذي قد يختلف إلى حد كبير عن السلوك الفعلي.

ورغم ما للملاحظة الإرشادية من مزايا هامة، إلا أن لها بعض العيوب، وهي كالتالي:

✓ بعض الأفراد و الجماعات لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة كالمراهقين و المراهقات، والأزواج، والأسر.

✓ تدخل ذاتية الملاحظ و رجوعه إلى إطاره المرجعي الشخصي و خبراته الشخصية، ويظهر ذلك في الانحياز اللاشعوري، أو إسقاط بعض ما لدى الملاحظ على سلوك العميل.

✓ لكي تتم ملاحظة السلوك في إطاره الطبيعي ر يخبر العميل بذلك مسبقا، و هذا يتعارض مع مبدأ رئيسي من أخلاقيات الإرشاد النفسي و هو تعريف العميل بل و استئذانه في ذلك.

3- دراسة الحالة CASE STUDY

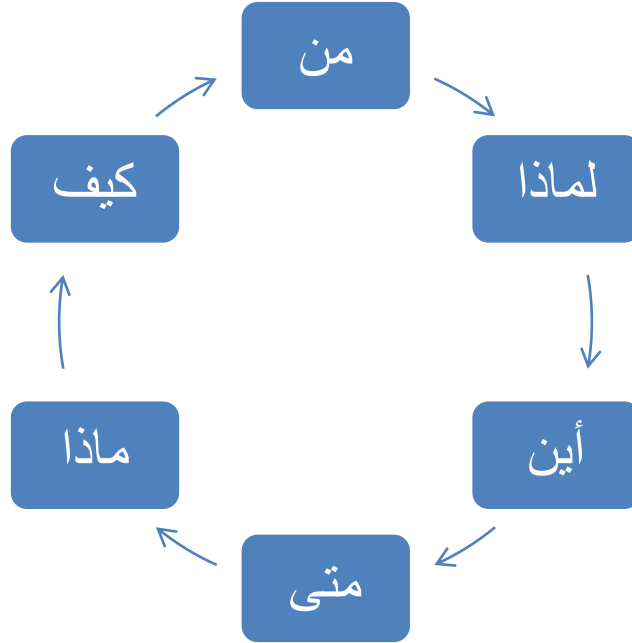
3-1- تعريف دراسة الحالة:

تعد دراسة الحالة من أكثر الوسائل شيوعا و استخداما، و هي وسيلة يتم فيها تلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات و البيانات الخاصة بالشخص، و تعد تحليلا عميقا و شاملا للحالة التي يقوم المرشد بدراستها.

يعرفها زهران (1980: 178) بأنها بحث شامل لأهم عناصر حياة العميل، و هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية ككل، و بذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره و ماضيه، و هي بذلك تصور فعلا فردية الحالة.

و تعد "دراسة الحالة طريقة إجرائية تحليلية لدراسة الظاهرة الاجتماعية من خلال التحليل المعمق للإحاطة بحالة معينة ودراستها دراسة شاملة، وقد تكون هذه الحالة فردا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا كبيرا أو أية وحدة أخرى في الحياة الاجتماعية، وهي أيضا عبارة عن رسم صورة واضحة

عن حالة الفرد والمشكلة التي يعاني منها وذلك من خلال المعلومات المتوفرة بناء على نتائج المقابلات والاختبارات والملاحظ" (أبو أسعد و النوري، 2016: 22).
وتتضمن دراسة الحالة في العادة أسئلة محددة و هي كما يأتي:



المصدر: أبو أسعد و النوري، 2016، ص 24.

و معناه أن دراسة الحالة هي عبارة عن تحليل تنظيمي لوضعية ما من أجل إيجاد الحلول ومعالجة المشاكل .هذا، وتستند دراسة الحالة إلى البرهنة واستخدام العقل والمنطق والتركيب والإبداعية في اقتراح التشخيص الجيد والتحليل المناسب والقرار السليم والاقتراحات الملائمة للوضعية، كما تحوي دراسة الحالة السياق ومجموعة من المفاهيم الإجرائية المحبوكة وتفصيل الحيثيات الذاتية والموضوعية (أبو أسعد والنوري، 2016: 24).

3-2- محتويات دراسة الحالة:

يحتوي نموذج الحالة على تفصيلات يستقيها المرشد من مصادر متعددة من أهمها الحالة نفسها كطبيعة المشكلة مثلا و ظروفها و مشاعر صاحبها و اتجاهاته و رغباته و إحاطاته، و الوالدان والأسرة أو رفاق العمل أو المدرسة أو المؤسسة التي تنتمي إليها الحالة، و التطبيق الميداني لعدد من الاختبارات النفسية والعقلية و التي تكشف قدرات الحالة العقلية و سماتها الشخصية ومهاراتها و ميولها المهنية، و كذلك الطبيب المختص حيث يقوم بتزويد المرشد بتفاصيل عن الحالة الصحية و الجسدية و إصابات الدماغ للحالة، و الأخصائي الاجتماعي الذي يقدم معلوماته عن

تاريخ الحالة الاجتماعي و ظروفها المالية والثقافية و المشكلات التي تعاني منها الحالة و مدى تأثيرها عليها (ملحم، 2015: 112).

و فيما يلي إطار و خطوات مقترحة لدراسة الحالة و هي: (زهران، 1980: 181)

- **المعلومات و البيانات العامة:** عن العميل ووالديه و إخوته و زوجته و أولاده و من يعولهم.
- **الشخصية:** بناؤها و سماتها و أبعادها و اضطراباتها.
- **الحالة الجسمية و الصحية:** طبيا و عصبيا و معلومات عن الطول و الوزن و المظهر الجسدي و العاهات و الأمراض.
- **الحالة العقلية المعرفية:** و تشمل الذكاء و القدرات و الاستعدادات و التحصيل و التقدم الدراسي وملاحظات المدرسين و المشكلات التعليمية و الاتجاهات نحو المدرسة و الخطط الدراسية و المهنية.
- **النواحي الاجتماعية:** و تتضمن المعلومات المتعلقة بالمجال الاجتماعي و عملية التنشئة الاجتماعية والخلفية الأسرية و خاصة تركيب الأسرة و العلاقات و الاتجاهات، و البيئة المنزلية و القيم و الميول والهوايات و الجماعة المرجعية، و المركز الاجتماعي، والصدقات والتفاعل الاجتماعي و السلوك الديني الأخلاقي.
- **النواحي الانفعالية:** و تشمل الحالة الانفعالية و مستوى النضج الانفعالي، و الاتجاه نحو الذات، والصراعات و الصدمات الانفعالية و الأزمات...إلخ.
- **تطور النمو:** من حيث معدله، و مدى تحقيق مطالب النمو، و اضطراباته و مشكلاته.
- **النواحي العامة:** مثل حاجات العميل، و هدف حياته، و أسلوب حياته، و جل دفاعه النفسي، ومفهومه عن ذاته.
- **المشكلة:** تحديدها و أسبابها و أعراضها و تاريخها و مدى خطورتها و المحاولات السابقة لحلها و مشاعر و اتجاهات العميل نحوها و التغيرات التي طرأت عليها.
- **الملخص العام:** و يشمل خلاصة المعلومات الهامة المرتبطة بالمشكلة.
- **التفسير:** و يجب أن يكون دقيقا و علميا و معتدلا، مع تجنب التعميمات غير المدعومة، ويستلزم ذلك دراسة البيئة المادية و الاجتماعية و الثقافية التي يعيش فيها العميل.
- **التشخيص:** و يحدد فرض التشخيص أي افتراض لتشخيص قابل للتأكيد أو الرفض.

- **التوصيات:** و تشمل الاقتراحات الخاصة بطريقة العلاج العاجل و الآجل، و قد تشمل الحاجة إلى معلومات أخرى بوسائل معينة أو الإحالة إلى أخصائي معين... الخ.
- **المتابعة:** و هذه ضرورية لتقدير مدى الإفادة من معلومات دراسة الحالة.

3-3- أهداف دراسة الحالة:

- ✓ فهم أفضل للفرد وتحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ التوصيات الإرشادية والتخطيط للخدمات العلاجية اللازمة .وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات اللازمة عن الفرد، وتحليل هذه المعلومات والبيانات التي نحصل عليها من خلال دراسة الحالة.
- ✓ جمع المعلومات والبيانات التي نحصل عليها وتحليلها وتنظيمها وتلخيصها وتحديد الوزن النسبي لكل معلومة، وإعطاء أهمية للمعلومات التي لها وزن تربوي أكبر من غيرها.
- ✓ اتخاذ قرار ببعض الطرق العلاجية، والتي تؤدي في النهاية إلى مساعدة الفرد في التغلب على مشكلاته وحلها، مما يؤدي في النهاية في تحقيق قدر من التوافق النفسي والصحة النفسية.

- ✓ تحقيق الصحة النفسية للفرد وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي له.
- ✓ إزالة ما يعترض سبيل الفرد من عقبات وصعوبات ومساعدته في التغلب عليها، أو التخفيف منها واستبعاد الأسباب التي لا يمكن إزالتها.
- ✓ تعديل سلوك الفرد إلى الأفضل. (أبو أسعد و النوري، 2016: 24)

3-4- عوامل نجاح دراسة الحالة:

- يشير كل من (زهرا، 1980: 180، عبد الهادي و العزة، 2004: 93) أنه لكي تنجح دراسة الحالة، وتكون ذات قيمة علمية يجب أن تراعي الشروط التالية:
- ✓ التنظيم و التسلسل و الوضوح و ذلك لكثرة المعلومات التي تشملها.
 - ✓ الدقة: تُجمع المعلومات في دراسة الحالة عن طريق وسائل متعددة، لذلك ينبغي الدقة في التحري عن المعلومات.
 - ✓ الاعتدال: أي التوسط بين التفصيل الممل و الاختصار المخل، أي يجب عدم إهمال المعلومات الضرورية و في نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.
 - ✓ الاهتمام بالتسجيل خاصة مع كثرة المعلومات، مع تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.

✓ الاقتصاد: إذ ينصح بإتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد، أي إتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف.

3-4- مزايا دراسة الحالة و عيوبها:

تمتاز دراسة الحالة كوسيلة من وسائل جمع المعلومات بما يلي:

- ✓ تعطي صورة أوضح و أشمل للشخصية، باعتبارها أشمل وسائل جمع المعلومات.
 - ✓ تسهل فهم و تشخيص و علاج الحالة على أساس دقيق غير متسرع، مبني على دراسة وبحث.
 - ✓ تساعد العميل على فهم نفسه بصورة أوضح.
 - ✓ تفيد في التنبؤ بالمستقبل، حيث عندما يمكن فهم الحاضر في ضوء الماضي، يمكن إلقاء نظرة تنبؤية على المستقبل.
 - ✓ لها فائدة علاجية خاصة لأنه يحدث خلالها نوع من التنفيس و التطهير الانفعالي وإعادة تنظيم الخبرات و الأفكار و المشاعر، و تكوين استبصار جديد بالمشكلة.
 - ✓ تستخدم لأغراض البحث العلمي و الأغراض التعليمية في إعداد و تدريب المرشدين النفسيين (عبد الهادي و العزة، 2004: 95)
- يؤخذ على دراسة الحالة بعض المآخذ أهمها:**
- ✓ تستغرق وقتاً طويلاً مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب، و خاصة في الحالات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملاً فعالاً.
 - ✓ إذا لم يحدث تجميع و تنظيم و تلخيص ماهر للمعلومات فإنها تصبح عبارة عن كم من المعلومات غامض عديم المعنى يضل أكثر مما يهدي (زهران، 1980: 182).

المحاضرة الرابعة عشر: تقنيات الإرشاد النفسي و أدواته (تكملة)

الأهداف الإجرائية للمحاضرة الرابعة عشر:

- أن يعرف الطالب مفهوم مؤتمر الحالة
- أن يحدد الطالب أنواع مؤتمر الحالة و عوامل نجاحه.
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا مؤتمر الحالة و عيوبه
- أن يعرف الطالب مفهوم الاستبيان
- أن يحدد الطالب قواعد صياغة الاستبيان
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا و عيوب الاستبيان
- أن يعرف الطالب مفهوم الاختبارات و المقاييس النفسية
- أن يحدد الطالب أغراض الاختبارات النفسية، و وظائفها، و شروطها، و أنواعها.
- أن يجند الطالب مكتسباته السابقة لاستنتاج مزايا الاختبارات و المقاييس النفسية و عيوبها

1- مؤتمر الحالة Case Conference

1-1- تعريف مؤتمر الحالة:

يعتبر مؤتمر الحالة من الوسائل المهمة لتنسيق المعلومات التي جمعت عن العميل و تفسيرها، ويتيح مؤتمر الحالة الفرصة لتبادل الآراء و الخبرات و مناقشة جميع الأمور المتعلقة بالحالة، إذ يشترك في هذا المؤتمر الأخصائيون على رأسهم المرشد الذي له الدور الأكبر و الأهم في مؤتمر الحالة.

ويعرف مؤتمر الحالة بأنه اجتماع مناقشة خاصة يضم فريق من الأخصائيين، و يضم كل أو بعض من يهمهم أمر الفرد، وكل أو بعض من لديه معلومات خاصة به، و مستعد للتطوع والحضور شخصيا للإدلاء بها والمشاركة في تفسيرها وفي إبداء بعض التوصيات بموافقة الفرد المعني بالحالة (أبو أسعد و النوري، 2016: 54).

1-2- أنواع مؤتمر الحالة:

هناك عدة أنواع من مؤتمرات الحالة منها:

➤ مؤتمر الحالة الواحدة: وهو الذي يكون خاصا بحالة عميل واحد.

- مؤتمر الحالات: وهو الذي يكون خاصا بدراسة حالة مجموعة من الأفراد، كما في حالات المتفوقين أو المتسربين أو ذوي المشكلات العامة الشائعة أو المعوقين أو المساجين.
 - مؤتمر الأخصائيين: ويضم الأخصائيين في التربية فقط لتبادل الآراء والتعاون في إعطاء الرأي والاستماع إلى التقارير واقتراح التوصيات، وهو بهذا يعد بمثابة اجتماع لهيئة التربية في المكان المنعقد فيه بخصوص حالة فرد معين، ويمكن أن يتضمن جدول أعماله دراسة أكثر من حالة واحدة.
 - مؤتمر الأخصائيين وغير الأخصائيين: ويضم إلى جانب الأخصائيين كل من يهمهم أمر الفرد من غير الأخصائيين، وهذا يكون خاصا بحالة واحدة فقط.
 - مؤتمر الأخصائي والفرد والوالد: ويضم الأخصائي والفرد وأحد الوالدين أو كليهما، وهو بهذا يكون مؤتمرا محدودا، ويمكن أن ينضم إليه - بناء على طلبهم وبموافقتهم - أي من أعضاء هيئة الأخصائيين أو الآخرين (أبو أسعد و النوري، 2016: 55)
- 1-3- عوامل نجاح مؤتمر الحالة:**

- يساعد على نجاح مؤتمر الحالة ضمان توافر عدة شروط منها: (زهران، 1980: 184، 185)
- ✓ عقده في حالات الضرورة فقط: يجب أن يقتصر عقد مؤتمر الحالة على حالات الضرورة التي تحتاج إلى عقده، أي أن هذه الوسيلة ليست عامة بالنسبة لجميع حالات الأفراد، فهناك حالات لا تستدعي عقد مؤتمر بشأنها، وهناك حالات يرفض الأفراد إعلان حالتهم في مؤتمر، أي أن هناك حالات يمكن اعتبارها "حالة مؤتمر" وحالات أخرى لا تصلح كحالة مؤتمر، ولذلك يجب تحديد الحالات التي تعرض على المؤتمر للمناقشة.
 - ✓ موافقة الفرد: يجب الحصول على موافقة الفرد على عقد مؤتمر الحالة، فبعض الأفراد يأتون للاسترشاد بشروط خاصة منها ألا يعرف أهلهم أو ذوهم أو أقاربهم أو معارفهم أو رؤسائهم أو أزواجهم، وهؤلاء جميعا لا يجوز عقد مؤتمر حالة بخصوصهم.
 - ✓ مراعاة المعايير الأخلاقية: يجب مراعاة أخلاقيات التربية المتعلقة بأسرار الفرد أي أن المؤتمر يجب أن يقتصر على ما لا يعتبر سرا بالفرد نفسه، فضلا عن تأكيد السرية التامة لكل ما يدور في المؤتمر.

- ✓ الحضور الاختياري: يجب أن يكون حضور المؤتمرين برضاء واختيار ودون إجبار، حتى لا يكون حضورهم مجرد حضورا روتينيا عديم الجدوى، وهذا يجعل حضور المؤتمر متاحا ومفتوحا أمام المهتمين والمتحمسين لحضوره فقط.
- ✓ اهتمام الحاضرين: يجب أن يكون الحاضرون مهتمين بحالة الفرد، ويجب أن يكونوا فاهمين لطبيعة المؤتمر وهدفه والمطلوب من كل منهم .ويجب التزامهم بالجدية والموضوعية في أحكامهم وتفسيراتهم، والنظر إلى الأمور بفهم وسعة أفق.
- ✓ الجو غير الرسمي: يجب أن يسود المؤتمر جوا غير رسمي، ولكن يجب في نفس الوقت أن يتوافر قدر من المسؤولية، إذ يجب أن يكون المؤتمرين لديهم معلومات مهمة وحديثة ولازمة فعلا، ويدلون بها في مسئولية.
- ✓ مراعاة التخصصات: يجب مراعاة التخصصات المختلفة والخلفيات المتنوعة لأعضاء المؤتمر، وعدم سيطرة بعضهم على الجلسة، وعدم الاستخفاف بما يدلي به بعض الأعضاء من معلومات أو آراء أو تعليقات أو توصيات.

1-4- مزايا مؤتمر الحالة و عيوبه:

يمتاز مؤتمر الحالة بما يلي:

- ✓ يفيد في تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات من مصادر متعددة و من وجهات نظر مختلفة في وقت قصير.
- ✓ يمكن التعرف من خلاله على من يستطيع أن يسهم في عملية إرشاد الحالة من غير أعضاء هيئة الإرشاد.
- ✓ يعتبر الوسيلة النموذجية للاتصال بالأسرة و غيرها من مصادر المجتمع الأخرى في الإرشاد النفسي (زهران، 1980: 186).

كما أن لمؤتمر الحالة بعض العيوب منها:

- ✓ قد يستغرق وقتا طويلا و يعطي معلومات قليلة.
- ✓ قد تأتي بعض المعلومات التي يسفر عنها المؤتمر مشتتة و غير منسقة و غير متجانسة.
- ✓ قد لا يتوافر الوقت لدى الكثيرين لحضور المؤتمر مما يهدده بالفشل. (زهران، 1980:

(186)

2- الاستبيان QUESTIONNAIRE

2-1- تعريف الاستبيان:

تعتبر الاستبيانات أداة ملائمة للحصول على معلومات و بيانات و حقائق مرتبطة بواقع معين، وتقدم الاستبيانات عددا من الأسئلة يُطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان (عبد الهادي و العزة، 2004: 53).

و يرادف لفظ الاستمارة المصطلح اللاتيني Questionnaire، كما أن له مرادفات أخرى مثل الاستفتاء، الاستخبار ، الاستبيان... الخ، و الاستمارة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة بشكل منطقي وسيكولوجي بهدف جمع بيانات يحتاجها الباحث في دراسة ظاهرة ما، والترتيب المنطقي للأسئلة يفيد العلاقة الترابطية على مستوى وحدة الموضوع، اما الترتيب السيكولوجي فيدل على قابلية الفرد للانتقال من موضوع لآخر.

يعرف Pichot الاستمارة بأنها عبارة عن اختبارات مكونة من عدد معين من الأسئلة، مقدمة بشكل مكتوب توجه إلى أفراد العينة، تتعلق بأرائهم و أذواقهم و تصرفاتهم. أما بالنسبة لـ Reuchlin فإن الاستبيان يدل على وضعية مقننة تصلح لإثارة سلوك معين. و يصلح الاستبيان لجمع المعلومات السيكولوجية كالمقابلة، فهو يسعى دائما إلى الحصول على معطيات أو أحداث دقيقة و موضوعية بصورة تجعل التأكد منها مرة ثانية ممكنا، و بذلك فهو - الاستبيان - يوفر إمكانية تكيم المعطيات الكيفية، مما يسهل تحليلها و مقارنتها وتأويلها و الحكم عليها، أما محتوى الاستبيان فإنه حسب P. Lazarsfeld يتحدد من خلال الهدف الذي يسعى إليه البحث (غريب، 2006، ج2: 803)

حيث يمكن من خلالها الحصول على المعلومات وذلك عن طريق توجيه عدد كبير من الأسئلة لاستنتاج اتجاهات الفرد وميوله وطريقة حكمه على الأشياء والأمور المفضلة لديه وغير ذلك من معلومات مماثلة (النوايسة، 2013: 161).

2-2- قواعد صياغة الاستبيان:

يعتمد الاستبيان بشكل رئيسي على مكون وحيد ألا وهو الأسئلة، و عملية صياغة الأسئلة ليست بتلك السهولة التي يظنها البعض، لذلك يجب مراعاة القواعد التالية عند إعداد الاستبيان بصورته النهائية:

- ✓ يفترض ألا يكون الاستبيان طويلا بحيث تتطلب إجابته جهدا شاقا و وقتا طويلا من المفحوص.
- ✓ تجنب وضع أسئلة لا مبرر لها و غير هامة لأن ذلك يفقد بعض المفحوصين الدافعية على استكمال الإجابة.
- ✓ الابتعاد عن الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق إلا إذا كانت مادة الاستبيان تتطلب ذلك.
- ✓ وضع أسئلة تجذب انتباه المفحوص و تسمح له بالتعبير عن مشاعره و آرائه.
- ✓ التأكد من ارتباط كل سؤال في الاستبيان بمشكلة البحث و بتحقيق هدف جزئي يسهم في تحقيق أهداف البحث.
- ✓ أن تصاغ الأسئلة بعبارات واضحة و كلمات سهلة لها معان محددة.
- ✓ أن تستخدم الكلمات المألوفة التي يتفق الناس على معانيها و الابتعاد عن الكلمات الفنية المتخصصة.
- ✓ أن تكون الجمل المستخدمة في صياغة الأسئلة قصيرة و مرتبطة بالمعنى.
- ✓ أن يحتوي السؤال الواحد على فكرة واحدة فقط.
- ✓ وضع أسئلة خاصة توضح مدى صدق المفحوص.
- ✓ ترتيب الأسئلة بشكل منطقي متسلسل و البدء بالأسئلة السهلة التي تتناول الحقائق الأولية (عبد الهادي و العزة، 2004: 76).

2-3- مزايا و عيوب الاستبيان:

يمكن تلخيص أهم مزاياه فيما يلي:

- ✓ يساعد المرشد في الحصول على معلومات وبيانات أكثر مما يساعد على معرفة العوامل والدوافع والأسباب.
- ✓ سهولة الإجابة عليه.
- ✓ لا يتطلب وقتا من المفحوص للإجابة على فقراته.
- ✓ قلة التكاليف.
- ✓ سهولة تفرغ المعلومات منه.
- ✓ لا يحتاج المستجيب للاجتهاد، فما عليه إلا اختيار الجواب المناسب فقط.
- ✓ ملائم للمواضيع المعقدة (إسماعيل صالح، 2003: 118)

- ✓ الاستبيان غير مكلف ماديا من حيث تصميمه وإنجازه وتوزيعه وجمع المعلومات مقارنة بالوسائل الأخرى
- أما عن عيوب الاستبيان فهي:
- ✓ عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة وبطريقة واحدة من طرف أفراد العينة المعنية بالبحث خاصة إذا استخدم الباحث كلمات تعني أكثر من معنى أو عبارات غير مألوفة.
- ✓ قد يجد المستجيب صعوبة في إدراك معاني الأسئلة.
- ✓ قد تتأثر إجابات بعض المفحوصين بطريقة وضع الأسئلة خاصة اذا كانت هذه الأسئلة توحى بالإجابة، فيحاول المفحوص أن يجيب عن الأسئلة بما يرضي الباحث لا بما يشعر هو.
- ✓ هناك فروق واسعة بين المفحوصين من حيث مؤهلاتهم وخبراتهم وتفاعلهم مع موضوع الاستبيان، فالمفحوصون لا يتمتعون بنفس الكفاءة والخبرة، ومن هنا كانت المعلومات التي يقدمونها مرتبطة بخبراتهم الخاصة.
- ✓ يميل بعض المفحوصين إلى تقديم معلومات غير دقيقة أو معلومات جزئية، أو قد يخشى التعبير الصريح عن آرائه ومواقفه نتيجة لاعتبارات اجتماعية معينة أو لاعتبارات أمنية تتعلق بسلامته الشخصية.
- ✓ قد لا يتوفر مستوى الجدية المرتفع عند بعض المفحوصين فيجيبون على أسئلة الاستبيان بتسرع وعدم اهتمام (عبيدات وآخرون، 1984: 129)
- ✓ هناك صعوبة كبيرة في استعادة الاستبيانات بعد توزيعها، وهذا يؤثر على مدى تمثيل العينة لمجتمع الدراسة المستهدف، وبالتالي تكون النتائج التي نتوصل إليها غير موثوق بها.

3- الاختبارات و المقاييس النفسية TESTS AND MEASURES

3-1- تعريف الاختبارات و المقاييس النفسية:

- ارتبطت حركة القياس النفسي ارتباطا وثيقا بحركة التوجيه النفسي منذ نشأته مع بداية هذا القرن، وأثرت كل منهما في الأخرى تأثيرا كبيرا ساهم في تطورهما حتى وصلا إلى ما وصلا إليه من تقدم و ازدهار (عبد الهادي والعزة، 2004: 53).

و يعرف القياس النفسي على أنه وسيلة علمية تقدر بها الظواهر السلوكية المتعلقة بالفرد من جوانبها الأساسية الشخصية و الاجتماعية و التربوية و المهنية تقديرا كميا و كفييا، و ذلك من أجل تعديل بعضها إذا اقتضت الحاجة على ذلك (عبد الهادي و العزة، 2004: 53).

و يعرف المقياس النفسي بأنه مجموعة منظمة من المثيرات، أعدت لقياس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية، أو دراسة الشخصية ككل بمختلف جوانبها، و لها مكانتها المهمة في الممارسة العادية أو التربوية، فهي أدوات أساسية في ممارسة الأخصائي النفسي لعملية الفحص النفسي (البلوي، 2014: 115).

و الاختبار النفسي هو في الأساس مقياس موضوعي و مقنن لعينة من السلوك (ملحم، 2015: 116).

و يمكن تعريف الاختبار بأنه: عينة من المواقف في صورة أسئلة تستهدف القياس الموضوعي لسمة ما، ويفترض في هذه المواقف أن تقيس هذه السمة، فإذا كنا بصدد اختبار لقياس المثابرة فإننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من الأسئلة تجسد مواقف معينة يفترض مسبقا و بناءا على أساس علمي أنها تقيس سمة المثابرة.

و تعتبر الاختبارات من أسرع الوسائل في الكشف عن الشخصية وأكثرها موضوعية، وتعطي تقديراً معيارياً يكشف عن نقاط قوته وضعفه، ويمكن استخدامها في قياس مدى التقدم أو التغيير الذي يطرأ على الحالة خلال فترة العلاج، و تعتبر وسيلة فعالة في التقييم والتصنيف والاختبار واتخاذ القرارات والتنبؤ (أبو أسعد والنوري، 2016: 81).

3-2- أغراض الاختبارات النفسية:

تستخدم الاختبارات بشكل واسع في عملية التوجيه المهني و التربوي و الإرشاد النفسي ولأغراض شتى، وهي تستخدم مع الوسائل الأخرى و ليست بديلا عنها، و من بين أهم هذه الأغراض نجد ما يلي:

- ✓ مساعدة المسترشد في اتخاذ قراراته بنفسه فيما يتعلق بالاختيار المناسب لمستقبله الدراسي أو المهني من عدة خيارات و بدائل متاحة في المجتمع.
- ✓ توزيع التلاميذ على الصفوف و الشعب الدراسية و على الفروع الأكاديمية و المهنية المتنوعة حسب قدراتهم و ميولهم و اتجاهاتهم.

✓ المقارنة بين مستويات الأداء أو الانجاز في المجال الدراسي أو في المجال المهني بعد انتظام الأفراد في أي منهما، و من ثم رسم الخطط الملائمة التي تستهدف رعاية المتفوقين منهم، و دفع المتأخرين نحو التقدم في الإنتاج، و ذلك بعد دراسة العوامل والأسباب التي أدت إلى تأخرهم عن زملائهم.

✓ و يمكن من خلال الاختبارات النفسية اكتشاف حالات الإعاقة في أي صورة من صورها الجسمية والنفسية و العقلية و الاجتماعية، و من ثم يمكن تشخيصها وعلاجها أو رعايتها بإحالتها إلى المتخصصين فيها، و من جهة أخرى يمكن اكتشاف حالات العباقرة والموهوبين في القدرة العقلية العامة و القدرات الخاصة و رعايتهم.

✓ يمكن الاستفادة من الاختبارات النفسية في البحوث العلمية من حيث دراسة ظواهر سلوكية معينة تتعلق بسمات الشخصية و أثرها على تكوين الاتجاهات - سواء الايجابية أو السلبية - نحو أحداث معينة، و من حيث تقويم أساليب إرشادية وعلاجية معينة بهدف تدعيمها إن كانت مجدية، أو تعديلها و تبديلها إن كانت غير مجدية (عبد الهادي و العزة، 2004: 54).

3-3- وظائف الاختبارات و المقاييس النفسية:

➤ **التوقع أو التنبؤ Prediction:** يمكن أن تساعد نتائج الاختبارات في توقع النجاح أو الدرجات التي يمكن أن يحصل عليها الفرد في مجال معين مثل دراسة مقرر، أو وظيفة أو عمل أو غير ذلك من المجالات التي يبذل فيها جهدا، ويدخل في ذلك استخدام الاختبارات لاختيار الأشخاص للوظائف.

➤ **التشخيص Diagnosis:** يمكن للاختبارات أن تخدم الأخصائي في عملية التشخيص أو تصوير المشكلة، حيث يمكن مساعدة الفرد على فهم أفضل لمهاراته ومعلوماته، ومن ثم الاستبصار بالمجالات التي يعاني فيها من نقص أو يكون فيها الفرد أدنى من المستوى المطلوب.

➤ **المراقبة Monitoring:** يمكن للأخصائي أن يتابع تقدم وتطور الفرد باستخدام الاختبارات، ومن أمثلة الاختبارات التي تخدم في هذا المجال الاختبارات التحصيلية التي يمكن باستخدامها متابعة التقدم في التحصيل في فترة زمنية معينة.

➤ **التقويم Evaluation:** تعتبر الاختبارات أدوات هامة في عملية تقويم البرامج وتقويم عمل الأخصائي، وكذلك في جوانب أخرى للتقويم مثل تقويم نمو الفرد ومدى تحقيق أهداف معينة. (عبد الهادي و العزة، 2004: 83).

3-4- شروط الاختبارات و المقاييس النفسية:

يشير كل من (زهرا، 1980: 188، عبد الهادي و العزة، 2004: 55) أن هناك شروط للاختبارات والمقاييس النفسية الجديدة، و من بينها:

➤ **الصدق:** أي أن يقيس الاختبار أو المقياس لما وضع أصلا لقياسه، أي أن مقياسا وضع لقياس الذكاء يجب أن يقيس الذكاء و ليس التحصيل مثلا.

➤ **الثبات:** و يقصد به ثبات نتائج الاختبار أو المقياس تقريبا في المرات المختلفة التي يعاد فيها نفس الاختبار على نفس الأفراد.

➤ **التقنين:** و يقصد به إعداد معايير للاختبار أو المقياس حتى تتحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية تُمكن من مقارنة العميل برفاق سنه و جنسه و ثقافته، و تعتمد المعايير على المتوسطات أو غيرها من مقاييس النزعة المركزية و الانحراف المعياري.

➤ **الموضوعية:** أي أن يكون هناك معنى و تفسير موحد لوحدات الاختبار و أسئلته، يؤدي إلى فهم المقصود منها، و يمكن التأكد من ذلك عن طريق دراسة الوحدات عندما يجرى الاختبار تجريبيا للاستطلاع، كذلك تتضمن الموضوعية التخلص إلى أقصى حد ممكن من الذاتية والتحيّز الشخصي والاختلاف في التصحيح و تقدير الدرجات و تفسير النتائج.

➤ **سهولة الاستخدام:** و يقصد بذلك سهولة الإجراء و التصحيح و تفسير النتائج و يتطلب ذلك أن يكون للاختبار دليل تعليمات يحدد فيها طريقة الإجراء، و الزمن، و مفتاح للتصحيح و جدول معايير... الخ.

3-5- أنواع الاختبارات و المقاييس النفسية:

يشير كل من (زهرا، 1980: 193، عبد الهادي و العزة، 2004: 56) أن للاختبارات والمقاييس النفسية أنواع عديدة منها:

✓ اختبارات و مقاييس الذكاء بأنواعها المختلفة من حيث المادة و من حيث طريقة الأداء.

✓ اختبارات القدرات العقلية و الاستعدادات.

✓ اختبارات التحصيل الدراسي بأنواعها التشخيصية و التنبؤية و التدريبية.

- ✓ اختبارات و مقاييس الشخصية بأنواعها من استفتاءات و مقاييس تقدير، و اختبارات إسقاطية.
- ✓ اختبارات الميول.
- ✓ اختبارات القيم.
- ✓ اختبارات و مقاييس الاتجاهات.
- ✓ اختبارات و مقاييس التشخيص.....الخ.

3-6- مزايا الاختبارات و المقاييس النفسية و عيوبها:

- ✓ تعتبر أسرع و أوضح من غيرها من الوسائل في الكشف عن الشخصية.
- ✓ تعتبر أكثر موضوعية إذا قورنت بغيرها من الوسائل.
- ✓ تعطي تقديرا كميا و كفييا معياريا لشخصية العميل و قدراته و استعداداته و نقاط قوته و نقاط ضعفه مما يساعد في تحديد التشخيص و طريقة العلاج.
- ✓ تعتبر وسيلة اقتصادية إذا قورنت بغالبية الوسائل الأخرى.
- ✓ تعتبر وسيلة فعالة في التقييم و التصنيف و الاختيار و اتخاذ القرارات، و التنبؤ المبني على معلومات كمية أكثر صدقا و ثباتا من التقديرات الكيفية.
- و رغم مميزات الاختبارات و المقاييس فإن لها بعض العيوب، منها:
- ✓ قد تعطي صفات للأفراد تظل ملازمة لهم مما قد يحدث أثرا ضارا و خاصة في الوضع الاجتماعي فيما بعد.
- ✓ قد تطغى على غيرها من الوسائل و يستغني بها المرشد عن باقي الوسائل، فتقلل من إمكانات الاتصال الاجتماعي المطلوب في عملية الإرشاد، و تضعف فرصة الحصول على معلومات يصعب التوصل إليها باستخدام الاختبارات و المقاييس.
- ✓ قد يكون بها بعض أوجه القصور في إنشائها و تقنينها.
- ✓ قد ينبهر بعض الأخصائيين بها و يعتقدون أنها غاية المراد، و يجرونها كهدف في حد ذاتها أو بطريقة روتينية و بدون هدف محدد.

خاتمة:

يعد الإرشاد النفسي من أهم الخدمات البيداغوجية التي تقوم بها المدرسة الحديثة بهدف إيجاد التلائم والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني والتربوي للتلاميذ والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو من خلال مساعدتهم على بناء مشروعهم الدراسي والمهني وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسمية، و ميولاتهم التربوية بأسلوب يشبع حاجاتهم ويحقق تصورهم لذواتهم وتكيفهم مع مجتمعهم،" فلم تعد التربية المعاصرة التي تتولى الشطر الأكبر من عملية التنشئة تقتصر على تجويد عملية التعليم/التعلم على أهميتها المحورية، بل أصبحت مدعوة و بإلحاح متزايد إلى توسيع أطر عملياتها و مهامها كي تنمي الكفاءة الكلية للشخصية القادرة وحدها على بناء المستقبل والتعامل مع تحدياته المتعاضمة، و كذلك القادرة وحدها على أخذ النصيب من فرصه، و احتلال مكانتها في التنافس المتصاعد بين المجتمعات و الأمم، و تتمثل الكفاءة الكلية الشخصية في العديد من المقومات من أبرزها: الكفاءة المعرفية، الكفاءة النفسية، الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة المهنية، والحصانة القيمية، و صلابة الهوية و الانتماء، و لكل منها برامجها و مقتضياتها واحتياجاتها، فيما يتجاوز مجرد توفير إدارة مدرسية ذات كفاءة، و جهاز تعليمي جيد التأهيل، هنا تبرز بكامل ضرورتها مهنة الإرشاد النفسي المدرسي في مهامها الأساسية الثلاث: التوجيه التعليمي وصولا إلى بناء المسار المهني المنتج، و تعزيز الصحة النفسية العلاجية و الوقائية والنمائية للطلاب، و بناء الكفاءة النفسية و الاجتماعية و القيمية و الانتمائية. كل جمهور الطلاب يجب أن تشمل هذه البرامج التي أصبحت تدخل في تخطيط العمليات التربوية و تتكامل في برامجها، و لا شك أن القيام بهذه المهمة الهادفة إلى التنشئة المستقبلية الهادفة تحتاج إلى تمهين العمل الإرشادي على قدم المساواة مع تمهين العمل التعليمي، و تحتاج بادئ ذي بدء بالتالي إلى الاعتراف الرسمي بمهنة الإرشاد النفسي المدرسي، و إرسائها على أسس متينة من الاختيار والإعداد و التأهيل، و تحديد مواصفاتها و مهامها و مسؤولياتها و تقويم أدائها (حجازي، 2002: ص 2)، لذلك أخذت بعض الدول بتضمين الإرشاد في برامجها التعليمية سواء بتوفير بعض المعلمين للقيام بذلك، أو من خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة و التفرغ لها بهدف مساعدة الفرد على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

فالمأمل في نظم التعليم الحديثة القائمة في الدول العربية بشكل عام و الجزائر بشكل خاص يجدها منقولة أصلا من ثقافات أخرى غربية، و يجد أنها محملة بالتبعية أكثر من التعليم و ذلك

بحكم غاياتها و محتواها و أدواتها و تقنياتها، و بحكم كونها جزءا لا يتجزأ من نظام فكري دولي غير متكافئ، لذلك زادت اليوم أكثر من أي وقت مضى الحاجة إلى تقديم الخدمات التوجيهية والإرشادية النفسية التربوية في مجتمعاتنا العربية خاصة وفي المجتمعات الغربية عامة.

1- القرآن الكريم.

2- الأحاديث النبوية الشريفة.

المراجع:

3- أبو أسعد، أحمد و الأزبيدة، رياض (2015): الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي و التربوي، الجزء 1، الطبعة الأولى، مركز ديونو لتعليم التفكير ، عمان، الأردن.

4- أبو أسعد، أحمد و النوري، سلطان (2016): دراسة الحالة في إطار جديد (علم النفس، علم الاجتماع، التربية الخاصة، الإرشاد النفسي)، الطبعة الأولى، مركز ديونو لتعليم التفكير ، عمان، الأردن.

5- أبو زعيزع، عبد الله (2018): أساسيات الإرشاد النفسي و التربوي بين النظرية و التطبيق، تقديم جميل الصامدي، منشورات إبسكو، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

6- أبو عباة، صالح بن عبد الله و بن طاش نيازي، عبد المجيد (2000): الإرشاد النفسي والاجتماعي، جامعة محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

7- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، علم النفس الإرشادي، 2012، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة. عمان، الأردن.

8- الأحمد، عدنان (1999): اتجاهات عالمية في التوجيه المدرسي و المهني، تجارب السويد- هولندا- كندا- إيطاليا، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس.

9- اسماعيل صالح، عبد الرحمن (2013): فنيات وأساليب العملية الإرشادية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

9- البريشن، عبد العزيز عبد الله (2011): الإرشاد الأسري، الطبعة الأولى، الإصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10- بلان، كمال يوسف (2015): نظريات الإرشاد و العلاج النفسي، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

11- البلوي، محمد نواف عبد الله (2014)، مبادئ الإرشاد النفسي في المجال العسكري، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر و التوزيع، السودان.

12- جابر، إمتان يحيى علي و الطاهري، أمل حسين سعيد و الشريف، إيمان: تاريخ الاطلاع:

<https://acofps.com/vb/58888.html> 2019/11/01

- 13- جاسم العبيدي، محمد و محمد العبيدي، آلاء (2010): الإرشاد و التوجيه النفسي، دار ديونو للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- 14- حجازي، مصطفى (أكتوبر، 2002): المرشد النفسي المدرسي - الإعداد للمهنة و ممارستها-، اللقاء الثاني لمسؤولي الإرشاد و التوجيه المدرسي بوزارات التربية و التعليم و المعارف بدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، سلطنة عمان.
- 15- حسن أحمد، مصطفى (1996): الإرشاد النفسي لأسر الأطفال غير العاديين، مراجعة و تقديم عادل عز الدين الأشول، الطبعة الأولى، دار الامل للطباعة و النشر، مصر.
- 16- خضرة، عواطف محمود (2014): التوجيه و الإرشاد التربوي المعاصر، الطبعة الأولى، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 17- الخطيب، صالح أحمد (2009): الإرشاد النفسي في المدرسة- أسسه و نظرياته و تطبيقاته-، الطبعة الثالثة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
- 18- الزعبي، أحمد محمد (2015): تقنيات الإرشاد الفردي، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية.
- 19- زهران، حامد عبد السلام (1980): التوجيه و الإرشاد النفسي، الطبعة الثانية، عالم الكتب القاهرة، مصر.
- 20- ساسي، نور الدين (أكتوبر، 2000): التوجيه المدرسي و المهني في المرحلة الثانوية في ضوء التجارب العربية والعالمية، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، إدارة برامج التربية، المنامة، البحرين.
- 21- سغواني، عاشور (1999): الاتجاهات العالمية في التوجيه المدرسي و المهني نموذج النمسا - فرنسا - المكسيك - اليابان، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس.
- 22- سليم، نجيب: مفاهيم التوجيه التربوي: مفهومه . أهميته . آلياته، تاريخ الاطلاع <https://www.new-educ.com> 2018/10/25
- 23- الشناوي، محمد محروس (1996): العملية الإرشادية، الطبعة الأولى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 24- عبد الهادي، جودت عزت و العزة، سعيد حسني (2004): مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الإصدار الثاني، عمان، الأردن.

- 25- عبد الهادي، جودت عزت و العزة، سعيد حسني (2014): التوجيه المهني و نظرياته، الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 26- عبيدات، ذوقان وآخرون (1984): البحث العلمي -مفهومه وأدواته وأساليبه-، دار الفكر للنشر.
- 27- عطية، عماد محمد محمد (2013): تقنيات الإرشاد الجماعي، 2013، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.
- 28- علي، ناسو صالح سعيد و عباس، حسين وليد حسين (2015): الإرشاد النفسي الاتجاه المعاصر لإدارة السلوك الإنساني، الطبعة الأولى، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 29- غريب، عبد الكريم (2006): المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات و المفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية و السيكلوجية - الجزء الأول، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
- 30- غريب، عبد الكريم (2006): المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات و المفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية و السيكلوجية - الجزء الثاني، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب.
- 31- الفحل، نبيل محمد (2009): برامج الإرشاد النفسي (النظرية و التطبيق)، الطبعة الثانية، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 32- الفحل، نبيل محمد (2014): دليلك لبرامج الإرشاد النفسي من التصميم إلى التطبيق في البحوث و الإرشاد الطلابي، الطبعة الأولى، دار العلوم للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
- 33- كامل أحمد، سهير (2000): التوجيه و الإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- 34- كفاقي، علاء الدين (1999): الإرشاد و العلاج النفسي الأسري - المنظور النسقي الإتصالي-، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي للطبع و النشر، القاهرة، مصر.
- 35- ماهر، عمر محمد (1984): المرشد النفسي المدرسي، دار النهضة العربي، القاهرة.
- 36- ماهر، عمر محمد (1985): المقابلة في الإرشاد و العلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

37- المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب (ديسمبر 1986): نظريات التعليم :دراسة مقارنة الجزء الثاني، ترجمة علي حسين حجاج، و مراجعة عطية محمود هنا، عالم المعرفة -سلسلة كتب ثقافية شهرية-، الكويت.

38- المعروف، صبحي عبد اللطيف (2012): نظريات الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

39- ملحم، سامي محمد (2015): الإرشاد النفسي عبر مراحل العمر، الطبعة الأولى، دار الإحصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

40- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (2013): الإرشاد النفسي و التربوي، الطبعة الأولى، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

41- نيسيتيل، ميكايل س (MICHAEL S. NYSTUL) (2015): المدخل إلى الإرشاد النفسي من منظور فني و علمي، ترجمة مراد علي سعد، أحمد عبد الله الشريفيين، الطبعة الأولى، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، الأردن.

المراجع باللغة الأجنبية:

42- Boy,T et autres (1999) , Analyse des méthodes éducatives en orientation, l'orientation Scolaire et Professionnelle, Volume 28, n° 2, pp 157- 223.

43- Danvers, F (1994), Orientation, Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation, Nathan- Université, , pp 705- 709.

Peterson, J. & Nisenholz, B (1995). Orientation to counseling , (3rd.), Boston: Allyn & Bacon.